

البحث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب دراسة ميدانية في مدينة بغداد

رسالة تقدمت بها

فضيلة عبدالرحيم حسين

الى مجلس كلية الآداب / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات
نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع

بإشراف

الدكتورة فهيمة كريم المشهداني

٢٠٠٥م

بغداد

١٤٢٦هـ

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في كلية الآداب - جامعة بغداد ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع.

التوقيع

الدكتورة

فهيمة كريم المشهداني

التاريخ: / / ٢٠٠٥

بناء على التوصيات المتوافره ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع

الأستاذ الدكتور

ناهد عبدالكريم حافظ

رئيس قسم الاجتماع

التاريخ / / ٢٠٠٥

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب - دراسة ميدانية في مدينة بغداد) المتقدمة من قبل الطالبة في قسم الاجتماع وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع بتقدير (جيد جداً).

(مشرفاً)

التوقيع:

الاسم: الدكتور فهد كرم المشهداني

التاريخ: ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٥

(رئيس اللجنة)

التوقيع:

الاسم: أ.د. احسان محمد الحسن

التاريخ: ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٥

(عضواً)

التوقيع:

الاسم: د. رجاء مراد عبدالقادر الشاوي

التاريخ: ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٥

(عضواً)

التوقيع:

الاسم: د. وعد ابراهيم خليل

التاريخ: ٢٢ / ٨ / ٢٠٠٥

((مصادقة مجلس الكلية))

صدق من قبل مجلس كلية الاداب - جامعة بغداد

التوقيع

الاستاذ الدكتور

فليح كرم الركابي

عميد كلية الاداب / جامعة بغداد

التاريخ: ٢٠٠٥ / /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ
بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة: آية ٧١

الإهداء

إلى أسرتي التي غمرتني بحبها وحنانها

أولادي الأربعة

محمد - مها - سارة - لemy

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥-١	المقدمة
١١٧-٦	الباب الاول : الجانب النظري
١٤-٦	الفصل الاول : الأطر المدخلية للبحث
٧	المبحث الاول : مشكلة البحث
٨	المبحث الثاني: اهداف البحث
٩	المبحث الثالث: الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث
١٠	المبحث الرابع: الاطار النظري والمنهجي للبحث
١٢-١١	المبحث الخامس : محتويات البحث
١٤-١٣	المبحث السادس : صعوبات البحث
٤٦-١٥	الفصل الثاني : تحديد المفاهيم Concepts والمصطلحات العام
٢١-١٨	اولاً : البث الفضائي Spaca Transmission
٢٥-٢١	ثانياً : القيم الاجتماعية Social Values
٣٣-٢٥	ثالثاً: السلوك الاجتماعي Social Behaviour
٣٧-٣٣	رابعاً: السلوك المنحرف Deviant Behaviour
٤٢-٣٧	خامساً : الشباب Youth
٤٦-٤٢	سادساً الاتصال الثقافي Cultural Contact
٩٢-٤٧	الفصل الثالث : الدراسات السابقة
٦٤-٥١	المبحث الاول : الدراسات العراقية
٧٩-٦٥	المبحث الثاني: الدراسات العربية
٩٢-٨٠	المبحث الثالث: الدراسات الأجنبية

الصفحة	الموضوع
١١٧-٩٣	الفصل الرابع : البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب
٩٩-٩٥	المبحث الاول : ايجابيات البث الفضائي
١٠٥-١٠٠	المبحث الثاني: البث الفضائي بين الدول المتقدمة والدول النامية
١١١-١٠٦	المبحث الثالث: مخاطر البث الفضائي
١١٧-١١٢	المبحث الرابع: البث الفضائي والقيم السلوكية للشباب
٢٣٤-١١٨	الباب الثاني : الجانب الميدانية
١٤١-١١٨	الفصل الخامس : الاطار النظري والمنهجي للدراسة مع تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها
١٢١-١١٩	المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة
١٣٧-١٢٢	المبحث الثاني: الاطار المنهجي للدراسة
١٢٣-١٢٢	اولا : المنهج التاريخي
١٢٤-١٢٣	ثانيا: المنهج المقارن
١٣٥-١٢٤	ثالثا: منهج المسح الميداني
١٢٧-١٢٥	١- تصميم العينة الاحصائية
١٢٨-١٢٧	٢- تصميم الاستمارة الاستبائية
١٣٤-١٣٣	٣- المقابلات الميدانية
١٣٤-١٢٨	٤- تبويب البيانات الاحصائية
١٣٥	٥- مرحلة او عملية التحليل الاحصائي
١٣٦-١٣٥	رابعا: المنهج الاستنتاجي أو الاستقرائي
١٣٧-١٣٦	خامساً: المنهج الاستنباطي
١٤١-١٣٨	المبحث الثالث: تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية
١٥٦-١٤٢	الفصل السادس : البيانات الاساسية عن وحدات العينة

الصفحة	الموضوع
١٤٣-١٤٨	المبحث الاول : البيانات الاجتماعية عن وحدات العينة
١٤٣-١٤٤	اولاً : الجنس
١٤٤-١٤٦	ثانياً : العمر
١٤٦-١٤٧	ثالثاً: الحالة الزوجية
١٤٧-١٤٨	رابعاً : الفئات الاجتماعية التي ينتمي اليها المبحوثون
١٤٩-١٥٣	المبحث الثاني: البيانات الاقتصادية للمبحوثين
١٤٩-١٥٠	اولا: المهنة
١٥٠-١٥٢	ثانيا: الدخل
١٥٢-١٥٣	ثالثا: عائلية السكن
١٥٤-١٥٦	المبحث الثالث: البيانات الثقافية والتربوية للمبحوثين
١٥٤-١٥٥	اولا: الحالة التعليمية للمبحوثين
١٥٥-١٥٦	ثانيا: الدافعية نحو الثقافة والتربية والتعليم
١٥٦	ثالثا: المنبهات الثقافية والعلمية
١٥٧-١٦٨	الفصل السابع: انواع قنوات البث الفضائي
١٥٩-١٦٢	المبحث الاول : مشاهدة او عدم مشاهدة قنوات البث الفضائي والاسباب المسؤولة عن ذلك
١٦٣-١٦٥	المبحث الثاني: قنوات البث الفضائي العربية المرغوبة وغير المرغوبة في مشاهدتها عند الشباب
١٦٦-١٦٨	المبحث الثالث: قنوات البث الفضائي الاجنبية المرغوبة وغير المرغوبة في مشاهدتها عند الشباب
١٦٩-١٨٢	الفصل الثامن: الشباب وقنوات البث الفضائي
١٧١-١٧٤	المبحث الاول : الشباب ومشاهدة قنوات البث الفضائي

الصفحة	الموضوع
١٧٨-١٧٥	المبحث الثاني: الاسرة ومشاهدة قنوات البث الفضائي
١٨٢-١٧٩	المبحث الثالث: الشباب والاساليب المتبعة في مشاهدة قنوات البث الفضائي
٢٠١-١٨٣	الفصل التاسع: آثار قنوات البث الفضائي على قيم الشباب وسلوكهم الاجتماعي
١٨٦-١٨٥	المبحث الاول : آثار البث الفضائي على القيم الايجابية والسلبية
١٩١-١٨٧	المبحث الثاني: البث الفضائي والقيم الايجابية والسلبية
١٩٤-١٩٢	المبحث الثالث: آثار البث الفضائي على سلوك الشباب
٢٠١-١٩٥	المبحث الرابع : سلوكيات التقليد وأسبابها
٢١٣-٢٠٢	الفصل العاشر: مخاطر ومشكلات البث الفضائي على الشباب
٢٠٤-٢٠٣	المبحث الاول : اخطار ومشكلات ناجمة عن تفكك قيم و اخلاق وسلوك الشباب نتيجة مشاهدة برامج البث الفضائي
٢٠٦-٢٠٥	المبحث الثاني: مشكلات واطار التناقض بين التربية الأسرية ووسائل الاعلام الجماهيري التي تتجسد في الفضائيات
٢٠٩-٢٠٧	المبحث الثالث: تقييم بعض الشباب الحضارة الغربية والانبهار بالغرب على حساب الحضارة العربية الاسلامية
٢١١-٢١٠	المبحث الرابع : تأثير قنوات البث الفضائي على نشر وبلورة العولمة في البلدان النامية والمتخلفة
٢١٣-٢١٢	المبحث الخامس: دور برامج البث الفضائي في أهمال الشباب لدراساتهم وتحصينهم العلمي عن طريق التركيز على مشاهدة البرامج الفضائية
٢٣٤-٢١٤	الفصل الحادي عشر: مناقشة فرضيات الدراسة والتوصيات مع الخلاصة

الصفحة	الموضوع
٢٢١-٢١٤	والاستنتاجات المبحث الاول : مناقشة الفرضيات
٢٢٨-٢٢٢	المبحث الثاني: التوصيات والمعالجات لحل مشكلات البث الفضائي
٢٣٤-٢٢٩	المبحث الثالث: الخلاصة والاستنتاجات
٢٥١-٢٣٥	المصادر باللغة العربية والانكليزية
٢٥٤-٢٥٢	الملاحق
1-4	الخلاصه باللغة الانكليزية

فهرست الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٤٤	يوضح التوزيع الجنسي لوحدات العينة	١
١٤٥	يوضح التوزيع العمري لوحدات العينة	٢
١٤٧	يبين الحالة الزوجية للمبحوثين	٣
١٤٨	يبين الطبقات الاجتماعية المشمولة بالبحث	٤
١٥٠	يوضح مهن المبحوثين الشباب	٥
١٥١	يوضح فئات الدخل لوحدات العينة	٦
١٥٣	يبين عائلية السكن للمبحوثين الشباب	٧
١٥٥	يبين الحالة التعليمية للمبحوثين الشباب	٨
١٥٦	يوضح دافعية وحدات العينة نحو الثقافة والتربية والتعليم	٩
١٥٩	يوضح مشاهدة قنوات البث الفضائي من قبل وحدات العينة	١٠
١٦٠	يوضح اسباب مشاهدة قنوات البث الفضائي	١١
١٦٠	جدول تسلسل مرتبي يوضح اسباب الاستعانة بالفضائيات	١٢
١٦١	يوضح اسباب عدم مشاهدة قنوات البث الفضائي	١٣
١٦٢	يوضح توزيع عينة من الشباب حسب متوسط عدد ساعات المشاهدة	١٤
١٦٤	يوضح القنوات العربية المفضلة لدى الشباب	١٥
١٦٥	يوضح مشاهدة او عدم مشاهدة القنوات العربية غير المرغوب فيها	١٦
١٦٥	يوضح قنوات البث الفضائي العربية غير مرغوب فيها	١٧
١٦٦	يوضح مشاهدة وحدات العينة للقنوات الفضائية الاجنبية	١٨

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٦٧	يوضح مشاهدة القنوات الاجنبية المفضلة	١٩
١٦٧	يوضح مشاهدة الشباب لقنوات البث الفضائي الاجنبية غير المرغوب فيها	٢٠
١٦٨	جدول تسلسل مرتبي يوضح القنوات الاجنبية غير المرغوب فيها	٢١
١٧١	يوضح اوقات مشاهدة القنوات الفضائية	٢٢
١٧٢	يوضح مشاهدة المواد والبرامج العربية	٢٣
١٧٣	يوضح حرص الشباب على مشاهدة المواد والبرامج والافلام الفضائية	٢٤
١٧٤	جدول تسلسل مرتبي يوضح المواد والبرامج والافلام التي يحرص الشباب على متابعتها	٢٥
١٧٦	يوضح سماح الوالدين لابناءهم الشباب بمشاهدة الفضائيات	٢٦
١٧٦	يوضح سماح الشباب بمشاهدة مايرغب ابناؤهم في الفضائيات التلفزيونية	٢٧
١٧٧	يوضح المواد والبرامج والافلام التي يفضل الشباب ان يشاهدها ابناؤهم	٢٨
١٧٨	يوضح البرامج والمواد والافلام التي لايسمح الاباء الشباب ان يشاهدها الابناء	٢٩
١٧٩	يوضح حرص الشباب على متابعة المواد والبرامج في الفضائيات الاجنبية	٣٠
١٨٠	جدول التسلسل المرتبي يوضح المواد والبرامج التي يتابعها الشباب في الفضائيات الاجنبية	٣١
١٨١	يوضح المكان الذي يشاهد فيه الشباب قنوات البث الفضائي	٣٢

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
١٨٢	يوضح الافراد الذين يرغب الشباب مشاهدة الفضائيات التلفزيونية معهم	٣٣
١٨٥	يوضح تأثير قنوات البث الفضائي في قيم الشباب	٣٤
١٨٦	يوضح ماهية القيم التي تبثها القنوات الفضائية	٣٥
١٨٨	جدول تسلسل مرتبي يوضح القيم الايجابية التي تبثها الفضائيات بين الشباب	٣٦
١٩٠	جدول تسلسل مرتبي يوضح القيم السلبية التي تبثها الفضائيات بين الشباب	٣٧
١٩١	يوضح اسباب اشاعة القلق والتوتر الذي قد تحدثه بعض الفضائيات في الشباب	٣٨
١٩١	يوضح اسباب اسهام بعض القنوات الفضائية في اشاعات العادات والقيم غير المرغوب فيها.	٣٩
١٩٣	يوضح تاثير برامج الفضائيات في سلوك الشباب اليومي والتفصيلي	٤٠
١٩٤	يوضح طبيعة التأثير في السلوك الاجتماعي للشباب	٤١
١٩٦	يوضح الرغبة في تقليد مايشاهدوه الشباب في الفضائيات من سلوكيات تعرضها الافلام والمسلسلات والبرامج	٤٢
١٩٧	يوضح السلوكيات التي يقلدها الشباب	٤٣
١٩٨	جدول تسلسل مرتبي يوضح اسباب عدم تقليد الشباب للسلوكيات التي تعرضها الفضائيات العربية والاجنبية	٤٤
١٩٩	يوضح علاقة الفضائيات في انتشار ظاهرة السلوك المنحرف بين الشباب	٤٥

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
٢٠٠	يوضح علاقة الفضائيات في تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف	٤٦
٢٠١	يوضح تأثير البث الفضائي في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب	٤٧

فهرست المملق

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٢٥٢	يوضح نظرية الاتصال الاجتماعي	١
٢٥٣	يوضح نظرية الاتصال الاعلامي	٢
٢٥٤	يوضح نظرية القمر الصناعي	٣
٢٥٥	استمارة الاستبيان	٤

المقدمة

البيت الفضائي هو وسيلة مهمة وحديثة في وسائل الاعلام ، وهذه الوسيلة تؤثر على جميع شرائح وفئات المجتمع ولاسيما الشباب حيث انهم من اهم الشرائح الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في نهضته الآنية والمستقبلية، لذا يوجه المسؤولون الاعلاميون جلّ اهتمامهم للشباب لأن الذي يؤثر في الشباب ويكسب عقولهم وضمائرهم هو الذي يستطيع ان يقود المجتمع ويوجهه صوب الاهداف الغائية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها. ان وسائل الاعلام ولاسيما الفضائيات وسائل اصبحت شائعة ومعروفة ويستطيع المواطنون استعمالها والاستفادة منها، فهي تؤثر في الشباب اكثر مما تؤثر في بقية الفئات العمرية لأن الشباب بحكم أعمارهم الفتية يتأثرون بالفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى اكثر من غيرهم. والدراسة التي اجريناها تتخصص في بحث الاثار القريبة والبعيدة التي يمكن ان تتركها الفضائيات كوسيلة حديثة من وسائل الاعلام على سلوك وقيم ومثل واخلاق الشباب.

وقد كشفت لنا نتائج الدراسة التي اجريناها أموراً كثيرة والتي تقع في قسمين القسم النظري الذي يبحث في المعلومات النظرية والاكاديمية الخاصة بتأثير البيت الفضائي على سلوك الشباب والقسم الميداني الذي يدرس هذا الموضوع نفسه ولكنه يتوخى التأكد من صحة ومصداقية ماعرضته الدراسة النظرية. علماً أن الدراسة النظرية هي التي توجه مسارات البحث نحو الأفق والغايات التي يصبو اليها، وأن القسم الميداني يتأكد من صحة ومصداقية البيانات التي جاء بها القسم النظري . وفي دراستنا كان هناك نوع من التكامل والتنسيق بين القسم النظري والقسم الميداني من الرسالة.

لقد بينت لنا نتائج الدراسة الميدانية بأن البيت الفضائي الموجه إلى الشباب عن طريق القنوات يؤثر تأثيراً واضحاً في سلوك وقيم الشباب. وهذا التأثير يقع في شقين اساسيين هما الشق الايجابي للتأثير والشق السلبي. بمعنى آخر أن للفضائيات

اثرين اساسيين في مايتعلق بسلوك الشباب وقيمهم، الأثر الايجابي الذي يتجسد في الفوائد والايجابيات التي تتركها قنوات البث الفضائي على سلوك الشباب، ومثل هذه الايجابيات تظهر في ان الفضائيات تشغل او تسهل او تملئ اوقات فراغ الشباب ، بعدما اصبحت الفضائيات من اهم الوسائل الترويحية التي يستعملها الشباب في اوقاتهم الحرة، وان الفضائيات تمنح الشباب كما بينت نتائج الدراسة الميدانية درجة من التسلية والمتعة والترويح والذي يترك اثره الفاعل في البناء السليم لشخصية الشباب بحيث تكون الشخصية ملتزمة وفاعله في الوسط الذي تعيش فيه وتتفاعل معه. فضلاً عن ان الفضائيات تجهز الشباب بالمعلومات والأخبار التي تقع في المناطق النائية من العالم وتنقلها إلى الشباب بسرعة كبيرة جداً فخلال دقائق تنتقل الاخبار والمعلومات والروايات والقصص إلى الشباب من مناطق تقع في نهاية العالم. فضلاً عن ان الفضائيات تزود الشباب بالثقافة والخبر والتجارب والمعلومات والتقنيات الحديثة في البلدان والشعوب الاخرى ولاسيما المتقدمة منها في مجال المعرفة والعلم والتكنولوجيا. واخيراً تلعب الفضائيات الدور الفاعل في التقريب بين فئات الشباب مهما تكن الدول والمجتمعات التي ينتمون اليها. وهذا هو سبب من اسباب شمول الشباب مهما كانت البلدان التي يعيشون فيها متباعدة ومختلفة بعضها عن بعض. لقد توصلت الدراسة الميدانية التي اجريناها إلى مثل هذه النتائج الميدانية التي انعكست بطريقة او بأخرى على سلوك الشباب.

وبالرغم من الفوائد والمردودات الايجابية لقنوات البث الفضائي على الشباب فإن هذه القنوات لاتخلو من السلبيات والمآخذ والأضرار التي تتركها على سلوك الشباب ليس في دولة واحدة فحسب وانما في جميع الدول والمجتمعات.

فمثلما للفضائيات ايجابياتها إلى جانب سلبياتها ومضارها التي يجب الوقوف عندها بغية تشخيصها اولاً ثم معالجتها بالتوصيات والمعالجات ثانياً. فمن اهم سلبيات البث الفضائي كما كشفت لنا الدراسة الميدانية في مدينة بغداد وفي ثلاث مناطق سكنية تمثل جميع شرائح وطبقات واطياف المجتمع العراقي كشفت لنا حالة

سلبية شاحصة وهي أن هذه الفضائيات تؤثر تأثيراً سلبياً في سلوك الشباب اذا ركزوا على مشاهدة قنوات البث الفضائي التي تعرض الافلام والمسلسلات والقصص المسيئة لسلوكهم واخلاقهم وقيمهم في المجتمع، فهي تعرض لهم افلاما مليئة بالرعب والجرائم واستعمال ممارسات الارهاب والجريمة والخروج عن كل مايؤمن به المجتمع من قيم واخلاق فاضلة وحميدة. بيد ان الشباب يقلدون مايشاهدونه من افلام مليئة بالعنف والارهاب والجرائم لانهم يعتبرون قنوات البث الفضائي مصادر مرجعية لسلوكهم لأنها تبث عبر قنوات فضائية تابعة لدول متقدمة ومعروفة وناهضة . فضلاً عن ان قنوات البث الفضائي تسيء إلى قيم ومثل واخلاق الشباب اذ انها تعلمهم قيماً تتقاطع مع القيم العربية الاسلامية التي تربوا عليها عندما كانوا صغاراً. وهنا يحدث التصادم القيمي Value Conflict بين القيم العربية الاسلامية التي اكتسبها الشباب منذ نعومة اظفارهم وبين القيم الغربية التي حصلوا عليها من مشاهدتهم لبرامج البث الفضائي والتي تأتي من دول غربية لاتؤمن بالقيم العربية الاسلامية. ولكن مع الاسف الشديد ان عددا غير قليل من الشباب يتمسك بالقيم الدخيلة التي جاءت اليهم عبر قنوات البث الفضائي الاجنبية. ولمثل هذا التقاطع بين القيم العربية الاسلامية والقيم الدخيلة التي تنقلها إلى الشباب وسائل البث الفضائي ضررين اساسيين هما:

ان هذا التقاطع يؤثر سلباً في شخصية الشباب اذ تصبح شخصية الشباب شخصية ضعيفة وتابعة ومستسلمة لما يبث امامها من افلام ومسلسلات وقصص وتمثيلات يمكن ان تكون ملائمة للمجتمع الاوربي الغربي ولكنها تتناقض مع المجتمع العربي الاسلامي، وعليه فإن الشباب يصبح ذا شخصية مهزوزة وتابعة للغير. والضرر الآخر الذي يصيب الشباب من جراء التصادم بين القيم هو ان الشباب العربي يبدأ بالتشكيك بالقيم الاصلية لمجتمعه العربي الاسلامي اذ يستهزأ بها ويعدها قيماً رجعية لايمكن ان تتناسب مع القيم الحديثة. وهذا لا بد ان يؤثر تأثيراً هداماً في سلوك وعلاقات الشباب في المجتمع. وهناك ضرر آخر لقنوات البث

الفضائي على سلوك الشباب هو ان هذه القنوات ولاسيما الاوربية والغربية تعطي للشباب معلومات سيئة عن طبيعة المجتمع العربي اذ انها تركز فقط على سلبيات المجتمع وتتجاهل ايجابياته وهذا مايجعل الشباب العربي يحقد على حضارة مجتمعه الاصيل ويكون تابعاً ذليلاً للحضارة الغربية والامريكية، الأمر الذي يؤثر تأثيراً سلبياً في شخصيته.

ناهيك عن الافلام والبرامج الفضائية المتعلقة بالافلام الجنسية الفاضحة التي تعرض من شاشات الفضائيات والتي تؤثر سلباً في سلوك الشباب لأنها توضح لهم مشاهدات جنسية لايقبلها مجتمعنا العربي الاسلامي فهي أي الافلام يمكن ان تنشر معالم السلوك المرفوض والذي يحرمة المجتمع العربي الاسلامي المحافظ. وهناك سلبية اخرى للفضائيات هي ان هناك بعض الشباب يعدون الفضائيات ومشاهدتها وسيلة من وسائل الترويج محببه إلى نفوسهم الا ان هذه الهواية تكون باهضة الثمن وان اكثرية الشباب لايستطيعون تحمل تكاليفها فيضطر بعضهم إلى الولوج في الاعمال السلوكية المدانة كالسرقة مثلاً وابتزاز الاموال من اجل الانفاق على متطلبات البث الفضائي.

هذه هي اهم السلبيات التي نجمت عن قنوات البث الفضائي والتي اثرت في الشباب بطريقة لايمكن السكوت عنها، لذا دأب البحث إلى معالجة هذه السلبيات عن طريق التوصيات الاجرائية والعملية التي وضعتها الدراسة من اجل التخفيف من آثار قنوات البث الفضائي على سلوك الشباب.

أن هذا البحث يحاول أن يكون متكاملًا لأنه يتكون من قسمين القسم النظري والقسم الميداني الذي يكمل بعضهما الآخر . وانه يعتمد على نظرية علمية توجه مسارات البحث إلى الاهداف المتوخاة . والنظرية التي استعملها البحث هي نظرية العالم (ماكس فيبر) وهي النظرية السببية او نظرية الدور . وهذه النظرية تقسم البحث الى عاملين هما العامل الاساس وهو قنوات البث الفضائي والعامل التابع وهو سلوك

الشباب . وقد اثبت الدراسة كما بينا أن البث الفضائي يؤثر تأثيرا واضحا في سلوك الشباب من خلال تبيان ايجابيات وسلبيات البث الفضائي التي ظهرت في البحث. ومما يعزز علمية البحث ومكانته المنهجية التي يستعملها. فلم يستعمل البحث منهجية واحدة بل استعمل منهجيات عديدة واعتمد عليها في اشتقاق واستنباط واستنتاج المعلومات. ولعل من اهم المناهج المستخدمة المنهج التاريخي المقارن المسح الميداني، فضلاً عن المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي. جميع هذه المناهج مكنت الباحثة من جمع المعلومات النظرية والميدانية وتصنيفها وتحليلها على نحو علمي فاعل باستعمال اساليب التحليل الاحصائي ومن ثم تنظيرها بكتابة الفصول الميدانية وعرضها على نحو علمي هادف يربط بين الوسائل والأهداف .

شكر وتقدير

لايسعني إلا ان اشكر وبأعزاز كبير وتقدير بالغ الدكتورة المشرفة فهيمه المشهاني لما لها من خلق عال ومتابعه للرسالة .

كما يطيب لي أن اقدم احترامي وتقديري للأستاذ الدكتور احسان محمد الحسن الذي وجهني في الكثير من المسائل المتعلقة بالمقاييس الاحصائية .
واسجل بالغ شكري وامتناني لاساتذة قسم الاجتماع الذين كانوا على استعداد لتقديم كل مساعده ممكنه وبخاصة الاستاذ الدكتور عبدالمنعم الحسني والاستاذة الدكتورة ناهدة عبدالكريم.

اسجل شكري وتقديري لكل اعضاء لجنة الخبراء لما ابدوه من مساعده قيمه في تعديل وتصحيح فقرات المقياس.

كما اشكر وبأعزاز كبير وتقدير بالغ الأستاذ الدكتور هادي نعمان الهيتي من كلية الاعلام - جامعة بغداد.

من جامعة القاهرة شكري وتقديري الخاص للأستاذ الدكتور محمد الجوهري والاستاذ الدكتور احمد زايد والاستاذ الدكتور سعيد المصري من قسم الاجتماع في كلية الاداب - جامعة القاهرة لما ابدوه من مساعده في تزويدي بالمراجع والبحوث التي خدمت الرسالة.

ومن جامعة دمشق أسجل شكري وتقديري إلى الاستاذ الدكتور سمير حسن عميد كلية الاداب/ والى الدكتور كامل عمران والدكتور بلال من قسم الاجتماع والأخت العزيزه وفاء عيد امينة مكتبة الدراسات العليا في قسم الاجتماع كلية الاداب / جامعة دمشق لما ابدوه من مساعده في الحصول على الكتب والبحوث التي زودت بها الرسالة.

واخيراً اوجه شكري إلى موظفي وموظفات المكتبة المركزية في كل من جامعة بغداد وجامعة القاهرة وجامعة دمشق.

والله ولي التوفيق

المقدمة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

المبحث الاول: دراسات عراقية

- ١ - دراسة الاستاذ الدكتور احسان محمد الحسن
- ٢ - دراسة الاستاذ الدكتور محمود شمال حسن
- ٣ - دراسة الماجستير / الباحث : أياد شاكر اسماعيل البكري
- ٤ - دراسة الماجستير / الباحث : وديع محمد سعيد العززي

المبحث الثاني: دراسات عربية

- ١ - دراسة الدكتور عبدالكريم عبدالله الحربي
- ٢ - دراسة الاستاذ الدكتور صالح سليمان عبدالعظيم
- ٣ - دراسة الدكتوراه الباحثة : اسعاف حمد
- ٤ - دراسة الاستاذ الدكتور صالح بن مبارك الدباسي

المبحث الثالث : دراسات اجنبية

- Pr. Albert Bandura.
Pr. Edwin Young.
Pr. Albert Cousins & Nagpal, Hans.
Pr. Belyayev. Letal.

الفصل الأول

الأطر المدخلية للبحث

المبحث الأول: مشكلة البحث

المبحث الثاني: أهداف البحث

المبحث الثالث: الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث

المبحث الرابع: الأطار النظري والمنهجي للبحث

المبحث الخامس: محتويات البحث

المبحث السادس: صعوبات البحث

الفصل الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

المفاهيم Concepts والمصطلحات العلمية

- | | |
|--------------------|----------------------|
| Space Transmission | ١ - البث الفضائي |
| Social Values | ٢ - القيم الاجتماعية |
| Social Behaviour | ٣ - السلوك الاجتماعي |
| Deviant Behaviour | ٤ - السلوك المنحرف |
| Youth | ٥ - الشباب |
| Cultural Contact | ٦ - الاتصال الثقافي |

الفصل الرابع

البحث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب

اولاً: ايجابيات البحث الفضائي

ثانياً: البحث الفضائي بين الدول المتقدمة والدول النامية

ثالثاً: مخاطر البحث الفضائي

رابعاً: البحث الفضائي والقيم السلوكية للشباب

الفصل الخامس

الاطار النظري والمنهجي وتحديد
الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة
الميدانية

المبحث الأول : الاطار النظري للدراسة

المبحث الثاني: الاطار المنهجي للدراسة

اولا : المنهج التاريخي

ثانيا: المنهج المقارن

ثالثا: منهج المسح الميداني

١ - تصميم العينة الاحصائية

٢ - تصميم الاستمارة الاستبائية

٣ - المقابلات الميدانية

٤ - تبويب البيانات الاحصائية

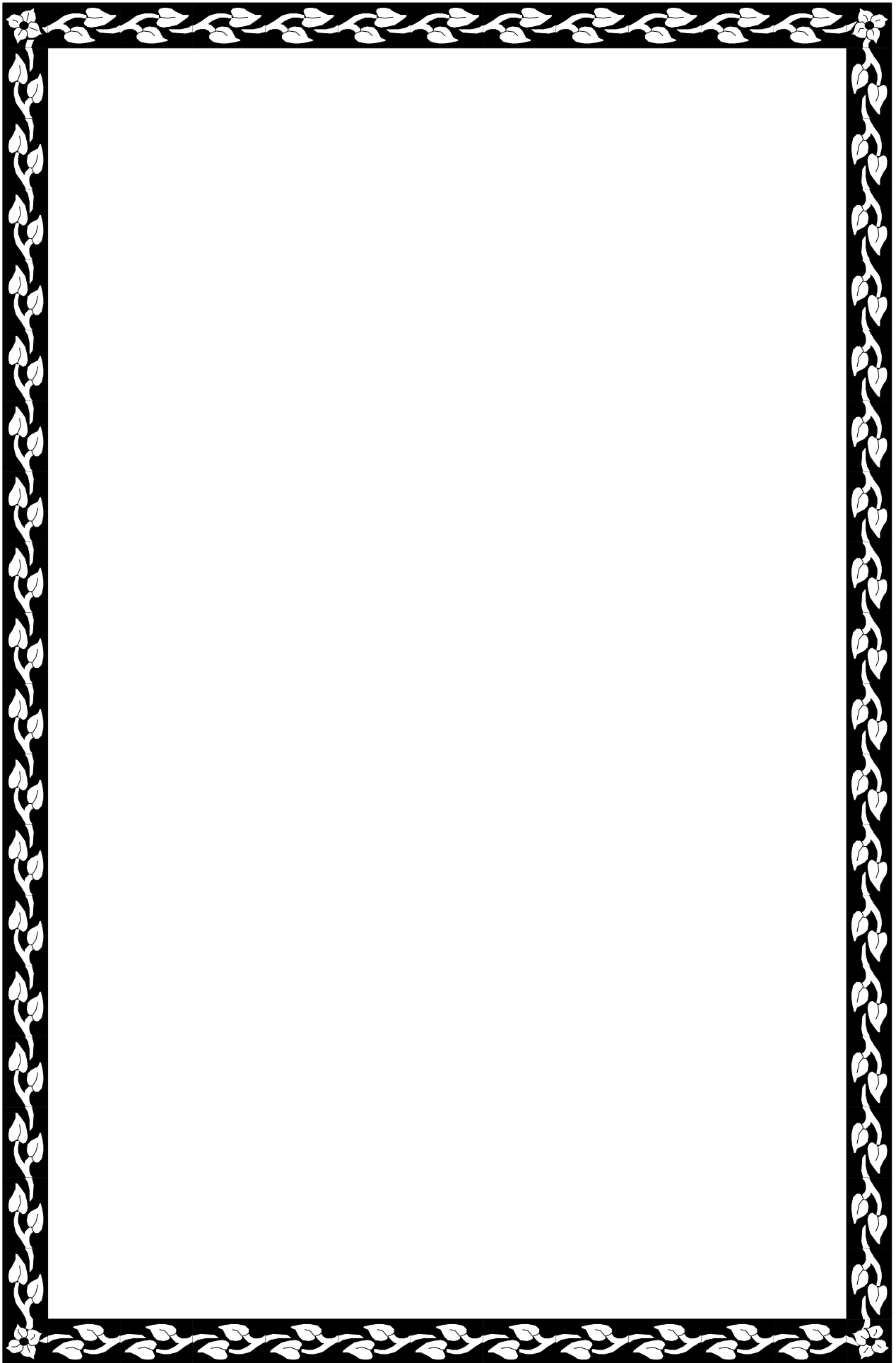
٥ - مرحلة التحليل الاحصائي

رابعاً: المنهج الاستنتاجي او الاستقرائي

خامسا: المنهج الاستنباطي

المبحث الثالث: تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة

الميدانية



الفصل السادس

البيانات الأساسية لوحدة العينة

المبحث الأول : البيانات الاجتماعية عن وحدات العينة

١- الجنس

٢- العمر

٣- الحالة الزوجية

٤- الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها المبحوثون

المبحث الثاني: البيانات الاقتصادية للمبحوثين

١- المهنة

٢- الدخل

٣- عائدة السكن

المبحث الثالث: البيانات الثقافية والتربوية والتعليمية

١- الحالة التعليمية للمبحوثين

٢- الدافعية نحو الثقافة والتربية والتعليم

٣- المنبهات الثقافية والعلمية للمبحوثين

الفصل السابع

أنواع قنوات البث الفضائي

المبحث الأول : مشاهدة او عدم مشاهدة قنوات البث الفضائي

والاسباب المسؤولة عن ذلك

المبحث الثاني: قنوات البث الفضائي العربية المرغوبة وغير

المرغوبة في مشاهدتها من قبل الشباب

المبحث الثالث: قنوات البث الفضائي الأجنبية المرغوبة وغير

المرغوبة في مشاهدتها من قبل الشباب

الفصل الثامن

الشباب وقنوات البث الفضائي

المبحث الأول : الشباب ومشاهدة قنوات البث الفضائي

المبحث الثاني: الاسرة ومشاهدة قنوات البث الفضائي

المبحث الثالث: الشباب والاساليب المتبعة في مشاهدة قنوات

البث الفضائي

الفصل التاسع

آثار قنوات البث الفضائي على قيم الشباب وسلوكهم الاجتماعي

- المبحث الأول : آثار البث الفضائي على قيم الشباب
- المبحث الثاني: البث الفضائي والقيم الايجابية والسلبية
- المبحث الثالث: آثار البث الفضائي على سلوك الشباب
- المبحث الرابع: سلوكيات التقليد عند الشباب واسبابها

الفصل الخامس

مخاطر ومشكلات البث الفضائي على الشباب

اولاً: اخطار ومشكلات ناجمة عن تفكك قيم واخلاق وسلوك الشباب نتيجة مشاهدة برامج البث الفضائي.

ثانياً: مشكلات واخطار التناقض بين التربية الاسرية ووسائل الاعلام الجماهيرية التي تتجسد في الفضائيات.

ثالثاً: تقييم بعض الشباب الحضارة الغربية والانبهار بالغرب على حساب الحضارة العربية الإسلامية.

رابعاً: تأثير قنوات البث الفضائي على نشر وبلورة العولمة في البلدان النامية.

خامساً: دور برامج البث الفضائي في أهمال الشباب لدراساتهم وتحصيلهم العلمي عن طريق التركيز على مشاهدة البرامج الفضائية.

الفصل الثالث عشر

مناقشة فرضيات الدراسة والتوصيات مع الخلاصة والاستنتاجات

المبحث الأول : مناقشة فرضيات الدراسة
المبحث الثاني: التوصيات والمعالجات لحل مشكلات البث الفضائي
المبحث الثالث: الخلاصة والاستنتاجات

الملاحق

المطافير

الإلهية

الفصل الأول

الأطر المدخلية للبحث

تمهيد:

يُعد فصل الاطر المدخلية للبحث من الفصول التي تتناولها الرسالة بالبحث والتحليل لانه يتناول اهم الموضوعات التي يهتم بها البحث العلمي الخاص بالبحث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب.

وهذا الفصل يحتوي على العديد من الأطر المدخلية التي تعد بمثابة المفاتيح الرئيسية للبحث العلمي والتي منها تحديد مشكلة البحث واهداف البحث واهميته النظرية والتطبيقية. فضلا عن تناول الاطار النظري والمنهجي للبحث مع مضمون او محتويات البحث وصعوباته النظرية والعملية . ان هذا الفصل يعالج ستة مباحث هي مايلي:

المبحث الاول: مشكلة البحث

المبحث الثاني : اهداف البحث

المبحث الثالث : الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث

المبحث الرابع: الاطار النظري والمنهجي للبحث

المبحث الخامس : محتويات البحث

المبحث السادس: صعوبات البحث

والآن علينا دراسة هذه المباحث مفصلاً .

المبحث الأول

مشكلة البحث (Research Problem)

يتناول بحث البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب موضوعا في غاية الأهمية من حيث المشكلة التي يواجهها حيث أن برامج البث الفضائي بقنواتها المختلفة والمتنوعة تبث شتى أنواع الصور والمشاهد والافلام والمسلسلات والروايات والاختبار التي قد تكون ايجابية او سلبية في التأثير على سلوك الشباب، وهذا البحث يتصدى لمشكلة السلبيات التي تتركها قنوات البث الفضائي على سلوك الشباب من حيث مظاهرها واسبابها الموضوعية والذاتية واثارها القريبة والبعيدة. علما أن البحث يتوخى في قسمه الميداني معرفة هذه الآثار السلبية التي تتركها قنوات البث الفضائي على سلوك الشباب لكي يُصار إلى معالجتها والتحرر من ادرانها وسلبياتها وهنا يتحرر الشباب من الآثار السلبية التي تتركها الفضائيات على سلوك الشباب ، وفي الوقت نفسه يحتفظ بالايجابيات التي تؤثر بصورة فاعلة وايجابية على سلوك وقيم وعلاقات الشباب في المجتمع.

المبحث الثاني

اهداف البحث (Research Objectives)

يهدف البحث إلى تحقيق عددا من الاهداف المهمة للشباب ولقنوات البث الفضائي على حد سواء . ومن هذه الاهداف مايلي:

- ١- معرفة الصلة المتفاعلة بين قنوات البث الفضائي وسلوك الشباب حيث ان قنوات البث الفضائي تعد بمثابة العامل الاساس في الدراسة او البحث، بينما سلوك الشباب يُعد العامل التابع او الثانوي حيث ان البث الفضائي يؤثر في سلوك الشباب.
- ٢- معرفة طبيعة البرامج التي تبثها قنوات البث الفضائي والتي قد تؤثر بصورة ايجابية أو سلبية على سلوك الشباب.
- ٣- التعرف على الاسباب التي تؤثر في مشاهدة الشباب للفضائيات ، علما أن هذه المشاهدة تؤثر تأثيراً واضحاً في سلوكهم.
- ٤- التعرف على ماهية الاثار او النتائج القريبة والبعيدة التي تتركها برامج البث الفضائي على سلوك الشباب.

المبحث الثالث

الاهمية النظرية والتطبيقية للبحث

The Theoretical and Applied Importance of the Research

تُكمن الأهمية النظرية للبحث في كونه يسعى إلى جمع معلومات نظرية تتعلق بموضوع الفضائيات وسلوك الشباب، وهذا البحث يهتم بجمع وتصنيف وتحليل وتنظيم المعرفة الاجتماعية المتخصصة بموضوع الفضائيات وسلوك الشباب ، هذه المعلومات التي يمكن ان تضيف إلى تراكم المعرفة العلمية في هذا الميدان، الميدان الذي لاتوجد معلومات كافية ومتكاملة حوله، والرسالة هذه تتوخى زيادة المعرفة العلمية حول هذا الموضوع.

أما الأهمية التطبيقية للدراسة فأنها تحاول تطبيق ماتتوصل اليه الدراسة من معلومات نظرية على مشكلات البث الفضائي وأثرها في سلوك الشباب. ومثل هذا التطبيق ربما يُحسن نوعية برامج البث الفضائي بما يُساعد على تنمية سلوك الشباب بحيث تكون الفضائيات عنصراً مساعداً في تحسين وتطوير سلوك الشباب إلى درجة انه يكون متحرراً من السلبيات والمثالب والأشكاليات.

المبحث الرابع

الأطار النظري والمنهجي للبحث

Theoretical and Methodological Frame work of the Research

تستعمل دراسة البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب النظرية السببية التي جاء بها العالم ماكس فيبر والتي وردت في كتابه الموسوم: ب " المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع "

حيث ان النظرية تعتقد بأن هناك علاقة دالية بين السبب والنتيجة فالسبب في الدراسة الحالية هو برامج البث الفضائي، اما السلوك الاجتماعي للشباب فهو النتيجة . فالبث الفضائي يؤثر في سلوك الشباب تأثيراً واضحاً والدراسة تحاول توضيح ذلك عن طريق الدراسة الميدانية.

اما المناهج التي تستعين بها الدراسة في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها فهي مناهج عديدة : كالمنهج التاريخي المقارن ومنهج المسح الميداني والمنهج الاستنتاجي والاستنباطي . ولكن من اهم المناهج التي استعملتها الدراسة هو منهج المسح الميداني الذي املى على الباحثة اختيار عينة عشوائية وتصميم استمارة استبانة واجراء مقابلات ميدانية مع المبحوثين وتبويب البيانات ووضعها في جداول خاصة ثم تحليلها احصائياً.

المبحث الخامس

محتويات البحث (Research Contents)

تحتوي الدراسة على قسمين أساسيين القسم النظري الذي يحتوي على اربع فصول والقسم الميداني الذي يحتوي على سبعة فصول. فما يتعلق بالقسم الاول هناك الفصل الاول الذي يتعلق بالاطر المدخلية للبحث ، وهذه الأطر تشمل على مشكلة الدارسة واهدافه واهميته النظرية والتطبيقية واطاره النظري والمنهجي ومحتوياته وصعوباته. والفصل الثاني يدور حول تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية كمفاهيم البث الفضائي والقيم الاجتماعية والسلوك الاجتماعي والسلوك المنحرف والشباب والاتصال الثقافي .

اما الفصل الثالث يتناول الدراسات السابقة وهي الدراسات العراقية والدراسات العربية والدراسات الاجنبية.

في حين يتناول الفصل الرابع موضوع البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب.

اما القسم الثاني من الدراسة فهو القسم الميداني الذي يحتوي على فصول عديدة منها الفصل الخامس الذي يدرس الاطار النظري والمنهجي للدراسة مع تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية.

والفصل السادس يبحث البيانات الاساسية عن وحدات العينة وهي بيانات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية تتعلق بالمبجوثين والفصل السابع يتخصص بدراسة انواع قنوات البث الفضائي وهي قنوات عربية واجنبية قد تكون مرغوبة او غير مرغوبة عند الشباب. والفصل الثامن يدرس موضوع الشباب وقنوات البث الفضائي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية . في حين يتخصص الفصل التاسع

بدراسة آثار قنوات البث الفضائي على قيم الشباب وسلوكهم الاجتماعي كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية.

اما الفصل العاشر فيدرس مخاطر ومشكلات البث الفضائي على الشباب .
واخيراً الفصل الحادي عشر يتناول بالدراسة والتحليل مناقشة فرضيات الدراسة والتوصيات مع الخلاصة والاستنتاجات.

المبحث السادس

صعوبات البحث

Problems faced by the Researcher during research operation

واجهت الباحثة اثناء دراستها للموضوع ثلاث صعوبات اساسية اهمها صعوبة قلة المصادر والادبيات المنشورة عن موضوع البث الفضائي وسلوك الشباب حيث ان الموضوع حديث نوعا ما والكتب والابحاث والمصادر المنشوره حوله قليلة ان لم تكن معدومه لهذا لاقت الباحثة صعوبات كبيرة في الحصول على المصادر المطلوبه. الصعوبة الثانية التي واجهتها هي ان الوضع الامني لمنطقة الدراسة كان ومايزال وضعاً خطيراً لان الدراسة الميدانية تستلزم من الباحثة التنقل بين ثلاث مناطق في بغداد لمقابلة المبحوثين والحصول على المعلومات، فهناك عدد كبير من الشوارع كانت مغلقة بسبب حدوث التفجيرات واعمال الارهاب فيها مما اعاق عملية المقابلات الميدانية واجلها إلى مدة اخرى اخرت موعد انجاز البحث.

اما الصعوبة الثالثة التي واجهت الباحث فهي ان عدداً كبيراً من المبحوثين كانوا يترددون عن اعطاء المعلومات للباحثة بسبب تخوفهم من الدراسة بسبب اضطراب الوضع الأمني حتى ان بعض الدور كانت تمتنع عن فتح ابوابها للباحثة خوفاً من النتائج التي قد تترتب على المقابلات الميدانية وقد تجلب لهم بحسب اعتقادهم الاذى والضرر . لهذا لاقت الباحثة صعوبات جمة اثناء عملية المقابلات الميدانية مع المبحوثين في جميع المناطق التي ذهبت اليها لجمع المعلومات والبيانات. والصعوبة الاخيرة ان بعض المبحوثين لا يجيبون على الاسئلة بصورة صادقة وأمانة وذلك بسبب الخوف والارتباك او المبالغة في المعلومات التي يريدون اعطاءها للباحثة لذا كان على الباحثة ان تفرز بين المعلومات الصحيحة والمعلومات المضللة والمزيفة فتحفظ بالمعلومات الصادقة وتطرح جانبا المعلومات

المزيفة لكي لاتشوه نتائج البحث الميداني وبالتالي تسيء إلى النتائج التي تحصل عليها . هذه هي اهم الصعوبات التي واجهتها الباحثة اثناء الدراسة ولكن هممة الباحثة ورغبتها الصادقة في اكمال البحث بنجاح حفزتها على تجاوز وتخطي جميع هذه الصعوبات بحيث خرج البحث إلى النور بهذه الطريقة التي بين ايدي الباحثين والقراء .

الفصل الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المفاهيم Concepts والمصطلحات العلمية

Space Transmission	١- البث الفضائي
Social Values	٢- القيم الاجتماعية
Social Behaviour	٣- السلوك الاجتماعي
Deviant Behaviour	٤- السلوك المنحرف
Youth	٥- الشباب
Cultural Contact	٦- الاتصال الثقافي

الفصل الثاني

تحديد المفاهيم Concepts والمصطلحات العلمية

تمهيد :

من الضروري عند كتابة البحث الموسوم (البحث الفضاوي والسلوك الاجتماعي للشباب -دراسة ميدانية في مدينة بغداد) ان تخصص الباحثة فصل مستقل للمفاهيم والمصطلحات العلمية اذ ان هذه المصطلحات والمفاهيم العلمية تمكن القارئ سواء كان من المختصين أم غير المختصين من فهم المصطلحات والمفاهيم التي هي في ضمن سياق الدراسة وفهم مضامينها وأبعادها الاجتماعية والاعلامية ثم ربط المفهوم او المصطلح بالسياق العلمي والنظري الذي عبر عنه المتخصصون والباحثون، فضلاً عن وجود اختلافات كبيرة بين العلماء في المعاني والدلالات التي ينسبونها للمصطلح اذ ان كل عالم يعني بالمفهوم اشياء محددة وربما مختلفة ومتناقضة. فالمفهوم تصور ذهني ، عقلي محض ، يهدف من خلاله عقل الانسان إلى ضبط فكره ما تعني في الحياة اليومية شيئاً ما والمفهوم ايضا تصور مجرد يستخدمه الباحث لكي يبني تحليله عليه وهو فكرة جزئية ولاستقيم الفكرة الكاملة الا بتتسيق سلسلة مفاهيم منطقيه مع بعضها، وبعد المفهوم اول خطوة منهجية بالنسبة للباحث حيث يجد تحديد المفهوم بشكل دقيق اذ ان بعض المفاهيم لاتعني الشيء نفسه لكل الناس⁽¹⁾ أن تخصيص فصل لدراسة هذه المصطلحات والمفاهيم العلمية تمكن الباحث من اتخاذ قرار نحو المعنى والمفهوم الصحيح والدقيق للمصطلح الذي هو

(1) معتوق ، الدكتور فريد ، قاموس العلوم الاجتماعية اكااديمية للطباعة والنشر، لبنان - بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ١٠٢ .

قيد البحث والدراسة (١) . كما ان المفاهيم Concepts مثل (البث الفضائي) و (السلوك الاجتماعي) و (الشباب) هي مفاهيم اساسية للبحث كما انها تُعد مفاهيم اجتماعية واعلامية في الوقت نفسه. يذكر هندرسون Henderson إلى ان البحث يجب ان يسبقه اطاراً تصورياً حيث انه من دون التصور يصبح التفكير مستحيلاً وغير ممكن (٢) لذلك وبناء على اراء العلماء اصبحت المفاهيم الاساس أو القاعدة التي تبنى عليها الفرضية أو النظرية أو القانون الخاص بظاهرة من ظواهر البث الفضائي اذ ان من هذه المفاهيم والمصطلحات تستطيع الباحثة ان تبنى فرضية أو نظرية تعبر عن حقيقة الظاهرة المطلوب دراستها وملابساتها وابعادها. هذه مقدمة عن الاغراض التي دفعت الباحثة إلى تخصيص فصل للمفاهيم والمصطلحات العلمية ، علينا تحديد المصطلحات العلمية التي يهتم بها هذا الفصل لكي توضح معانيها ولكي نحددها اجرائياً حيث التوافق بين المفاهيم المطروحة والتوليف بينها وتطبيقها على موضوع الدراسة.

ان مفاهيم ومصطلحات الدراسة هي كالآتي:-

Space Transmission	اولاً: البث الفضائي
Social Values	ثانياً: القيم الاجتماعية
Social Behaviour	ثالثاً: السلوك الاجتماعي
Deviant Behaviour	رابعاً: السلوك المنحرف
Youth	خامساً: الشباب
Cultural Contact	سادساً: الاتصال الثقافي

(١) الحسن ، الدكتور احسان محمد، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢.

(2) L.J.Henderson, "On the Social system", the University Press of Chicago, 1970 , P P 85-86.

أولاً: البث الفضائي Space Transmission

يوم ١٤/٢/١٩٦٢ ، اطلق قمر اتصالات فضائي صغير Syncom1 من قاعدة كانفيران الامريكية وهذا القمر هو الاول مما يسمى اليوم بأقمار الاتصالات المستقرة بالنسبة للأرض geostationary وقد جرى اول اتصال تلفزيوني عبر الأقمار الاصطناعية في ١٠/٧/١٩٦٣ حيث ساهمت أربع محطات أرضية في نقل الارسال من فرنسا وانكيترا ومحطتين من امريكا ^(١) والبث الفضائي " عملية تكنولوجية حديثة ترتبط بعملية ارسال المواد التلفزيونية من محطة الارسال مروراً بالفضاء إلى الاقمار الصناعية المتمركزة على مدارات فضائية منتشرة ومحدده وتقوم باستقبال الارسال ومن ثم يتم بثها إلى المستقبل (الدش أو الصحن) ^(٢) ، ان الحديث عن البث الفضائي عبر القنوات الفضائية بشكل عام شغل فكر المهتمين في ميدان الاجتماع والاعلام والسياسة وعلم النفس ولقد استثارت همم الباحثين في كيفية مواجهة آثاره السلبية ولو أن له آثاراً ايجابية ومع ذلك نحن في مجتمعنا لم نجد في الواقع وعلى مستوى مؤسساتنا الاجتماعية والاعلامية والسياسية تفهم بُعد الآثار المحتملة للبث الفضائي الوافد اليها حيث ان هذه المؤسسات عاجزة عن ايجاد بعض الاساليب اللازمة للتقليل من آثار البث الفضائي وتحاول القنوات الفضائية ولاسيما المستهدفة منها تغيير السلوك الاجتماعي والقيمي للشباب لأن أي تغيير في السلوك يعني تغيير في النسق القيمي.

(١) وهيبية ، الدكتور عبدالرحمن ، تكنولوجيا مستقبلات الاقمار الاصطناعية، شعاع للنشر والعلوم، ٢٠٠٠ ، ط١، ص ٧.

لمزيد من التفاصيل : يراجع : الانترنت <http://www.raypub.Com> .

(٢) عسيري، عبدالرحمن ابراهيم، البث المباشر والتحدي الجديد، دار طويق للخدمات الاعلامية والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٣ ، ص ١٤-١٦.

كما ان البث الفضائي هو " عملية الاتصال الدولي عن بُعد باستخدام تقنيات الأقمار الصناعية (*) عبر قنواتها المخصصة للاتصال او بواسطة البث على الأنترنت عبر ترددات خاصة تتمكن من تغطية مناطق دولية واسعة (1) والبث الفضائي " عملية اتصال تُعد الوسيلة الأساسية للتفاعل الاجتماعي وتتعلق مباشرة بالسياسة وبالنظام السياسي وبالعملية السياسية التي تنفذ من خلالها المطالب وتتخذ القرارات وتتجز الاعمال لذلك فأن العمل الرئيس في حكومة الدولة الحديثة هو اتخاذ القرارات والادارة فهي تتصرف تجاه ما يصلها من مراكز داخلية وخارجية وكلما تطورت وسائل الاتصال بين افراد المجتمع كلما تطور الاندماج السياسي وعكس ذلك صحيح فأذا ازدادت الاتصالات غالبا ما يحصل التفكك الاجتماعي والسياسي (2) ان عملية الاتصال او التفاعل عبر قنوات الاتصال الفضائية يؤدي إلى اتصال حضاري Cultural Contact بين الدول حيث تنتقل معالم الحضارة من دولة مؤثرة تنتقل منها بنوعيتها المادي والسلوكي او القيمي ودولة تكون متأثره بالمعالم الحضارية التي تنتقل اليها من الدولة المؤثرة (3)، ان الغاية من الفضائيات هي التأثير على عقول وضمائر

(*) القمر الصناعي : عبارة عن صندوق كبير جدا يوجد في الفضاء على بعد حوالي ٣٦ ألف كيلومتر في مدار حول الارض وهو يخدم الانسان في مجال الاتصالات سواء أكانت للتلفزيون ام الأنترنت ام التليفون (النقال).

مزيداً من التفاصيل يراجع:

الشيخ آل حسان ، الدكتور محسن الفضائيات ... والاتصالات الحديثة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٩، ص ٥٩.

(1) Wield F.M., "Satellite systems (Leafket) , Paris, 1994. P-21.

(2) السالم ، الدكتور فيصل ، قاموس التحليل الاجتماعي ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، بيروت - الكويت ، ١٩٨٠ ، ط١ ، ص ٤١.

(3) النوري ، الدكتور قيس نعمه، طبيعة المجتمع البشري ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٢ ، ص ٣٨٥-٣٩٠.

الشباب لكي ينضوا تحت تأثير الدول المؤثرة^(١) والبت الفضائي يخدم اغراضاً اجتماعية عديدة ونلاحظ ذلك من خلال مشاهدة البرامج والمسلسلات والافلام فهي لسد الحاجات الاجتماعية لدى الشباب او لغرض الاطلاع على آخر الاخبار والتفسيرات العامة للأحداث والى رؤية مايدور في صالات عرض الازياء والموضه وكذلك إلى سماع الموسيقى التي تكسب الشباب الاسترخاء والحصول على القناعة والرضا مع اكتساب الذوق الجمالي الرفيع . وكما ان للسلايت ايجابياته فهناك سلبيات وهذه السلبيات تعتمد على اتجاهات الشباب الذي يستخدم السلايت وعلى دوافعه^(٢) .

ان وسائل الاتصال ولاسيما السلايت تبث الاخبار والمعلومات إلى الشباب Youth بشكل خاص والى الناس بشكل عام وذلك بسبب التحولات العلمية والتكنولوجية التي طرأت على هذه الوسائل وجعلت العالم كما يقول ماكلوهان قرية صغيرة^(٣) . ان هذه الوسائل والقنوات الفضائية هي حلقة وصل بين المرسل والمستلم فالمرسل هو الشخص او الجهة التي تسيطر على القناة الفضائية بينما المستلم هو الفرد الذي يحصل على الاخبار والمعلومات والحقائق من هذه القنوات حيث يستلمها عن طريق التلفزيون او الانترنت^(٤) .

مما ذكر سابقا نستطيع اشتقاق تعريف اجرائي عن البث الفضائي بما يلي:

(1) Linton, R. "The Patterns of Culture", New york, 1966 , P .72.

(2) ميشيل هارا لامبوس ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، ترجمة الدكتور احسان محمد الحسن وآخرون ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص ٤٩٥-٤٩٨ .

(3) الدليمي ، الدكتور عبدالقادر ، المحطات الفضائية العربية - المؤشرات والاستنتاجات، مجلة فنون، العدد الاول، ٢٠٠١ ، ص ٨٣-٨٦ .

(4) Johnson, Harry , "Sociology" Asystematic Introduction, Routledge and kegan paul, London, 1971, PP. 340,350.

((البث الفضائي عملية اتصال (*) دولي تتم باستخدام تقنيات الأقمار الصناعية عبر قنواتها المخصصة للاتصال وتُعد الوسيلة الأساسية للتفاعل الاجتماعي والحضاري بنوعها المادي والسلوكي او القيمي بين أفراد المجتمعات ولها ايجابيات وسلبيات في الجانب السلوكي للفرد بشكل عام والشباب بشكل خاص)).
أنظر الشكل رقم (٣) في الصفحة (٢٥٤) يوضح نظرية القمر الصناعي.

ثانياً: القيم الاجتماعية Social Values

قبل تحديد مفهوم القيم الاجتماعية لابد لنا ان نحدد مصطلح القيم او القيمة Value على النحو التالي :-

القيمة Value احكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يشعر بها الفرد وبحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه فالصدق والامانة والشجاعة الادبية والولاء وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة ، والقيمة قد تكون ايجابية أو سلبية كالتمسك بمبدأ من المبادئ او بالعكس احتقاره في البعد عنه (١)

(*) اتصال : وصل (وصلت) الشيء من باب وعد و(صلة) ايضاً و(وَصَلَ) اليه يتصل اليه (وصولاً) ايضاً و (وَصَلَ) بمعنى (اتصل) أي دعا دعوى الجاهلية وهو يقول يا فلان: قال الله ﷻ ((بسم الله الرحمن الرحيم - غلا الذين يصلون إلى قوم -)) صدق الله العظيم ، أي يتصلون. و(الوصل) ضد الهجران والوصل ايضاً وصل الثواب والحق وبينهما (وصله) أي اتصال وذريعه. وكل شيء اتصل بشيء فيما بينهما، وصله والجمع (وصلٌ) : يراجع :

الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا بن عبد القادر (٣٢٠هـ) ، معجم مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨١، ص ٧٤٤.

(١) بدوي ، الدكتور احمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص ٤٣٩.

ولكل قيمة معنيان احدهما موضوعي objective على وفق هذا المعنى تكون القيمة كل ما من شأنه في أي شيء من الاشياء او موجود من الموجودات ان يجعله جديرا بالرغبة فيه او أقتنائه او بالاحترام ، اما المعنى الآخر ذاتي Subjective وهو مايرغب فيه شخص معين او مجتمعه وفي هذا المعنى تختلف القيمة من شخص لآخر بحسب الموقف الذي يحيط بكل منهم وحاجاتهم وأذواقهم، وثمة قيم لاحصر لها في المجتمع كالقيم الاخلاقية ethical value والقيم الجمالية a esthetical value والقيم المنطقية او العقلية Logical or rational value وغيرها من القيم ، اما القيم الاجتماعية Social Value هي الصفات التي يفضلها او يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الافراد كما تصبح من موجهات السلوك او تعد اهدافا له (١) والقيمة بوجه عام " مجموعة الخصائص الثابتة للشيء التي يقدر بها ويرغب فيه من اجلها ويتكون سلمُ القيم للاشياء من جهة تفاوتها بما يقتضي لها التقدير أو مايبعث على الرغبة فيها" وقد يكون ذلك ثابتا للشيء كونه ذاته او كونه وسيلة لتحقيق معنى في غيره وهذا هو اساس الرغبة (٢) . وقد اختلف مفهوم القيم باختلاف العلوم فقد استخدمها علماء النفس للدلالة على الحاجات Needs والنزعات Sentiments والاهتمامات Interests بينما نجد تعريف علماء الاجتماع لمفهوم القيم يدل على الحقوق Rights والايديولوجيا والاعراف Norms والاخلاق واستعملها الانثروبولوجيون كمفاهيم تشير إلى نماذج ثقافية Cultural وانمط حياتية styk ، ان القيم

(١) بدوي ، المصدر السابق، ص ٣٩٨.

(٢) مذکور، الدكتور ابراهيم ، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر ، ١٩٧٥، ص ٤٧٣.

الاجتماعية هي الصفات التي يفضلها او يرغب فيها الناس في ثقافة معينة وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الافراد كما تصبح من موجّهات السلوك او تعد اهدافا له (١) ، والقيم هي ضوابط سلوكية واخلاقية تجعل الفرد او الجماعة او المجتمع يسلك سلوكا يتناسب مع مجرى القيم التي هي المحرك الاساس للسلوك والعلاقات بين الناس والجماعات والمجتمعات (٢) ، وتُعدّ القيم مكتسبه وليست موروثه اذ يتعلمها الفرد او الجماعة من البيئة او المجتمع الذي يعيش فيه وممكن ان تتغير القيم عبر السياق الزمني لأنها نسبية وليست مطلقة فالقيم تتغير تبعاً للظروف والايضاح والمعطيات سواء أكان المجتمع محلياً أم كبيراً ، ان القيم في نظر علماء الاجتماع كما ذكرنا لها من القدرة على تحقيق الرغبات واشباع الحاجات وهذه القدرة تمنح للقيم مكانتها وتأثيراتها على سلوك الفرد (٣) .

أما ستيوارت Stewart فقد عرف القيم الاجتماعية انها معايير اجتماعية ومواقف سلوكية لغرض القياس او الحكم على الاتجاهات والافكار والقواعد والمثل المقبولة في المجتمع (٤) ، كما يشير روبرت ميرتون R.Merton إلى القيم الاجتماعية على انها " ظاهرة اجتماعية حضارية لها القدرة على ربط وتركيب انساق ونظم واجزاء البناء الاجتماعي المختلفة فضلاً عن التنسيق بين هذه النظم من خلال تحقيق التكامل والتشابه الاجتماعي لأسس النظام الاجتماعي للمجتمع (٥) ، بينما

(١) بدوي ، مصدر سابق ، ص ٤٤٠ .

(٢) ميشيل ، دنيكن ، معجم علم الاجتماع، ترجمة : الدكتور احسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٩ ، ط٣ ، ص ٢٥١ .

(٣) David L.Sills, "International Encyclopedia of the Social Sciences", The Macmillan Company & the free press, New York, London. Vol-15, PP 283-387.

(٤) Elbertw Stewart , "Sociology" , New York, 1978, P-577.

(٥) R.Merton , "Social theory and Social structure", New York, 1961, P. 675.

(كلاكوهن) يُعرف القيم الاجتماعية " على انها مفهوم صريح أو ضمني مميز لفرد أو جماعة يرتبط بما هو مرغوب وهو يؤثر في اختيار ما هو متاح من بعض اشكال أو اساليب واهداف السلوك أو هي جانب من الدافع الذي يعزى إلى المقاييس الثقافية أو الشخصية^(١) ، أما بارسونز فقد عرف القيم على انها "تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف تحدد احكام القبول أو الرفض وتتبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهي من مكونات الموقف الاجتماعي لأنها تتضمن نظام الجزاءات المرتبط بنظام الادوار في البناء الاجتماعي كما انها تكون حصيلة عملية التنشئة الاجتماعية والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديداً قاطعاً او غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبساً او مختلطاً وتعد القيم عنصراً مشتركاً في تكوين كل من نظام الشخصية والبناء الاجتماعي^(٢) . ومهما اختلف العلماء والباحثون في تحديدهم لمفهوم القيم يمكن استخلاص تعريف اجرائي ينص على " ان القيم الاجتماعية هي معايير سلوكية واخلاقية تأتي عن طريق التنشئة الاجتماعية ووسائلها حيث يتعلمها الفرد وان لهذه القيم اثرا كبيرا في سلوك الفرد ومواقفه واتجاهاته وميوله وهي متغيره تتأثر بوسائل الاعلام ولاسيما قنوات البث الفضائي المتنوعة والتي لها علاقة في نقل القيم والافكار والسلوك من مجتمع إلى آخر مما يؤدي إلى تغير مضامين بعض القيم المحلية وتوجيه سلوك الشباب خاصة المتأثرين بها إلى السلوك المنحرف Deviant Behaviour مما يؤدي إلى الخروج عن هذه القيم والمعايير الاجتماعية المتأصلة في المجتمع والى اهتزاز هذه القيم Value Disturbance^(*) " .

(١) النوري، الدكتور قيس نعمة، الانثروبولوجيا النفسية ، مطبعة دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠، ص ٢٩٠-٢٩٣.

(٢) همام ، طلعت ، علم النفس الاجتماعي ، دار عمّار ، الاردن ، ١٩٨٩ ، ط٣ ، ص ١٢٠-١٢٢.

(*) اهتزاز القيم : Value Disturbance

ثالثاً: السلوك الاجتماعي Social Behaviour

علم الاجتماع علم قائم أساساً على فهم السلوك الاجتماعي ودراسته من خلال معرفة اسبابه ونتائجه ^(١) وقد انطلق ماكس فيبر في رأيه للسلوك من المعايير الداخلية للفرد اذ ينظر اليه في كتابه The Theory of Social and Economic Orgnization على انه اجتماعي بمقدار سلوك الآخرين وبمقدار مايتأثر بهم ^(٢) ويؤكد ماكس فيبر أن السلوك " هو حركة او نشاط مقصود يقوم به الفرد وهذه الحركة او النشاط لها علاقة بوجود الأفراد الآخرين في المجتمع علما ان السلوك

مفهوم اجتماعي يصاحب الظروف الصعبة التي يمر بها الانسان او الجماعة او المجتمع وهذه الظروف تنعكس في التحولات السريعة التي يمر بها المجتمع او في التناقضات التي تقع في المجتمع نتيجة التصادم بين الذاتي الضيق والمتحيز والموضوعي الواسع الذي يتسم بدرجة من العلمية والمصادقية وأن اهتزاز القيم هي حالة ليست طبيعية ويمكن للإنسان ان يتغلب عليها عند استقرار الظروف والمعطيات المادية وغير المادية التي تحيط بالانسان وسبب اهتزاز القيم هو التقاطع بين الجوانب المادية وغير المادية او بين الذاتي والموضوعي او بين ماهو مضر وماهو مفيد او بين ماهو قريب من الاخلاق والدين والقيم الايجابية وماهو بعيد عن الدين والاخلاق والقيم المعتمدة اجتماعيا. مزيدا من التفاصيل : يراجع :

Allan, D.M. "Symmetrical values in changing society", Macdonal Press, Glasgow, 1990, P-7 UP to P-25.

(1) Max Weber, "The Theory of Social and Economic Orgnization", Oxford University Press, 1969, P-88.

(٢) غي روشيه ، مدخل إلى علم الاجتماع العام ، ترجمة : مصطفى دندشلي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ط١ ، ص ٢٧ .

يعتمد على الدور الاجتماعي للفرد أو مجموعة الادوار التي يحتلها في الجماعة
الأنسانية التي ينتمي اليها (١) .

أما دور كايم Durkhiem يركز على الجانب المجتمعي للسلوك لأن المجتمع
من منظوره يتكون من مجموعة حقائق اجتماعية والمجتمع الذي يجمع هذه الحقائق
او الظواهر له طبيعة خاصة تختلف عن الذات الفردية المكونة له (٢) ويطلق دور
كايم اسم الضمير الجمعي Collective Conscience على طرق التفكير والسلوك
والشعور الذي يختلف في قوته من مجتمع إلى آخر اذ تزداد هذه القوة في
المجتمعات ذات التضامن الميكانيكي محتضنا الجزء الاكبر من شعور الافراد كما
هو الحال في المجتمعات الريفية القروية في حين تقل قوته في التأثير في
المجتمعات المدنية بسبب ازدياد حدة التناقض في نماذج التصرف لدى الافراد
لأختلاف ظروفهم (٣) .

هناك كثير من علماء الاجتماع يدمجون بين كلمة (سلوك وفعل) منهم ماكس
فيبر ودوركايم بينما بارسونز يعتقد بضرورة فصل السلوك
الاجتماعي عن الفعل الاجتماعي لكون عالم الاجتماع لايهتم
بالجوانب الفيزيقية للسلوك من اجلها هي وانما بتتميط (*) الجوانب

(١) Max Weber, Ibid., P-219.

(٢) عوض ، عبدالسلام محمد، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، دار المطبوعات
الجديدة، مصر ، ١٩٨٦، ص ٢٩ .

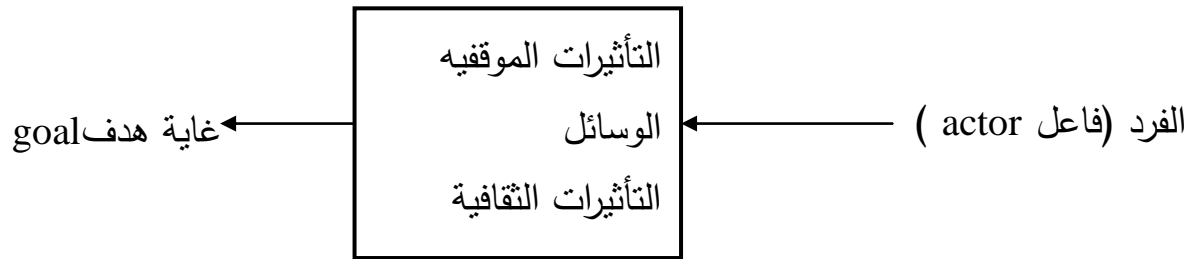
(٣) الحسني ، الدكتور عبدالمنعم وآخرون ، النظريات الاجتماعية ، مطبعة جامعة
الموصل، العراق ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٧ .

(*) النمط Pattern : سلسلة من السلوكيات او الافعال المتماثلة والمستقرة نسبيا يقوم بها
الاشخاص او الجماعات تؤدي إلى الاستجابة لموقف معين ، يراجع:
بدوي ، احمد زكي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مصدر سابق، ص ٣٨ .

السلوكية^(١) ويؤكد بارسونز ان السلوك الاجتماعي عند الفرد يعتمد على طبيعة الادوار الوظيفية التي يشغلها ونستطيع تتبوء سلوك الفرد من معرفتنا لدوره الاجتماعي^(٢) .

وكما هو معروف ان الفرد محكوم بمتغيرات موقفية وثقافية اذ ان القيم والمعايير^(*) وقواعد التفكير ذات تأثير كبير في الفرد وفي عملية اختياره الوسائل التي توصله إلى الغايات او الاهداف^(٣) .

ومن الممكن توضيح ذلك بالرسم التالي:



(1) Talcott Parsons, "Societies", Prentice – Hall, Inc., Engelwood cliffs, New Jersey, 1966, P-6.

(2) Talcott Parsons & E.Shils, Toward "A general Theory of Action". Cambredge, Harvard University Press, 1952, PP-58-60.

(*) Norms المعايير

هي قاعدة مشتركة بين اعضاء الجماعة الاجتماعية يتوقع ان يشتركوا ويتطابقوا فيها وتقوى عن طريق الحدود والجزاءات الايجابية والسلبية . يراجع :

Tulius Gould , William , L.Kolb, "A.Dictionary of social Science", A Division of Macmillun Publishing company, the University of shicago Porest, Volume 91, Number 6, USA , 1986, P-472.

(3) Talcott arsons , "The Structure of social action", free Press Fourth Printing, New York , 1966, P-45.

ولابد من الاشارة إلى ان هناك اربعة أنساق مهمة في توجيه السلوك الاجتماعي وهي :

١ - النسق الثقافي Cultural System

هو نسق متعلم ومكتسب ومشترك ومتناقل وقابليته للانتقال لا تقتصر على الانتقال الجيلي وانما النسقي^(١) ، ان هذا النسق يتكون من التقاليد والافكار والقيم والمعايير والقوانين والتكنولوجيا^(٢) ومنها وسائل الاتصال الجماهيري (قنوات البث الفضائي) مكتسبا قدرته على التأثير من خلال اندماجه في نسق الشخصية وتميزاً بالثبوت وتغيره يحتاج إلى مدة طويلة ويتداخل هذا النسق مع النسق الاجتماعي الذي لا يعمل الا في سياق التراث الثقافي.

٢ - النسق الاجتماعي Social System

هو نسق ثقافي يكشف عن نفسه في انساق الشخصية ودوافع الافراد عندما تلتقي في موقف اجتماعي^(٣) .

٣ - نسق الشخصية Personality System

-
- (١) زايتلن ، ارفنج ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة : محمد عودة وآخرون ، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت، ١٩٨٩ ، ص ٤٨ .
- (٢) عوض ، عبدالسلام ، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، مصدر سابق، ص ٥٨ .
- (٣) زايتلن ، مصدر سابق، ص ٤٥ .

مظهر الكائن الحي كونه ممثل Actor الذي يكون مفهوما متمثلة للانماط والنماذج المتعلقة والمؤلفة نظامه السلوكي (١) .

٤ - الكائن السلوكي Behavioural Organizm

أي انه يحتوي على النظام السلوكي بوظائفه المعرفية والتكيفية (٢) ، أما سملسر في نظريته للسلوك الاجتماعي يذهب إلى توجيه السلوك نحو غاية او هدف وحدوث السلوك في موقف ويكون السلوك منظم معياريا كما انه يتضمن بذل طاقة وجهد في الحث (٣) ان القيم عند سملسر موجّهات للسلوك الاجتماعي بينما المعايير هي ضوابط محددة للسلوك وان الربط بين القيم والمعايير يتم عن طريق التنظيم او البناء الاجتماعي الذي يتمثل في مجموعة المؤسسات الاجتماعية ، الاعلامية ، الدينية ، الحكومية ، الجمعيات ، الاحزاب السياسية (٤) .

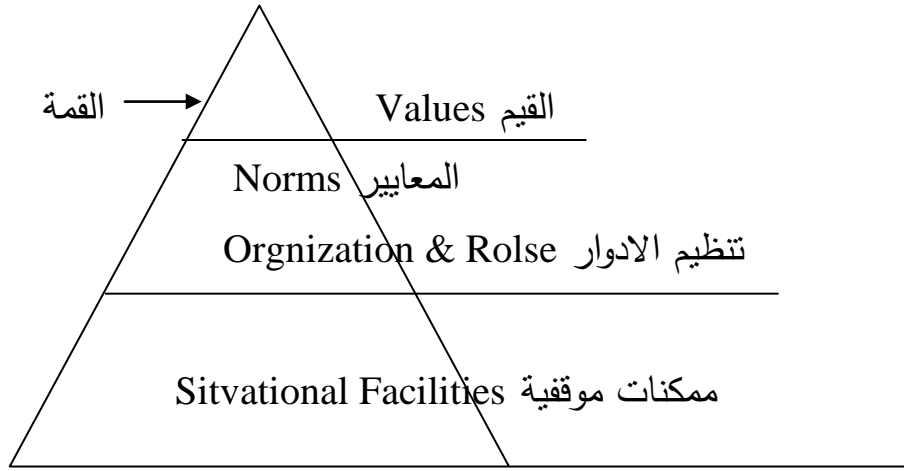
من الممكن توضيح ذلك بالرسم التالي :

(١) عوض ، عبدالسلام ، المصدر السابق، ص ٦١.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٢.

(3) Nil . J. Smelser, "The Theory of collective behaviour", Routledge & kegan paul, Third impression, London, 1970, P25.

(4) Nil . J . Smelser, Ibid., P-34.



القاعدة (علم الضبط) (*)

أما باريثو فقد اشار إلى السلوك من خلال مدى التطابق بين الوسائل والغايات في عالم الواقع الموضوعي أي تطابق صلة الوسائل والغايات في ذهن الفردية العقلانية ويقسم السلوك من وجهة نظره على سلوك منطقي وسلوك لامنطقي من الناحيتين الذاتية والموضوعية (1).

بالرغم من استعراض آراء علماء الاجتماع في تحديدهم لمفهوم السلوك الاجتماعي ونظرا لأهمية السلوك الاجتماعي في حياة الفرد ولاسيما الشباب منهم

(*) علم الضبط Cybernetics

يستخدمها علماء السلوك من أجل فهم السلوك الانساني على شكل افضل ويطبق علم الضبط كعلم عام في الاتصال والضبط على فروع خاصة في مجال دراسة الاتصالات (الاعلام) والاجتماع والاقتصاد والسياسة في تركيبهم للنماذج الضبطية من أجل الوصف والتفسير السلوكي . ينظر: السالم ، فيصل ، قاموس التحليل الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٥٣.

(1) النوري، الدكتور قيس النوري والدكتور عبدالمنعم الحسني، النظريات الاجتماعية ، مصدر سابق، ص ١٢٣.

نلاحظ اهتمام الباحثين والمتخصصين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الا انهم لم يتفقوا بشكل قطعي على تعريف واحد له حيث ينظر كل واحد منهم اليه نظرة مختلفة بحسب اختلاف تخصصاتهم العلمية وفي هذا المجال مثلا هناك من يعرف السلوك بأنه " كل ما يأتيه الانسان او الكائن العضوي من نشاط في محيطه محفزا بدوافعه الفطرية والبيئية على حد سواء ^(١) او انه " مجموعة الاستجابات التي تصدر عن الانسان ازاء مواقف البيئة التي يتعامل معها الكائن ويدعوه إلى القيام برد فعل ^(٢) ومن الممكن ان تكون تلك الاستجابات عضلية او عقلية او كلاهما معا مما يؤدي إلى بقاء الكائن والى استمرار النوع الذي ينتمي اليه ذلك الكائن ^(٣) ، وفي ضوء ذلك نلاحظ هناك نوعين في السلوك.

اولاً: السلوك السوي الذي يتميز بصفات خاصة تجعله متسقا مع ذاته ويتكيف معها ومع مصلحة الفرد ومع القيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية للوسط الذي يعيش فيه .

ثانياً: السلوك المنحرف وهذا السلوك يتميز بالخلل ويؤدي إلى الأضرار بمصلحة الفرد او الجماعة فكل سلوك يتعارض مع مبادئ وقيم وقواعد المجتمع يعد سلوكاً منحرفاً ^(٤) .

ويكون وراء كل سلوك دوافع اولية التي يكون لها أصل عضوي وتثيرها

(١) الجسماني، الدكتور عبد علي ، علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، مكتبة الفكر العربي، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٢٧ .

(٢) رزوق، الدكتور اسعد ، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٧٧ ، ط١ ، ص ١٥٦ .

(٣) الجسماني، الدكتور عبد علي وآخرون ، الوراثة والسلوك ، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣ ، ج١ ، ص ١١-١٣ .

(٤) عامر ، الدكتور احمد محمد ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار الشروق ، جده ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٤-١٥٦ .

مثيرات طبيعية ودوافع ثانوية والتي تعتمد مثيراتها على البيئة^(١) وان مصدر السلوك لدى الكائن الحي اما فطري وراثي او مكتسب يتعلمه الانسان من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت الجماعات المرجعية اولية ام ثانوية^(٢) . وأن احدث تعريف للسلوك الاجتماعي جاء على الانترنت مفاده:-

" السلوك الاجتماعي ذلك التأثير الثابت المنظم في حياة الفرد بما يتكيف ويتوافق مع الجماعة ويتطلب هذا نوعا من التعديل او التحرير في نمط الحياة الخاصة بحيث تتجانس كل صفات الفرد العقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية في وحدة متكاملة تميزه عن الاخرين تميزاً واضحاً فيكتسب شخصيته ولكنها تصهره فيهم فتكتمل انسانيته ... فالانسان لاينمو من فراغ ولايولد انسانا او (اجتماعيا) وانما يكتسب قدراته ومهاراته التي تجعل منه انسانا اجتماعيا بالتعليم بطريقة مدروسة ومقنعة بالممارسة والتدريب^(٣) .

النظريات الاجتماعية التي اشرت اليها في هذا المصطلح " السلوك الاجتماعي " اود الاشارة إلى انني اعول كثيرا على النظرية الماكس فيبرية اذ تستخدم مؤشرات هذه النظرية في توضيح التصور العام عن (البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب) ومن الممكن فهم هذه النظرية من خلال مايلي:

- ١- القيم والمعايير الذاتية للشباب.
- ٢- السلوك الايجابي الذي تتوجه من خلاله القيم والمعايير الاصلية (الاجتماعية).

(١) عفيفي ، الدكتور سالم ، السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين، دار تعريب للطباعة، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٢٥-٢٨.

(٢) الجسماني، الدكتور عبد علي ، الوراثة والسلوك ، مصدر سابق ، ص ١١-١٨.

(٣) عماره، الدكتور الزين ، اثر السلوك الاجتماعي في تكوين الشخصية، دراسة منشورة في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية / الانترنت - <http://www.arabpsynet.com> في تاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٣ ، ص ٣.

٣- تأثير السلوك الفردي بسلوك الآخرين من خلال القنوات الفضائية وما تبثه من رسائل اعلامية.

وفيما يتعلق بالتعريف الاجرائي للسلوك الاجتماعي " الحركات او الفعاليات او النشاطات المقصودة التي يؤديها الفرد لكي ينال استحسان المجتمع وقد يكون السلوك غير متوافق مع سلوك المجتمع اذ يكون بدافع اشباع الحاجات والرغبات وتحت تأثير مثيرات ذاتية وموضوعية سواء كانت تلك النشاطات شعورية ام لاشعورية ناتجة عن قوى داخلية او خارجية مما يؤدي إلى تفعيل او تنشيط سلوك الفرد او تحجيمه وقد تكون قنوات البث الفضائي احدى المكونات التي تدخل ضمن القوى الخارجية التي لها الدور في تكوين سلوك الانسان او تفعيل السلوك الذي يحمله " . انظر الشكل رقم (١) في الصفحة (٢٥٢) يوضح نظرية الاتصال الاجتماعي.

رابعاً : السلوك المنحرف Deviant Behavior

بدأت السوسيولوجيا الاهتمام بظاهرة الانحراف منذ بداياتها في حقل العلوم الانسانية مميزة نفسها عن علم الاجرام المنتشر حينها بدراساتها حول الانحراف وحالات اللانظامية anomy كما قامت مدرسة شيكاغو بتحديد دراسة السلوك المنحرف من خلال ادخاله في دائرة السلوك الاجتماعي ^(١) ، والسلوك المنحرف هو الابتعاد عن المألوف في التصرف وينتج الابتعاد عن التصرف المألوف عن صراع بين القيم والمعايير الاجتماعية بين الفرد والمجتمع الذي يعيش في اطاره وان موقف المنحرف اراديّ كان أم غير ارادي يؤدي إلى عزلة عن باقي المجتمع فيضطر إلى اللجوء إلى زمرة او إلى فرقه مؤلفة من عناصر في وضعية متشابهة إلى الوضعية

(١) معتوق، فردريك ، معجم العلوم الاجتماعية ، اكاديميا انترناشيونال، لبنان ، ١٩٩٨ ، ص ٦٢-٦٣ .

التي هو فيها ^(١) وقد عني (روبرت ميرتون) بأنواع السلوك المنحرف ودرجاته وحاول تبيان كيف يدفع ضغط البنى الاجتماعية الافراد نحو سلوك غير متطابق او منحرف والذي سببه حين يرفض الفرد الاهداف الثقافية ويتمسك بالوسائل المؤسسية ويتجلى الانحراف في مايسميه بالطقوسية Ritualism واذا رفض الفرد الاهداف والوسائل واستبدلها بغاياته ووسائله الخاصة يحصل مايسمى بالتمرد ^(٢) والسلوك المنحرف هو الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التي يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده وهي من الوقائع الاجتماعية ليست فعلاً مطلقاً بل فعلاً نسبياً تحده عوامل كثيرة كالزمن والمكان والثقافة ^(٣) ، وقد عرف (شلدن وجلوك) السلوك المنحرف على انه " فعل غير قانوني يصدر عن اشخاص وهو مظهر لتفكك النظم الاجتماعية واولها الأسرة لذا وجب دراسة العلاقات الاجتماعية Social Relations والانماط الثقافية في المجتمع والصراع الاجتماعي Social Conflict القائم داخل الاسرة وفي المجتمع ^(٤) والسلوك المنحرف يُعد مشكلة اجتماعية تعكس انتهاكا لقيم الافراد او تعاكس احكامهم عليها شاعرين بها فيحكموا عليها بأنها مشكلة لهم ^(٥) وان احد منطلقات المشكلة هو التفكك الاجتماعي الذي تصاب به الاسرة حيث تضعف اهمية الدين في ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد وكذلك التقاليد والعادات الاجتماعية التي كانت

(١) الجميلي، الدكتور فتحة عبدالغني ، الجريمة والمجتمع، دار وائل للنشر، عمان - الاردن، ٢٠٠١ ، ص ١٨٨ .

(٢) ف . ج . رايت، مبادئ علم الاجتماع ، ترجمة : الدكتور محمد شيا، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت ، ١٩٩٦ ، ط ١، ص ٤١-٤٢ .

(٣) شكور، الدكتور جليل وديع ، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم ، لبنان - بيروت، ١٩٩٧، ط ١، ص ٢٢ .

(٤) ثروت ، الدكتور جلال ، الظاهرة الاجرامية، دراسة في علم الاجرام والعقاب، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٧٢، ص ٩٦ .

(٥) عمر ، الدكتور معن خليل ، الحرب ظاهرة اجتماعية لاغريزية، مجلة آفاق عربية، بغداد ، العدد ٦ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٥ .

تهيمن على شؤون الاسرة وتتحلل الاخلاق والآداب والقيم^(١) والانحراف على انواع الانحراف الفردي والانحراف بسبب موقف والانحراف المنظم ومن الممكن تحديده بدقة اذا كانت لدينا وسائل مضبوطة لوصف وتحديد المعايير الاجتماعية وان فكرة الانحراف والامتنال يكون لهما معنى من حيث اتصالهما بالحقيقة القائلة ان اعضاء المجتمع يوجهون إلى معايير اجتماعية تكون داخليا جزءاً من شخصيتهم^(٢) ومن العوامل النفسية للسلوك المنحرف هي الانحراف العصابي Neurotic Delinquency والانحراف السيكوبائي Psychopathic Delinquency والانحراف الناتج عن الامراض الوظيفية النفسية Functional Psychosis والاضطراب العاطفي والحرمان أو الاحباط emotional Disturbance, Frustration^(٣) .

وقد كشف فريق من الباحثين في معهد صحة الطفل في بريطانيا ان تلف الدماغ الذي يصيب مناطق معينة منه يمكن ان يؤدي إلى ظهور اعراض سوء السلوك الاجتماعي والميول العدوانية خلال مراحل النمو الاولى حتى الوصول إلى مرحلة الرشد والبلوغ^(٤) .

على كل حال وبالرغم من ذلك نرجع قليلا إلى النظريات التاريخية المعاصرة في السلوك المنحرف، نلاحظ المدرسة الايطالية الحديثة (١٨٨١-١٩٢٩) وبتزعمها

(١) عمر ، الدكتور ، معن خليل ، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١ ، ص ٩٤ .

(٢) غيث ، الدكتور محمد عاطف، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، مطبعة الاسكندرية، مصر، ١٩٦٥ ، ص ٨٦-٩٤ .

(٣) سعفان ، الدكتور حسن شحاته، علم الجريمة ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٦ ، ط٣، ص ٧١-٩٦ .

(٤) فريق من الباحثين ، دراسة " سوء السلوك قد يكون عضويا ، معهد صحة الطفل، بريطانيا، الانترنت ، <http://news.bbc.Co.Uk/hi/arabic/news..newsid> , BBC.Online network .

(فيربي) حيث اكد اهمية البيئة الاجتماعية في توليد السلوك المنحرف وارجع ذلك إلى ثلاث عوامل :

اولا: العامل الجغرافي.

ثانيا: العامل الشخصي (النفساني).

ثالثا: العامل الاجتماعي ولخص نظريته بالقانون التالي:

ظروف اجتماعية + احوال شخصية معينة + عوامل محيطية = سلوك منحرف واجرامي^(١).

وفي مايتعلق بدراسة البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب نلاحظ ان برامج العنف وافلام الجريمة كلها اشبه بالمثير الذي يدفع بعضاً من الشباب إلى الانحراف السلوكي، ويعد انجاز وليم بلسون W.Belson اكثر الاتجاهات تفضيلاً حيث قدم العادات التلفزيونية لدى ١٥٦٥ شاباً مشيراً إلى السلوكيات العدوانية التي قاموا بها خلال المدة نفسها وقد أظهرت دراسته ان نسبة العدوان والسلوكيات العنيفة ظهرت بين مدمني مشاهدة البرامج وافلام العنف والجريمة وتبين ان المنحرفين من بين مدمني مشاهدة هذا النوع من البرامج والافلام^(٢) فضلاً عن ذلك ان العالم الالمانى (مارتن كايسلهيكر) يؤكد ان الشباب اليوم ليسوا مشاهدين فقط وانما هم شركاء في الاحداث وفي التمثيل فهم يعيشون في الحدث ويشاركون فيه ويتأثرون في التجربة تأثراً واقعياً^(٣).

(١) التوني، الدكتور محمود ، علم الاجرام الحديث ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٣٥-٣٩.

(٢) معوض ، الدكتور محمد ، الأب الثالث والأطفال، دار الكتاب الحديث، الكويت، ٢٠٠٠، ص ٨٠.

(٣) الحربي ، الدكتور عبدالكريم عبدالله، الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣ ، ط١، ص ٢٨٢.

بعد عرض اهم اراء العلماء والباحثين في مجال السلوك المنحرف لابد من تحديد مفهوم السلوك المنحرف اجرائيا:

" السلوك المنحرف سلوك لايتطابق مع القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية التي يقرها المجتمع حيث تتحلل الاخلاق والآداب والقيم بسبب الظروف الاجتماعية والاحوال الشخصية والعوامل السياسية والعوامل الاعلامية المحيطة والبث الفضائي احد هذه العوامل وان السلوك المنحرف على انواع ودرجات يتحدد بعامل الزمان والمكان والثقافة".

خامساً: الشباب Youth

يعيش الشباب مجموعة من التحولات في طرق العيش وأساليب التفكير وأنماط السلوك الاجتماعي يمكن توصيفها بأنها مرحلة انتقالية تتطوي على تداخل التقليدي والحديث سواء على صعيد العلاقات الاجتماعية السائدة أم العلاقات المكتسبة فالتداخل بين المحلي والعالمي بفعل التأثير الكبير لثورة الاتصالات والمعلومات والقنوات الفضائية قد انعكس على مختلف الشرائح الاجتماعية ولاسيما الشباب بحكم خصائصهم وتطلعاتهم وتأهيلهم العلمي اذ انهم اكثر تأثراً بهذه التحولات وما قد ينجم عنها من تأثيرات سلبية أو ايجابية على السواء.

والشباب هم من اهم شرائح المجتمع واصل كلمة شباب في اللغة العربية من (شبَّ الغلام ... يشب شباباً) اذ نشط - وأمرأه شابه ونسوه شواب ويقال - لقيت فلانا في شباب النهار أي في اوله^(١) وقالوا (شاب وشبان والأثنى بالهاء والاسم الشببية)^(٢) ويقال (شبَّ) اذا اكتمل سنه وذكاؤه^(٣) .

(١) الأزهرى، ابو منصور محمد بن احمد ، تهذيب اللغة، تحقيق: يعقوب عبدالنبي، الدار العربية للتأليف والنشر، ج١٤ ، باب الشين، د ت ، ص ٣٥.

(٢) ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي ، كتاب المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت ، د ت ، ج١، السفر الاول ، ص ٣٧.

والشباب هم الافراد الذين تتراوح اعمارهم بين (١٨-٢٤ سنة) أي الذين اتمو الدراسة العامة وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة او الأمومة ويتخطى الافراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ويكونوا اكثر تحررا^(٢) وقد حدد مؤتمر وزراء الشباب العرب المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٩ المدة الزمنية للشباب من (١٥-٢٥ سنة)^(٣) أن الشباب يشكلون قطاعاً واسعاً من السكان في العالم العربي اذ تبلغ نسبتهم ٢٠,٥% من اجمالي سكان المجتمع العربي وان هذه البنية الديمغرافية النشطة والخصبة هي مايميز المجتمع العربي بشكل عام ويضفي اهمية اضافية إلى فئة الشباب وقد اشارت الاحصاءات إلى ان عدد الشباب العربي قد بلغ عام ٢٠٠٠ حوالي ٥٨ مليون شاب من اصل ٣٠٠ مليون نسمة^(٤) ، ان اختلاف وتعدد وجهات النظر الاجتماعية والقانونية في تعريف مفهوم الشباب وتحديد السن والشخصية الشبابة من حيث النضج

-
- (١) ابن دريد، ابو بكر محمد البصري، جمهرة اللغة ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٢٥ ، ج١ ، ص ٢٣٢ .
- (٢) بدوي ، الدكتور احمد زكي، معجم العلوم الاجتماعية، ١٩٧٧ ، PY .
- (٣) حجازي، الدكتور عزت، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ١٩٧٨ ، ص ٣٤ .
- (٤) مجموعة باحثين، الشباب وأمن المجتمع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ، ص ٢٤٢ .

والمسؤولية الاجتماعية والقانونية يأتي اعتمادا على الظروف الحضارية والاقتصادية والاجتماعية لكل مجتمع، حيث يعرف بنلوب هيل Penelope Hall الشباب بأنهم " فئة اجتماعية نشيطة وفاعلة تتراوح اعمارهم بين (١٥-٣٥ سنة) من الذكور والاناث وتستمر لمدة طويلة على العمل والحركة والنشاط والبناء وتحقيق الطموحات ^(١) .

بينما يعرف كيلسال Kelsall الشباب أنهم " فئة عمرية تتراوح بين (١٥-٣٦ سنة) ^(٢) في حين يؤكد كل من كلينارد وآبوت Clinard & Abott أن الشباب في الدول النامية من اكثر الفئات العمرية الراغبة في تحقيق اهدافها وطموحاتها واحيانا تتجاوز امكاناتهم وقدراتهم تحقيق هذه الطموحات والاهداف الأمر الذي يدفعهم لمعايشة العديد من المشكلات والاتجاه نحو الطرق غير المشروعة ومن ثم يقعون في الاخطاء ويرتكبون الجرائم مخترقين قيم المجتمع ومعاييره وضوابطه ^(٣)، أن كثير من المجتمعات الآسيوية يكون الشاب او الشابة بعمر ٣٠ سنة أو ٣٥ سنة مايزال يعتمد على والديه بسبب البطالة وعدم توفر فرص العمل لذا فأنهم يكونون شباباً غير ناضج في نظر مجتمعات اخرى مختلفة ^(٤) ، ونظرا لسرعة التحولات المحلية والعالمية فأن الشباب يعيشون مرحلة انتقالية كونهم من اكثر الفئات الاجتماعية انفتاحا على الثقافات الاخرى واشدها تطلعا وطموحا فأنهم

(1) Hall, Penelope "Social Services of Modern England" Roulledge & kegan paull, London, 1976, P-127.

(2) Kelsall, M., "Youth in changing Society" 1985, P-15.

(3) A.B.Clinard and D.Abott, "Grime in Develloping countries" , Acomparative Perspective, New York, Thonwiley & Sons, 1973, PP48-86.

(4) Group of Researchers, "Youth in the 1980" by the United Nations , Educational & culture Organization, Paris, 1981, P27.

أكثر ميلا إلى قيم التجدد والتغير وأكثر تمردا على ما يحيط بهم من قيم ومعايير وخيارات اجتماعية وسياسية وحياتية وفي ضمن هذا السياق تضمن (تقرير التنمية الانسانية ٢٠٠٢) استطلاعا لقياس اهتمامات الشباب تحت رعاية مكاتب برنامج الأمم المتحدة (*) في البلدان العربية وكان الاستطلاع يهدف إلى معرفة آراء عدد محدد من الشباب حول أكثر القضايا أهمية في كل دولة عضو في الجامعة العربية (مصر - الأردن - لبنان - ليبيا - الإمارات - السعودية) وأن القضايا هي (العمل - التعليم - البيئة - الدخل - المشاركة السياسية - الرعاية الصحية - الفقر - الهجرة) وأن مايلفت النظر إلى أن نسبة ٥١% من الشباب قد عبروا عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى مبينين بوضوح عدم رضاهم عن واقع الحال وفرص العمل في بلدانهم (١).

ولأخراج شباب طموح ومبدع لصالح تقدم المجتمع يقتضي العمل على مستويين متكاملين لايجوز الفصل بينهما عمليا:

المستوى الأول :

مجال التنشئة الاجتماعية في التربية والتعليم والاعلام والسياسة والثقافة واعدة النظر بفلسفتها ومفاهيمها وقيمتها واهدافها المعرفية والسلوكية والتنسيق بين وسائلها (الاسرة - المدرسة - المنظمة - التلفزيون) بحيث تستوعب الافكار والمفاهيم الجديدة بشكل بناء وتمكن الشباب من امتلاك القدرة والعقل التحليلي النقدي للتمييز بين الغث والسمين في زحمة مايعرض عليهم من خيارات قيمية وسلوكية تولدها وسائل الاعلام - ولاسيما التلفزيون وقنواته الفضائية.

(*) الامم المتحدة تحدد سن الشباب بالفئة العمرية من (١٥-٢٤ سنة) ، يراجع : مجموعة باحثين ، الشباب وأمن المجتمع ، مصدر سابق، ص ٢٤٣.

(١) الفرجاني ، الدكتور نادر وآخرون، تقرير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٢، المطبعة العربية ، عمان ٢٠٠٢ ، ص ٢٤.

المستوى الثاني :

ضرورة استيعاب طاقات الشباب وتوجهاتها وميولها من خلال زجها في اعمال مسؤولة ماديا وفكريا وسياسيا ومشاركتها في صنع القرارات بدءا من قرارات الأسرة ومؤسسة العمل وانتهاءً بالقرارات الاجتماعية والسياسية الكبيرة ومشاركة الشباب في انتاج المعرفة والثقافة وبناء علاقة ايجابية فعالة ومبادرة لهم في ثقافة المجتمع وعدم اعتبارهم مجرد موضوع عمل وتلقي^(١) ، أن الباحثين في مجال الخدمة الاجتماعية يقسمون مرحلة الشباب على قسمين:

الاولى: من (١٨-٢٢ سنة) حيث تمتاز بالميول والقدرات والحاجات الاجتماعية والاعتماد على النفس.

الثانية: من (٢٢-٣٠ سنة) تمتاز بالنضج البدني والعقلي والاجتماعي والقدرة على التحكم في الرغبات والمصالح الشخصية^(٢) .

مما ذكر سابقا ومن التعاريف المختلفة لمفهوم الشباب لابد الاشارة إلى التعريف الاجرائي والذي ينسجم مع طبيعة الدراسة :

الشباب :

هم فئة عمرية نشيطة وفاعلة تتراوح اعمارهم بين (١٥-٣٦ سنة) قد تتأثر بالقضايا والاحداث الاجتماعية والاعلامية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية

(١) حسن ، الدكتور سمير ابراهيم، ثقافة الشباب وصراع الاجيال في المشرق العربي المعاصر ، دراسات استراتيجية - مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، جامعة دمشق، العدد ٩ ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٥ .

(٢) عبدالمنعم ، الدكتور صبيح، خدمات اجتماعية للشباب، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص ٥٦-٥٩ .

وتتميز بالقدرة على التكيف للأوضاع والظروف والمناسبات والمشكلات كونهم يتحملون اعباء المسؤوليات والأعمال اكثر من غيرهم وذلك بسبب القابليات الجسمية والفكرية والاجتماعية والثقافية كما انهم انضج فعلا وتقبلا لتغيير الاتجاهات والمواقف السلوكية.

سادساً: الاتصال الثقافي Cultural Contact

تُعد الثقافة Culture بالمعنى الذي يستعمله المتخصصون في العلوم الاجتماعية ركناً أساسياً في حياة كل مجتمع بغض النظر عن حجمه وامكاناته ودرجة تطوره وتدخل هذه الثقافة في ملامح شخصية الشباب وانماط سلوكهم لما تحتوي من مجموعة القيم والاتجاهات والآراء وانماط السلوك التي تعبر عن الواقع سواء كان هذا التعبير قابلاً بهذا الواقع أم منصرفاً إلى تجاوزه بالتطور أو التغيير.

وكلمة (ثقافة) في اللغة العربية تعني (تقف) الرجل من باب ظرف صار حاذقاً خفيفاً فهو (تقف) مثل ضخم ومنه (المثاقفه) و(تقف) من باب طرب لغه فيه فهو ثقف) و (تقف) كعضد و(الثقاف) ماتسوي به الرماح و(تثقيفها) تسويتها و(ثقفه) من باب فهم صادفه ^(١) ، ويضم الفكر السوسولوجي تعريفات عديدة للثقافة حيث ان هذا المفهوم يشمل التراث الادبي والمسرحي والفني وجميع التعابير الاجتماعية كالتقاليد والعادات والاحتفالات ومسالك التعبير والأفكار والتصورات والأساطير والمعتقدات كافة فهي الماضي كما هي في المستقبل وفي كل ثقافة شق موروث وسلفي وشق آخر يكتسبه الخلف بالقوة في الانماط الثقافية والمؤسسات التي تقوم بانتاج وبإعادة انتاج شروط الانتاج الثقافي ^(٢) .

(١) الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٣ ، ص ٨٤-٨٥.

(٢) حسين ، فضيله عبدالرحيم ، فكرة الاسطورة وكتابة التاريخ ، رسالة ماجستير ، معهد المؤرخين العرب، بغداد ٢٠٠٣ ، ص ٢-٥.

وقد قام الفرنسي (بيارورديو) في كتابه (الورثاء) الذي يكشف ميكانيزمات النظام التربوي الحديث الظاهر منها والخفي والحاضر منها والمستقبلي حيث يبين في هذه الدراسة ان الميول الثقافية هي ميول مكتسبه، لافطرية، ولها ارتباط بالموقع الطبقي لحامل هذه الميول وقد سارت المدرسة الثقافية في الولايات المتحدة الامريكية على ايلاء الثقافة الدور الاساسي في توازن المجتمعات الداخلي فالانسجام الثقافي يعني التوازن في البنية الاجتماعية اما الاختلاف الثقافي فإنه يعني زعزعة وتصعد البنية الاجتماعية⁽¹⁾ ، ويعد الانثروبولوجي الانكليزي (ادوارد تايلر) الأب الحقيقي لمفهوم الثقافة فقد عرف الثقافة عام ١٨٧١ بأنها (ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والاخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الاخرى التي يكسبها الانسان من المجتمع⁽²⁾)، ان هذا التعريف ذو طابع وصفي وسكوني لايسطيع ان يفسر لنا التغيرات الثقافية التي تطرأ على الشباب لذلك قام احد منتقديه وهو (مالينوفسكي) بتأكيده مفهوم (التقدم الثقافي) كون ان الثقافة تتحرك دائما نحو الافضل في اطار العلاقة التي تربط الفرد في محيطه⁽³⁾ .

(1) معتوق ، الدكتور فردريك، معجم العلوم الاجتماعية، مصدر سابق، ص ١١٨.

(2) Taylor E., “Primitive Culture” London, 1913 , P-3.

(3) Malinowski B. “The dynamics of Cultural change” New Haven yale University, Press – 1945, P-6.

من هنا يعد بعض علماء الاجتماع ان المجتمعات الأكثر تنوعا كالمجتمع الامريكي مثلا هي الاكثر تقدما فالتنوع مصدر غني ثقافي وحضاري واقتصادي واتصالي والاتصال الثقافي Cultural Contact يعد المحور الرئيس والذي من خلاله يتحقق انتقال الثقافة بين الاطراف المتنوعة وهي على نوعين:

الاول - مواجهي :

يتحقق من خلال المؤسسات التعليمية .

الثاني - جماهيري :

يتحقق من خلال وسائل الاعلام وقنوات البث الفضائي.

ان قنوات البث الفضائي تقوم بوظيفة الدور الثقافي وبسبب سعة الدور الثقافي الذي يؤديه الاتصال ذهب بعض الباحثين إلى اعتبار نقل التراث الثقافي بين الاطراف مهمة رئيسة للاتصال لذا فقد وصف الأنثروبولوجي (نل) - الاتصال - هو - الثقافة - وأن الثقافة هي - الاتصال - وذلك من خلال دراسته عن اللغة اللاصامته في امريكا عام ١٩٥٩^(١) . ان عملية الاتصال الثقافي مدروسة وموجهة من دول تريد ان تؤثر في شعوب اخرى بما يتلائم مع مصالحها واهدافها وهي نوع من انواع التفاعل الاجتماعي والانساني بين طرفين وان لهذا الاتصال وسائل تنتقل من خلاله الثقافات الايجابية والسلبية عن طريق الوسائل العديدة للاعلام والتي احداها قنوات البث الفضائي.

(1) Nanlin "The study of human Communication", New York, The Bobsmercil Com., INC. 1973, P-8.

ويذكر كروبر Krober في كتابه Configuration of culture (خواص الثقافة) ان عملية الاتصال الثقافي قد يكون مخططاً لها مسبقاً او عفويًا من اجل السيطرة والهيمنة ^(١) .

ويمكن ان نلاحظ ان هناك صراعاً بين اشكال الاتصال الثقافي وانماطه داخل المجتمع فالأسرة والمدرسة لم تصبحا قادرتين كمؤسستين على خلق نسق من الارتباط بالفرد خلال مراحل تطوره كما ان المؤسسات الأخرى لاسيما التقليدية اصبحت عاجزة عن الوقوف في وجه التأثيرات النوعية لثقافات اجنبية تنقلها وسائل الاتصال المتنوعة وان الشباب بدأ يأخذ الجزء الاكبر من المكونات الثقافية من هذه الوسائل ^(٢) ، وان من اخطر آثار الثقافات الاجنبية هي احلالها محل الثقافة العربية وان الشباب العربي بصفة عامة والشباب العراقي بشكل خاص بحاجة إلى قيم واضحة تجذبهم الحيرة الفكرية وتكون لهم سندا في ايضاح صورة المستقبل بين المذاهب والدعوات المختلفة التي يموج بها العالم في الوقت الحاضر عبر قنوات البث الفضائي ^(٣) .

في ضوء هذه الشروحات يجب تحديد مفهوم الاتصال الثقافي اجرائياً بشكل يتلاءم مع طبيعة الدراسة.

الاتصال الثقافي:

(1) Krober, Co., "Configuration of Culture" New York, 1966, P-70.

(2) جبر ، الدكتور محمد ، اشكالية الشباب والاتصال الثقافي المعاصر في المشرق العربي، دراسات استراتيجية ، مصدر سابق، ص ١٨٨.

(3) الجعفري، الدكتور ماهر اسماعيل ، القيم بين الاصاله والمعاصرة، الاردن، عمان، ١٩٩٩، ص ٢٧.

عملية تواصل فكري انساني بين اطراف متنوعة تتم خلالها انتقال الثقافات بنوعها الايجابي والسلبي والتي تشمل التراث الادبي والمسرحي والفني وجميع التعبيرات الاجتماعية كالعادات (عادات اللباس - الموده) والاحتفالات ومسالك التعبير والافكار والمعتقدات كافة والتي قد تتأثر مثيلاتها لمجتمعات اخرى مختلفة عن طريق وسائل الاعلام والتي اهمها قنوات البث الفضائي. انظر الشكل رقم (٢) في الصفحة (٢٥٣) يوضح الهدف من نظرية الاتصال الاعلامي.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

المقدمة

ترجع البداية العلمية الجادة لدراسة وسائل الاتصال والاعلام إلى الستينات من القرن العشرين حيث ظهرت بحوث ودراسات عديدة في مجال الاعلام والاجتماع اجريت في مراكز الرأي العام في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان^(١)، ومع الحرب العالمية الثانية ازداد الأهتمام ببحوث التأثير الاعلامي في المجتمع ولاسيما في مجال الدعاية واستطلاعات الرأي ومع نهاية الاربعينات والخمسينات تراجعت الفكرة السائدة عن الاعلام كقوة هائلة في التأثير وبرز الاهتمام بالمتغيرات المرتبطة بالتأثير الاعلامي كالأختلافات الفردية والاجتماعية^(٢). ويلخص دينس ماكويل Mcquail مراحل تطور بحوث التأثير الاعلامي في ثلاث مراحل وهي كالآتي:

- ١- في مطلع القرن الماضي (القرن العشرين) عام ١٩٣٩ وحول النظرة إلى وسائل الاتصال الاعلامي كقوة هائلة تشكل الآراء والمعتقدات وتغير العادات والسلوك الاجتماعي جاءت هذه النظرة لوسائل الاعلام بتأثير الدعاية الحكومية في اثناء الحرب العالمية الاولى.
- ٢- في اوائل الستينات استخدمت مناهج امبيريقية لطرح اسئلة حول طبيعة تأثير وسائل الاعلام الجماهيري ولاسيما التلفزيون وانتهت بحوث التأثير في هذه المرحلة إلى القول بالتأثير المحدود لوسائل الاعلام وأنها لاتعمل بشكل

(١) شومان ، الدكتور محمد، الاعلام والازمات - مدخل نظري وممارسات عملية، دار

الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص ١٢٧.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٥.

مباشر أو مستقل في تغيير آراء واتجاهات وسلوك الشباب خاصة ، كما لاتعد سببا مباشراً في حدوث الجريمة والسلوك العدواني وغيرها من الظواهر الاجتماعية^(١) ، وقد بلور ويلبر Wilbur فكرته عن هذه المرحلة بقوله ((ان وسائل الاعلام لاتعمل عادة كسبب كافي وضروري لأحداث تأثيرات عند الافراد لكنها تعمل من خلال سلسلة مترابطة من العوامل الوسيطة))^(٢) .

٣- اما المرحلة الثالثة امتدت إلى السبعينات فقد شهدت ظهور تفكير ودلائل جديدة عن تأثيرات التلفزيون وقد دار جدل في بداية هذه المرحلة حول امكانية القبول بعدم وجود تأثير للأعلام واهمية دراسة عملية التأثير في اطار الاستعدادات الشخصية والمواقف الاجتماعية والاستعدادات المسبقة وقد انتقدت نماذج ومناهج بحوث التأثير لكنها ركزت على التغيرات السريعة التي تحدث للفرد وطرحت في المقابل ضرورة التركيز على دراسة التأثيرات طويلة المدى التي تحدث للأفراد في سياقهم الاجتماعي والاهتمام بمعرفة آرائهم واتجاهاتهم مع اخذ استخدامات التلفزيون ودوافع الافراد ولاسيما الشباب كعوامل وسيطة لحدوث أي تأثير والتركيز على بنية القيم الاجتماعية والاتجاهات السائدة في المجتمع اكثر من الحالات الفردية فضلاً عن دراسة طبيعة المضمون الذي يقدمه التلفزيون والذي يحدثه التأثير^(٣) .

ويعد فصل الدراسات السابقة عن الدراسة الموسومة بـ : " البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب " من اهم فصول الدراسة لانه يوضح طبيعة الدراسات التي تناولت الموضوع نفسه أو تناولت موضوعات قريبة للموضوع الحالي الذي تتخصص به الدراسة، ان الاطلاع على الدراسات السابقة المشابهة لموضوع الدراسة

(1) Denis Mcquail , "The influence and effects of mass Media", London, 1981, PP 262 , 268.

(2) Wilbur Schrm", "Man – message and media at human communication" , London, 1981 , PP 246-247.

(3) Denis Mcquail , Ibid, P-269.

الحالية انما يبين المباحث والمحاور والموضوعات التي تناولها الباحثون السابقون لكي تتعرف عليها الباحثة وتشتق منها معلوماتها وتكمل حقائقها بالبيانات والتفصيلات لأن الدراسة الحالية تبدأ من حيث انتهت الدراسة السابقة (1) كما ان الدراسات السابقة تساعد الباحثة في الاطلاع على الأطر النظرية والمنهجية التي تعتمد عليها في هذه الدراسة وفي التحليل والاستنتاج والاستنباط والتوجه الفكري والموضوعي اذ يمكن للباحثة ان تستفيد من المناهج والنظريات التي اعتمدها الدراسات السابقة لتكون دليلا لها في جميع المعلومات عن الدراسة الحالية ووضع الاطر النظرية والفكرية لها التي يمكن ان توصلها إلى ذلك فأن الدراسات السابقة لها اهمية في مقارنة النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسات مع النتائج التي سوف تتوصل اليها الدراسة الحالية لكي تتمكن الباحثة بعد ذلك من استنتاج معلومات وحقائق عن نقاط الاقتراب او الابتعاد بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة (2) ومن خلال ذلك يمكن ان نحدد الاضافات العلمية التي قدمتها الدراسات الحالية للأختصاص الدقيق الذي يكون البحث فيه هو :

(البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب - دراسة ميدانية في مدينة بغداد) كل ذلك حتم على الباحثة تخصيص فصل للدراسات السابقة يضم مباحث عديدة للدراسات العراقية والعربية والاجنبية تناولها الباحثة بالتفصيل .

(1) hyman, Herbert. "The Methods of Social Research, John wiley & Sons, New York, 1979, P-15.

(2) Ibid . P-19-24.

المجلد الأول

الدراسات العراقية

أولاً: دراسة الأستاذ الدكتور إحسان محمد الحسن
الموسومة : تأثير الغزو الثقافي على سلوك
الشباب

تتكون هذه الدراسة من قسمين :

القسم الأول (الباب النظري) ويشمل أربعة فصول - الأول لتحديد المفاهيم
والمصطلحات العلمية والثاني للدراسات السابقة عن الغزو الثقافي والثالث عن
مصادر الغزو الثقافي وهي الامبريالية العالمية والصهيونية والشيوعية والشعبوية
والرابع عن قنوات الغزو الثقافي واثرها في قيم وسلوك الشباب، اما القسم الثاني
(الباب الميداني يشمل اربع فصول - الاول عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية
والتربوية لعينة الدراسة ، والثاني عن قنوات الغزو الثقافي واسبابها والثالث عن تأثير
الغزو الثقافي في المعالم الاساسية للشخصية عند الشباب والرابع عن التوصيات
والمعالجات في التصدي لظاهرة الغزو الثقافي مع الخلاصة والاستنتاجات^(١)
وتتوضح اهمية الدراسة واهدافها فيما يلي:

(١) الحسن ، الدكتور احسان محمد ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، مركز
الدراسات والبحوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩٨، ط١،
ص١٠-١٢.

الاهمية :

توضيح اشكال الغزو الثقافي ومنه (وسائل الاتصال المتصلة بالقنوات الفضائية والموجهة إلى الشباب بشكل خاص كونهم يشكلون شريحة واسعة وعريضة من السكان وهم اكثر تأثراً من غيرهم في هذا السن بالافكار والعقائد والاتجاهات السلوكية وأساليب الاستهلاك المادية وغير المادية فضلاً عن التوصل إلى حلول اجرائية من شأنها ان تقي الشباب من الحملات الشرسة للغزو الثقافي عبر تعميق وعيهم الاجتماعي والسياسي والديني بأخطاره كي يكونوا في وضع فاعل ونشط يستطيعون من خلاله مواجهة المصادر المسئولة عن هذه الحملات والتصدي لقنواتها الفكرية والتربوية .

الهدف :

يتضح الهدف من خلال جمع وتصنيف وتحليل البيانات والمعلومات العلمية عن موضوع الغزو الثقافي وتحديد طبيعة المشكلات والتحديات التي يسببها الغزو الثقافي للشباب للخلفيات الاجتماعية كافة التي ينحدرون منها بهدف معالجتها وتخفيف اثارها السلبية . وكذلك توضيح القنوات الفضائية الاعلامية والفكرية المستخدمة في عملية الغزو ^(١) ، وقد كانت عينة الدراسة تتكون من ٣٠٠ شاب وشابه تتراوح اعمارهم بين ١٥-٣٦ سنة مستخدمين العينة العشوائية وفيما يتعلق بمكان البحث كان مصر ، العراق ، ليبيا ^(٢) .

فرضيات الدراسة :

(١) المصدر السابق ، ص ٥-١٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢٠-١٢٢ .

- ١- القنوات الفضائية تدمر عقول وافكار الشباب ومعتقداتهم .
- ٢- الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب (١) .

النتائج التي توصل اليها الباحث :

- ١- قنوات الغزو الثقافي والفكري التي من خلالها يقوم مروجوا حملات الغزو الثقافي في التأثير على قيم وسلوك الشباب.
- ٢- ضعف الحصانة المبدئية عند الشباب والتقليد والمحاكاة الاجتماعية عند الشباب وتمسك الشباب بكل ما هو اجنبي وتمرد الشباب على الواقع والرغبة في التجديد واغراء القيم والممارسات الوافدة وتجاوب الشباب مع القيم الوافدة.
- ٣- قنوات الغزو الثقافي تركز العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالرياء والعنصرية والتهور.
- ٤- الغزو الثقافي يؤثر في سلوك الشباب من خلال الابتعاد عن الدين وتجاهله وعدم استقامة السلوك في معالم الشخصية عند الشباب.

(١) المصدر السابق : ص ٩ .

ثانياً: دراسة الدكتور محمود شمال حسن الموسومة: بـ (دراسة الآثار النفسية والاجتماعية للبت الفضائي – دراسة نظرية)

يعتمد الدكتور محمود شمال حسن في هذه الدراسة على فرضيتين اساسيتين

:

- ١- ان البت الفضائي هو اسلوب يراد به تشكيل النسق القيمي.
- ٢- ان البت الفضائي هو اسلوب فعال في تحقيق الاتصال بين الشعوب.
بالنسبة إلى الفرضية الاولى تؤكد هذه الدراسة ان المقصود بالبت الفضائي (البت الوافد من المحطات الفضائية الأوربيه والامريكية حصراً) محاولة لتقريب الشعوب وتقليص الفجوة الحضارية بينهما بل انها ترى ان البت هو الاسلوب المخرب لثقافات الشعوب وتهميش خصوصياتها واستنتاج الباحث مايلي:
١- ان البت الفضائي هو احد الاساليب التي يراد بها تشكيل سلوك الافراد عامة والشباب خاصة في المجتمعات البشرية بغض النظر عن كونها تنتمي إلى العالم الغربي او الشرقي.
- ٢- اكد الباحث النسق القيمي وعلاقته بالاعجاب والانبهار بالحضارة الغربية وذلك لان القيم هي احكام تقويمية للسلوك وتوجه السلوك وتقرر نوعه .
واستخلص الباحث من وجهة نظره مايلي:
١- ان مشاهدة الشباب للبت الفضائي يؤدي بالتأكيد إلى تشكيل سلوكه بما يتناسب واهداف العولمة ولما كان الهدف هو تشكيل السلوك فأن المشاهدة ستقرر نوع السلوك وعادة مايكون الانبهار بالغرب والنفور من مجتمعات العالم الثالث.
- ٢- مشاهدة برامج الفضائيات ينطوي عليها قدر كبير من التسلية وبالتالي ستضعف مقاومة الشباب الاغراءات وهذا يعني ان الفرد سيكون اكثر تأثراً

بالإحياءات وأكثر استعدادا لتقبل مضمون الافكار المطروحة في قنوات البث الفضائي.

٣- ان البرامج الوافدة تبتعد كليا عن طرح مشكلات الواقع الاجتماعي حيث تجعل من الشباب ينفرون وغير راغبين فيه عندما توفر لهم عالم طوبائي بديل يحلمون به وعلى هذا سيتعلم الفرد بمرور الوقت محاكاة وتقليد هذا العالم بمثله وقيمه ومعاييره^(١) .

توصل الباحث إلى مايلي:

١- ان المشاهدة للبرامج الفضائية سوف لاتؤثر في سلوك جميع شرائح المجتمع بل تؤثر في سلوك بعض الشباب بسبب العمر، الجنس، الذكاء، خصائص الشخصية، المستوى الاجتماعي، المستوى الاقتصادي، اساليب التنشئة الأسرية ، والمناخ الثقافي السائد في المجتمع.

٢- ان مشاهدة النموذج تؤدي إلى اكتساب أنماط مختلفة من السلوك حيث استند الباحث إلى نظرية التعلم الاجتماعي التي تفسر السلوك الاجتماعي بمنطلقاتها النظرية والكيفية ويترتب على ذلك مايلي :

- اشاعة ثقافة الاستهلاك.
- اشاعة حالة الاعجاب والانبهار بالغرب بما تصنعه حضارة الغرب.
- محاولة اضعاف المعتقدات الدينية .
- محاولة اضعاف الولاء الوطني للفرد.
- اشاعة الاحساس بالاغتراب عن المجتمع.
- اضعاف العلاقات الاجتماعية بين الافراد في الاسرة الواحدة.
- محاولة اضعاف الانجاز الدراسي.

(١) حسن ، الدكتور محمود شمال ، دراسة الآثار النفسية والاجتماعية المحتملة للبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد ٢ ، ١٩٩٩ ، ص ٩٠-٩٣.

- محاولة تعليم الشباب (العجز المتعلم Learned Helplessness) .
- الحث على مخالفة معيار المسؤولية الاجتماعية.
- اشاعة نماذج من البشر تتسم بالسلبية (الانحراف والجريمة) ^(١) .

(١) المصدر السابق ، ص ٩٤-١٠٢.

ثالثاً: دراسة الماجستير للباحث أيار شاكرا اسماعيل البكري الموسومة: البث الفضائي المباشر، دراسة واقع المحطات الفضائية الدولية الواصلة إلى الوطن العربي واحتمالات تأثيرها

تناول الباحث في هذه الدراسة النظرية (التلفزيون الفضائي المباشر) موضوع البحث ، ويعني بدراسته من خلال اقمار البث المباشر واقمار الخدمة الثابتة والمحطات التلفزيونية الفضائية الواصلة إلى الوطن العربي وقد تجسدت مشكلة البحث في وجود محطات تلفزيونية عديدة تقوم ببث برامجها مباشرة إلى العالم اجمع وفي ضمنها الوطن العربي سيكون لها العديد من التأثيرات وعلى ميادين مختلفة. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي في هذه الدراسة اذ يعنى بتحليل عملية البث التلفزيوني الفضائي المباشر فضلا عن محاولته تحليل مايتوقع حصوله من تأثيرات على الفرد ولاسيما الشباب كما يحلل التطورات التي مرت بها المنظمات الاتصالية الدولية من خلال دراسة ابرز المحطات الفضائية الدولية^(١) وتعدّ الدراسة ذات نزعة مستقبلية اذ تحاول الدخول في تشخيص عدد من التنبؤات من خلال دراسة المحطات الواصلة إلى الوطن العربي والتأثيرات المحتملة على اساس الاستنتاج وتوصلت الدراسة النظرية إلى العديد من النتائج وعلى المستويات التالية:

١ - المستوى الاتصالي :

توصل الباحث في دراسته الوصفية إلى ان المحطات الفضائية لها العديد من التأثيرات السلبية والايجابية في الوطن العربي منها تأثيرات محتملة على المستوى

(١) البكري ، أيار شاكرا اسماعيل ، البث الفضائي المباشر - دراسة واقع المحطات الفضائية الدولية الواصلة إلى الوطن العربي واحتمالات تأثيرها، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام - كلية الآداب - جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٢٧.

الاتصالي حيث شملت انعكاسات الثورة التكنولوجية في ميدان الاتصالات وجميع مراحل الاتصال مما أدى إلى تغير ظروف العملية وهيكله برامج الانتاج بجميع مراحلها ومساحة التغطية في الزمان والمكان.

٢ - المستوى السياسي :

ان البث الفضائي التلفزيوني قد غى الحدود والمسافات على المستوى السياسي وبالتالي فإن الأرباك الذي تنذر به المحطات الفضائية هو سياسي بالدرجة الاولى والاساسية وان الفرصة اصبحت مهيئة لتحكم الدول المتقدمة في الدول النامية من خلال الاستخدام السياسي لهذا البث يمكنهم من التأثير في الرأي العام في الدول المستهدفة من خلال اعلامهم وتغير اتجاهاتهم وبالتالي التأثير على حكوماتهم بالشكل الذي يكرس في الأذهان النموذج الغربي في مختلف المجالات السياسية على وجه الخصوص من أجل سلب ارادة تلك الشعوب والقضاء على أي نوع من انواع المقاومة لديها بعد ان يتم تضليل المشاهد سياسيا وزرع اليأس فيه^(١).

٣ - المستوى الثقافي :

أما بالنسبة إلى التأثيرات المحتملة على المستوى الثقافي والاجتماعي فهي ستتعاظم نتيجة لدخول توابع الاتصال إلى الميدان الثقافي في المستقبل ذلك ان البرامج التي تبث عن طريق المحطات الفضائية قد تقلت من الرقابة الأمر الذي سيؤدي إلى تعرض العالم لغزو مستديم وشامل من ثقافة الكترونية آتية من فضاء لا حدود له والذي تتمثل مشكلاته بتدفق المعلومات غير المنتقاة والترويج للأفكار الغربية وتعزيز الهيمنة والتبعية للدول المتقدمة^(٢).

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧.

(٢) المصدر السابق ، ص ٨٥.

٤ - المستوى الاجتماعي :

اما التأثيرات المحتملة على المستوى الاجتماعي فقد توصل الباحث إلى ان استخدام المحطات الفضائية قد أحدث تأثيرات في تغير بعض العلاقات الاجتماعية ويتوقع ان يؤدي إلى خلق الأضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية ولاسيما عند شعوب العالم الثالث حيث ان هذه المحطات الوافدة استهدفت في تأثيراتها السلبية ولاسيما تلك الموجهة إلى العراق جعل وجود افراد سلبين جانحين إلى الاستسلام سائرا باتجاه التأثير في القيم والافكار والمواقف والاتجاهات وخلق التأثيرات المطلوبة في سلوك الافراد خاصة الشباب، كذلك التأثيرات المحتملة على المستوى الاقتصادي وتمثل في الترويج للمنتجات والسلع الاجنبية عن طريق الاعلانات التجارية ان البث الفضائي سيفتح المجال واسعاً امام الاعلانات اذ توجد شركات في عموم الدول المتقدمة تملك محطات تلفزيونية خاصة بها من اجل تسهيل سرعة العمل الاعلاني (١) .

١ - المستوى التربوي :

ان التأثيرات المحتملة على المستوى التربوي فأن البث الواصل مهيمنا إلى حد كبير على حركة انتقال المعلومات والافكار والقيم بين الشعوب بصورة باتت تقلق المعنيين بالشؤون التربوية (٢) .

(١) المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

رابعاً : دراسة الماجستير للباحث وجيع محمد سعيد العززي الموسومة : البث التلفزيوني الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له - دراسة ميدانية في جامعة صنعاء

تناول الباحث في هذه الدراسة الجانبين النظري كان في جامعة بغداد- كلية
الاداب / قسم الاعلام، أما الجانب الميداني فكان في جامعة صنعاء.

اهمية الدراسة واهدافها:

- ١- تأتي اهمية هذه الدراسة أسهام الباحث في اثراء المكتبة اليمنية بالحاجة
المعرفية لمثل هذه الدراسة.
- ٢- ان البحث يأتي في ضمن اطار النهج الذي اوصى به المجلس التنفيذي
التاسع والاربعون لأتحاد اذاعات الدول العربية بالسعي إلى انجاز بحوث
لتقويم اختيارات الجمهور العربي ازاء القنوات الفضائية العربية والاجنبية
وبرامجها.
- ٣- تهدف الدراسة إلى التعرف على عادات وانماط المشاهدة للقنوات الفضائية
الوافدة عند طلبة جامعة صنعاء.
- ٤- التعرف على القنوات الفضائية التي يفضل طلبة جامعة صنعاء مشاهدتها.
- ٥- التعرف على المواد والبرامج المفضلة لدى طلبة جامعة صنعاء واي القنوات
يفضلون مشاهدتها.
- ٦- التعرف على معدل الوقت المخصص لمشاهدة برامج القنوات الفضائية وكذلك
معدل الوقت المخصص لمشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- ٧- التعرف على تقويم طلبة جامعة صنعاء للبث الفضائي الوافد من حيث :
أ- تأثيره على وقت مشاهدتهم برامج التلفزيون الوطني.

ب- فوائده واضراره.

- ٨- تسعى الدراسة إلى اكتشاف العلاقة بين الأقبال او التعرض للقنوات الفضائية وارتباطها ببعض المتغيرات منها:
الجنس ، التخصص ، الحالة الاجتماعية (١) .

عينة الدراسة:

يتكون مجتمع البحث من الطلبة الذين يشاهدون البث الفضائي الوافد في جامعة صنعاء على وفق مرحلتين الاولى حصر مجتمع جامعة صنعاء البالغ ٩ كليات والمرحلة الثانية تقسيمه على كليات ذات تخصص علمي وكليات ذات تخصص انساني ثم اختيار كليتي (الاداب - الاعلام) عن التخصص الانساني وكلية (العلوم) عن التخصص العلمي ثم توزيع استمارة الاستبانة على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة من جامعة صنعاء (٢) .

فرضيات الدراسة:

- استبدل الباحث خطوة صياغة الفروض في الدراسة بخطوة بديلة هي طرح مجموعة من التساؤلات التي تسعى الدراسة إلى ايجاد الاجابة عليها وهي مايلي:
- ١- ماعادات وانماط التعرض للقنوات الفضائية العربية والاجنبية في اليمن لدى طلبة جامعة صنعاء.
 - ٢- ما انواع الملكية لأجهزة استقبال القنوات الفضائية .

(١) العززي ، وديع محمد سعيد ، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعه له - دراسة ميدانية في جامعة صنعاء ، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ، ص ٢٢-٢٣ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٩-٦٠ .

- ٣- ما متوسط ساعات المشاهدة اليومية والاسبوعية للبرامج المتدفقة من القنوات الفضائية العربية والأجنبية.
- ٤- ما المدة المفضلة لمشاهدة القنوات الفضائية.
- ٥- ما القنوات الفضائية الوافدة التي يفضل طلبة جامعة صنعاء مشاهدتها .
- ٦- ما المواد والبرامج التلفزيونية الفضائية المفضلة عند طلبة جامعة صنعاء.
- ٧- ما أسباب مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة.
- ٨- هل توجد ضوابط في مشاهدة القنوات الفضائية الوافدة.
- ٩- هل ان مشاهدة القنوات الفضائية تسهم في زيادة التحصيل العلمي وتطوير الثقافة العامة لطلبة جامعة صنعاء.
- ١٠- ما تأثير مشاهدة القنوات الفضائية على مشاهدة برامج التلفزيون الوطني.
- ١١- ما متوسط ساعات المشاهدة اليومية والاسبوعية لبرامج التلفزيون الوطني.
- ١٢- هل توجد فوائد واضرار في مشاهدة القنوات الفضائية بالنسبة لطلبة جامعة صنعاء وما اهم هذه الفوائد والاضرار (١) .

نتائج الدراسة:

توصل الباحث إلى نتائج عديدة اهمها:

- ١- هنالك تأثير لمشاهدة برامج القنوات الفضائية على مشاهدة برامج التلفزيون الوطني حيث ان المشاهدة بمعدل أقل من معدل مشاهدة برامج القنوات الفضائية.
- ٢- مشاهدة القنوات الفضائية العربية يتم بمعدل اكبر من معدل مشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية.
- ٣- ان القنوات الفضائية العربية حازت على الافضلية في المشاهدة عند العينة واهم القنوات المفضلة هي :

(١) المصدر السابق ، ص ٩-١٠.

- (LBC - المستقبل - MBC - الجزيرة - ART - المصرية - دبي - النيل) في حين جاءت القنوات الاجنبية في المراتب الاخيرة من حيث افضلية المشاهدة لدى العينة واقتصرت هذه الافضلية على قناتين اجنبيتين هما : (CNN الامريكية و TV5 الفرنسية).
- ٤- برامج المنوعات والاخبار والدراما هي البرامج التي تفضل العينة مشاهدتها في القنوات الفضائية الوافدة.
- ٥- التسلية والترفيه هما السبب الرئيس لدى العينة لمشاهدة القنوات الفضائية الوافدة.
- ٦- مشاهدة القنوات الفضائية تسهم في زيادة التحصيل العلمي وتطوير الثقافة العامة لطلبة الجامعة.
- ٧- أن ٦٥% من عينة البحث تشاهد القنوات الفضائية الوافدة إلى اليمن عن طريق اجهزة استقبال خاصة بهم (١) .

(١) المصدر السابق، ص أ-ب-ج من خلاصة البحث.

المبحث الثاني

الدراسات العربية

اولاً: دراسة الدكتور عبدالكريم عبدالله الحربي ،
الموسومة : بالانترنت والقنوات الفضائية
ودورهما في الانحراف والجنوح

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاجتماعية اجريت في دار الملاحظة الاجتماعية بجده وكلية الملك فهد الأمنية في السعودية وتأتي هذه الدراسة من حيث الاهمية في دور وسائل الاعلام وقوة اثرها على المجتمع بشكل عام فكريا وثقافيا وسلوكيا وقدرتها على التوجيه والافناع كونها اداة تحويل في العادات والتقاليد علما ان عينة الدراسة هي ٢٠٠ مبحوث من الشباب.

اهداف الدراسة:

- ١- القاء الضوء على مدى انحراف الشباب او تعلم انماط الجريمة من القنوات الفضائية والأترنت.
- ٢- القاء الضوء على الابعاد الرئيسة للدور الفعال الذي يترتب عليه اثر القنوات الفضائية على الانحراف والجنوح.
- ٣- التعرف على وجود علاقة بين مشاهدة القنوات الفضائية سواء كانت سلبية ام ايجابية لأيضاح اثر الانحراف والجنوح بينهما.
- ٤- تقديم مقترحات بناءة تساعد في الاستفادة من هذه التقنية ودعم الايجابيات الناتجة عن مشاهدتها وتفادي ما قد ينتج عنها من سلبيات (١) .

(١) الحربي ، الدكتور عبدالكريم عبدالله ، الأنترنت والقنوات الفضائية ، جامعة النيلين، رسالة دكتوراه ، ٢٠٠١ ، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط٢٠٠٣، ١، ص ٣٠-٣١.

فرضيات الدراسة:

- ١- ان التلفزيون جزء مهم واساس في بيئة افراد المجتمع بشتى فئاته ولاسيما الشباب.
 - ٢- ان بعض القنوات الفضائية لها مردود ايجابي كوسيلة اعلامية وله تأثير فعال في سلوك الشباب إلا ان هناك قنوات فضائية اصبحت اداة فساد وليس اداة اصلاح كما ينبغي ان يكون عليه التلفزيون كاداة اعلامية لها تأثيرها الايجابي (١) .
- ان هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي وقد تمت في دار الملاحظة الاجتماعية في جده (١٠٠ عينة عشوائية) ومن جامعة الملك فهد (١٠٠ عينة عشوائية) علما ان سحب العينة الثانية من الجمهور العام والطلاب الجامعيين (٢) .

نتائج الدراسة كانت كالآتي:

- ١- من خلال هذه الدراسة يشير الباحث ان معظم افراد العينة من فئة الشباب وحالتهم الاجتماعية غير متزوجين ويحملون شهادات جامعية او ثانوية ويعملون موظفين ومعظمهم في منطقة الرياض على انهم من مستوى عالٍ من التعليم والمعرفة والوعي وعلى مسؤولية من خلال الحالة الاجتماعية.
- ٢- وجد الباحث ان معظم افراد العينة يشاهدون التلفزيون بنسبة عالية بسبب وقت الفراغ والتسلية والترفيه وليس من اجل المعرفة ومتوسط عدد الساعات عالٍ ومعظمهم يشاهدون التلفزيون في المساء والسهرة واغلب البرامج والافلام هي العربية في المقدمة وافلام الجنس والرياضة ثم البرامج الثقافية والمنوعات.

(١) المصدر السابق ، ص ٢٧-٢٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٣٩-٣٤٠ .

- ٣- أما عن القنوات الفضائية فلها نصيب كبير في المشاهدة من قبل افراد العينة وتأتي محطة MBC في المقدمة ثم الافلام والمسلسلات العربية والاجنبية والمذبلة واغاني (الفيديوكليب).
- ٤- ان افلام العنف والجريمة من الافلام او البرامج التي تساعد على اكتساب السلوكيات غير المرغوب فيها.
- ٥- من خلال هذه الدراسة نجد ان معظم الافراد يفضلون القنوات الفضائية الاجنبية التي تشاهد عن طريق الاشتراك حيث تكون المشاهدة في المقاهي بنسبة كبيرة ويفضلون المشاهدة في المساء والسهرة مع الاصدقاء، والقنوات المفضلة هي قناة سوبر موفي Super Movie وشوتايم Showtime وهي قنوات الاشتراك حيث تعرض افلام العنف والجنس ليلا وهذا مؤشر يؤدي إلى الانحراف ولاسيما انه بعيد عن عيون الرقابة الاسرية، اما عن المشاهدة داخل المنزل تكون في غرفة خاصة او مع الاصدقاء او منفردا وهذا السلوك يقود ايضا إلى طريق الانحراف ولكن المشاهدة التي تكون في جو الاسرة تكون مسلسلات او افلام عربية او رياضية وكل الاحصائيات تشير إلى ذلك.
- ٦- من خلال هذه الدراسة وجد الباحث ان معظم افراد العينة عندهم فكرة عن الانترنت ولكن استخدام الانترنت يكون في المقاهي ومع الاصدقاء الذين لهم اثر كبير في تعلم استخدام الانترنت على وفق هذه الاحصائيات وهم ايضا خارج رقابة الاسرة وهذا مؤشر يقود إلى طريق الانحراف في ظل العولمة.
- وقد وجد الباحث ايضا ان معظم المواقع والأماكن التي يتردد عليها افراد العينة في الأنترنت هي مواقع للفنات والجنس والرياضة ولهم الرغبة في المراسلة والمشاهدة عبر آلة التصوير (الكاميرا) وجزء من افراد العينة عندهم المقدرة في الدخول إلى المواقع المفتره (١).

(١) المصدر السابق ، ص ٤٥٤-٤٥٥.

أما عن خلاصة الدراسة فهي :

ان ظاهرة القنوات الفضائية والانترنت بكل ابعادها قد تكون خلفها بعض العناصر الايجابية ولكن حتى الآن فأن ما أظهرته الدراسات يؤكد ان السلبيات اكثر من الايجابيات وان هذه السلبيات تمس ثقافتنا الاسلامية بكل عناصرها ، العقيدة والتاريخ واللغة واثر القنوات الفضائية على الشباب المسلم (١) .

(١) المصدر السابق ، ص ٤٥٦ .

ثانياً: دراسة الاستاذ الدكتور صالح سليمان عبد العظيم دراسة سوسولوجية بعنوان : العولمة وتأثيرات القنوات الفضائية

تؤكد هذه الدراسة ان عولمة الاعلام هي جزء لا يتجزء من عولمة الأنشطة الاقتصادية وأن تأثير عولمة الرسالة والأنشطة الاعلامية يتفاوت من مكان لآخر ومن منطقة لأخرى بحسب الدرجة من التقدم التي وصلت اليها هذه المنطقة من العالم وبحسب درجة ارتباطها بقواعد اقتصاد السوق العالمي ، ان القنوات الفضائية والانترنت هي امتداد لعولمة القرن التاسع عشر التي بدأت من خلال الادوار المهمة التي لعبتها الصحافة في ذلك الوقت مثل صحافة القوى الاستعمارية المهيمنة الانجليزية والفرنسية (١) .

الهدف من الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى تناول القنوات الفضائية العربية والاجنبية والتأثيرات المختلفة الناجمة عن هذه القنوات في المنطقة العربية بشكل عام وفي دولة الامارات العربية المتحدة بشكل خاص كما تهدف إلى التعرف على تأثير الرسالة الاعلامية على جمهور المستفيدين او المتعرضين لها كما ان هذه الدراسة تؤكد التأثيرات السلبية لمثل هذا الوسيط الاعلامي الجديد حيث ان لكل وسيط اعلامي جوانبه السلبية وجوانبه الايجابية.

أما تساؤلات الدراسة كانت كالآتي:

١- ما دوافع تركيب الاطباق اللاقطة والاعتماد على القنوات الفضائية.

(١) عبدالعظيم ، أ.د . صالح سليمان، العولمة وتأثيرات القنوات الفضائية ، دراسة سوسولوجية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الامارات العربية المتحدة، مقدمة إلى المؤتمر السنوي لعلم الاجتماع/ كلية الاداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

- ٢- هل يفضل المشاهد القنوات الفضائية العربية أو الاجنبية وكليهما ؟ وما اسباب ذلك التفضيل.
- ٣- ما نوعية البرامج المفضلة لدى المشاهد؟
- ٤- هل ترتبط مشاهدة القنوات الفضائية بتشجيع النزعة الاستهلاكية لدى المشاهد؟
- ٥- ما التأثيرات الايجابية والسلبية المصاحبة لمشاهدة القنوات الفضائية؟

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية اشتملت على (١٦٥) طالب وطالبة من جامعة الامارات العربية المتحدة من معظم التخصصات العلمية في الجامعة.

الاستنتاجات:

- ١- القنوات الفضائية تعبر عن مصالح تكتلات اقتصادية عالمية لها مشروعاتها الرأسمالية التي تهدف إلى تسليع الثقافة والفنون الآداب.
- ٢- كشفت الدراسة عن اقبال كبير من جانب عينة البحث على مشاهدة الفضائيات العربية منها والأجنبية وان المواد الترفيهية مثلت النسبة الاكبر التي يشاهدها الشباب وان معظم البرامج موجهة بالاساس إلى الشريحة العمرية الشابفة في المجتمعات العربية.
- ٣- تعارض القنوات الفضائية مع الاخلاقيات والعادات الاسلامية وان عدم المشاهدة جاء من منظور ديني اخلاقي بحت.
- ٤- قلة القنوات المحلية وضعف البرامج المقدمة من خلالها دفعت بالشباب نحو متابعة القنوات الفضائية العربية.
- ٥- تفضيل القنوات الفضائية العربية على الاجنبية يرجع إلى طبيعة لغتها المفهومه لجمهور المشاهدين ولأرتباطها النسبي بالعادات والتقاليد العربية.

٦- العديد من القنوات العربية تقلد القنوات الاجنبية على مستوى الشكل أو المضمون .

٧- بينت الدراسة ان الارتباط بالبرامج الترفيهية قد جاء على قائمة اولويات المشاهد العربي الشاب ولعل مايكشف عن خطورة هذا التوجه ان عينة الدراسة هي من الشباب (طلاب الجامعة) والمفترض فيهم القدرات الفكرية الأعلى مقارنة بغيرهم من الشرائح الاجتماعية الأقل تعليماً وثقافة وترتبط البرامج الترفيهية بسيادة الموسيقى الغربية وأغاني الفيديو كليب الفاضحة تحت دعاوي الفن الحديث وصرعات الموضة العالمية وفي كل ذلك تتلاشى الحواجز وتفتح الحدود وتنتقل الافكار كما ان ساعات الاعلان الطويلة التي تبث من خلال القنوات الفضائية تؤثر على عادات المشاهدين وسلوكياتهم الاستهلاكية وخطورتها انها تحيل الشباب المشاهد إلى متلق لما يطرح عليه من سلع فإن استطاع الاستهلاك كان بها ، وان لم يستطع فأما الاحباط او التوتر أو الأرتماء في أحضان مشاهدة هذه الاعلانات ونماذج الفاتنات العاريات اللاتي اصبحن جزءاً من الاعلان في أي سلعة على شاشات القنوات الفضائية.

٨- الصورة المحبطة لعمل القنوات الفضائية وتأكيد معظم افراد العينة على جوانبها السلبية، الأخلاقية بالأساس المضادة لتطور المشاهد الشاب وتعميق قدراته النقدية.

ثالثاً: دراسة الدكتور ا ه / أسعاف حمد ، الموسومة: ب وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في عملية التنمية الاجتماعية

تركز هذه الدراسة على الجانب النظري حيث تناولت الباحثة نظريات الاتصال الجماهيري على وفق ثلاثة اتجاهات وهي:

١ – الاتجاه الوظيفي:

تهتم النظرية الوظيفية بنتائج الظواهر الاجتماعية وهي تركز على حاجات مجتمع ما كمجموعة من الأجزاء المترابطة والذي تشكل فيه وسائل الاتصال جزءا من الاجزاء التي يساعد الواحد منها الكل واذا ماطبقت هذه الحاجات المفترضة على الاتصال الجماهيري فأن لها وشائج أكيدة مع الاستمرارية ، النظام، التماسك، الدوافع، التكيف.

ان وسائل الاتصال وعمليات الاتصال الجماهيري هي أفعال متكرره في المنظومة الاجتماعية للمجتمع الذي تعمل فيه والتبعية البنوية الموجودة بين وسائل الاتصال والمنظومة الاخرى لاتؤثر على المجتمع فقط ولكن ايضا على الطريقة التي يستخدم بها الافراد وسائل الاتصال.

تتغذى النظرية الوظيفية في الاتصال الجماهيري على المفاهيم التي افترضها (ميرتون) ولكنها انتشرت انطلاقا من شروحات (رايت) الذي يستند ميثاقه الوظيفي إلى (نظرية لاسويل) على وفقا لنظرية (ميرتون) يجب الا تستتبط النتائج الاجتماعية للاتصال من نواياه الظاهرة بل يجب التمييز بين النتائج المهمة (الوظائف) للفاعليات الاجتماعية وبين الاهداف المتوخاة، ان التحليل الوظيفي ينظر إلى الحياة الاجتماعية من زاوية محافظة ويتمعن في وسائل الاتصال كسبيل لتحقيق الاستقرار في المجتمع وليس كمصدر للتغير.

ويصرح (جيدن) في هذا الاطار ان النظرية الوظيفية فقدت مصداقيتها وغير صالحة للتطبيق ولكن اذا استخدمت (كتوجيه مؤقت وتوضيح واقعي) كما يرى (ماكس فيبر) فإنها تبقى صالحة في دراسة الاتصال الجماهيري وان اكبر مزايا هذه النظرية هو أنها لم تكن نظرية مرتبطة بالعواطف (١) .

٢ – الاتجاه النقدي:

يمثل هذا الاتجاه مدرسة فرانكفورت حيث اهتم مؤسسوا مدرسة فرانكفورت الذين هم مجموعة من المفكرين المتأثرين بالماركسية تأثراً واضحاً بفشل التغيير الاجتماعي الثوري ونسبو الفشل إلى البنية الفوقية للنظام الرأسمالي والى وسائل الاتصال التي ضربت الصيرورة التاريخية للتغيير، وترى هذه النظرية انه اذا كان التاريخ اخطأ طريقه فأن ذلك يعود إلى ان ايدولوجية الطبقة المهيمنة استطاعت ان تكيف الاساس الاقتصادي عن طريق تخريب الطبقة العاملة وتمثلها لها. ان ثقافة الجماهير تمثل في نظرهم الوسيلة الممتازة للنجاح الذي حققته الرأسمالية الاحتكارية كما تفيد مجموعة نظم الانتاج الجماهيري (الثروات - الخدمات - الافكار) في تسويق النظام الرأسمالي مع عقلانية التقنيّة ونزعه الاستهلاكية والرضا العام فضلاً عن اسطورة المجتمع الخالي من الطبقات (٢) .

ويولي اصحاب (مدرسة فرانكفورت) اهتماماً خاصاً لتحليل الارضية التي تقوم على الاتصال فليس المقصود اذاً معرفة كيفية سير نظام ما فقط كما يفعل

(١) حمد ، أسعاف ، وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في عملية التنمية الاجتماعية، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية ، كلية الاداب، جامعة دمشق ، سوريا ١٩٩٦ ، ص ١٠٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

(التجريبيون) ولكن المهم هو أدانته من أجل تغييره جذريا، ويهتم (هيبرماس) بالوسائل التي تستخدم السلطة من خلالها المعارف التقنية والادارية من أجل ابعاد غالبية المواطنين عن دائرة الشؤون العامة مما أدى إلى انكماش الفضاء العمومي وإلى هيمنة الصفوة التكنوقراطية فالفضاء العمومي هو المكان الذي يتحقق فيه التوسط بين الدولة والمجتمع المدني انه المكان الذي يتكون فيه ويعبر عن نفسه من خلال الرأي العام وفي تحليله الذي كرسه لتطوير بنى الفضاء العمومي أهتم (هيبرماس) بشروط الهيمنة الواقعية في عملية التأسيس الاجتماعية انه يرفض الفكرة التي ترى ان جماعات الضغط والصفوة التكنوقراط ووسائل الاتصال بإمكانها ان تصبح بمثابة الصيغة الحديثة للفضاء العمومي انه يحاول ان يعدّ ((فضاءً عمومياً)) بشروط المؤسسية التي تسمح للأغلبية الكبرى من المواطنين بالمشاركة في العملية الاتصالية (١).

٢ – الاتجاه المتنوع :

ويتضمن مجموعة نظريات منها :

١- نظرية الحتمية:

ترتبط هذه النظرية (بمدرسة تورنتو) يقول مؤسس هذه المدرسة (هارولد اينيس) أن التقنية التي تستخدمها وسائل الاتصال المهيمنة في مجتمع ما تحدد الطريقة التي يفكر بها الافراد كما تحدد سلوكهم فتشجع وسائل الاتصال تفكير (السبب والنتيجة) في المجتمعات التي تظهر فيها هذه الوسائل.

ويستتكر الباحثون في النظرية الاجتماعية ان يكون هناك عامل بمفرده سببا وحيدا في السلوك الاجتماعي مع ذلك فإن نظرية (أينيس) تتسم في الوقت الحاضر

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٤ .

بطابع الجد فهناك اعداد من المنظرين العاملين في حقل الاتصال يقبلون الافكار التي ترى ان الميزات التقنية لوسائل الاتصال يمكن ان تشكل احد العوامل المهمة التي يجب اخذها في الاعتبار.

٢ – نظرية لولب الصمت :

تنطلق هذه النظرية من افتراض اساسي مفاده ان خوف معظم الافراد في المجتمع من حالة العزلة يدفعهم إلى صوغ ارائهم من خلال اراء الآخرين او اتباع الرأي العام ووسائل الاتصال بالنسبة للجمهور هي المصدر الاساس للمرجعية في الأخبار والافراد يؤيدون وجهة نظر مهيمنة معلنة في وسائل الاتصال يتحدثون عنها بكثرة بينما يلوذ من له وجهة نظر مخالفة بالصمت كي لايفقد شعبيته والخطوة الثانية في هذه العملية هي ان من يقتسمون وجهة النظر المهيمنة ذاتها يتحدثون عنها اكثر فأكثر بينما يحتفظ الآخرون بالصمت الذي يتسع باستمرار وهذه الظاهرة تدعى (لولب الصمت) . وبتعبير موجز عندما يلاحظ الفرد ان رأيه غير مُعبر عنه في وسائل الاتصال فإنه ينسحب ويغادر الفضاء العمومي وينطوي على ذاته في فضائه الخاص.

٣ – نظرية الثقافة :

صاحب هذه النظرية (جيرنبر) حيث انه ينطلق من فكرة مركزية مفادها ان التلفزيون هو الوسيلة الأقدر على خلق التصور الذي يبينه المتلقي لنفسه عن الواقع ويفيد التلفزيون في ابقاء التصورات التقليدية للعقائد والسلوكيات اكثر من اضعافها وهذه الوظائف الثقافية تضمن اشاعة الاستقرار للنماذج الاجتماعية ومقاومة التغيير، ويركز (جيرنبر) على الفرق بين التلفزيون والوسائل الأخرى في ان التلفزيون يمارس تأثيراً على المدى البعيد في تكوين الرأي العام وان العالم كما يقدمه لنا التلفزيون هو

عالم وهمي وليس له إلا علاقة واهية بالواقع الاجتماعي ورسالة التلفزيون تختلف في اغفال النقاط الرئيسية عن الحقيقة (١) .

وعلى الرغم من أهمية موضوع وسائل الاتصال الجماهيري ولاسيما قنوات التلفزيون الفضائية والتلفونات النقالة والانترنت ، فقد ذهب فريق من الباحثين إلى القول :

بأن مسألة الآثار ليست ملائمة للبحث وانها نادرا ماكانت تمثل موضوعاً لأهتمام الباحثين في النظم والمؤسسات الاخرى كالدين والتعليم والقانون ويستندون إلى ان وسائل الاتصال تتباين كثيرا اذ ان المضمون واشكال التنظيم وانشطة متنوعه يمكن ان يكون لها تأثيرها على المجتمع، بينما فريق اخر يرى اهمية دراسة الآثار لامور جديدة وهي كالاتي:

باستطاعتنا التفرقة بين الآثار effects من ناحية والفاعلية effectueness من ناحية اخرى فالاولى ترجع إلى ان نتائجها ممكن ان تكون مقصودة او غير مقصوده، بينما الثانية فهي تشير إلى القدرة على تحقيق اهداف معينة مثل جذب جماهير الشباب بشكل اوسع او التأثير على الآراء والسلوك الاجتماعي لذلك تختلف الآراء.

وهناك جملة عوامل تؤثر في سلوك الفرد ولاسيما الشباب منهم قد يكون الاعلام وقد لا يكون وربما يكون الدافع إلى تصور هذا الأثر هو الوقت الذي يخصصه الافراد لتلقي رسائل اجهزة الاعلام وان ذلك قد ينتهي إلى تأثير ملموس على افكار افراد المجتمع ومشاعرهم وفعالهم (سلوكياتهم) وهناك من يرى ان (الاتصال) لاينتج الا لغرض احداث ضرب من (الأثر) توجيهها (للأفكار) وتبديلا

(للسلوك) وتغيرا في تصور المتلقي للعالم والى جانب ذلك نذكر المقولة التي ترى: - ان المتلقي ليس ذلك السالب الذي يستقبل الرسالة من غير مقاومة انه مشارك في

(١) المصدر السابق، ص ١٠٥-١١١.

العملية التوافقية اذ يختار الرسائل ويغيرها على وفق مرجعية معينة ويستجيب في ضوء حاجاته وقيمه وافكاره ورغباته انه متلقٍ عنيد.

ان الأثر انما هو محصلة عملية يتداخل فيها كل من الموقف المبدئي للمتلقى وانتباهه للمرسل وللرسالة ومدى استيعابه لما في الرسالة من نقاش وامثال واستهواء وكذلك الحافز العام والخاص لتقبل الموقف (١) .

(١) المصدر السابق ، ص ١١٢ .

رابعاً: دراسة الدكتور صالح بن مبارك الدباسي الموسومة: البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية دراسة ميدانية في جامعة الملك سعود

تهدف الدراسة إلى التعرف على آراء واتجاهات مجموعة من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود نحو البث الفضائي وما يترتب عليه من آثار ايجابية او سلبية على الجانب التربوي مثل التحصيل الدراسي وكذلك الاجتماعي، كما هدفت الدراسة إلى معرفة وجهات نظرهم نحو سبيل التغلب على التأثير السلبي للبث الفضائي ولتحقيق هذه الاهداف قام الباحث باستخدام استمارة استبانة أعدها لهذا الغرض حيث تكونت من جزئين وهي كما يلي:

الاول: يتعلق بالبيانات الاساسية لأفراد عينة الدراسة وما يمتلكونه من وسائل التقاط البث الفضائي.

الثاني: يتضمن مجموعة من التساؤلات التي تقيس اتجاهات افراد العينة نحو ايجابيات وسلبيات البث الفضائي وما يتركه من آثار على الشباب السعودي ولاسيما طلاب وطالبات كلية التربية وما يرونه من سبيل ووسائل للتغلب على سلبيات هذا البث التلفزيوني الفضائي.

وقد اسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج كان أهمها:

- ١- مزايا البث الفضائي من وجهة نظر افراد العينة المتمثلة في معرفة عادات الشعوب الأخرى والتعليم ونشر وتبادل الثقافات وتنمية الاتصال اللغوي.
- ٢- كما اشارت النتائج إلى السلبيات التي يرى افراد العينة انها ناتجة عن مشاهدة قنوات البث الفضائي التلفزيوني والمتمثلة في تأثير تلك القنوات على الشباب ونشر الافكار الهدامة واهدار قيم واخلاقيات الأمة العربية والتأثير الضار للبث الفضائي المباشر على العملية الاجتماعية بشكل عام والتربوية بشكل خاص.

- ٣- تأثير البث الفضائي النفسي القوي على الافراد ونشره للأباحة وافضائه إلى تدمير القيم العقائدية بما يبثه من برامج منافية للدين الاسلامي.
وقد اختتم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات وهي:
 - ١- ان تكون جماهير المشاهدين جزءا من الحل ومشاركة فيه.
 - ٢- إقامة الندوات والمؤتمرات التي تهدف إلى نشر الوعي الاجتماعي بين الجماهير.
 - ٣- ضرورة ان يتمسك التلفزيون بالقيم الاسلامية المنظمة لعلاقة الانسان بالله ﷻ .
 - ٤- اهمية الشروع في تأسيس شركة قابضة لإنشاء شبكة فضائية ضخمة (١) .

(١) الدباس ، الدكتور صالح بن مبارك، البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية، اراء عينة من طلاب وطالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٤ .
الانترنت:

<http://www.mohe.gov.Sa/News/ News 35. Asp 2.1.2004>.

المبحث الثالث

الدراسات الاجنبية

اولاً: دراسة البروفسور البرت بندورا Albert Bandura الموسومة

The Role of Modeling Processes in Personality Development

قدمت عالمة البرت بندورا عام ١٩٥٨ نظرية التعلم الاجتماعي Social learning مستفيدةً من المحاولات القديمة التي قامت بتطبيق قوانين نظريات التعلم السلوكي على علم تعلم السلوك الاجتماعي ، وطبقاً لآراء بندورا فإن التعلم يتم من خلال الملاحظة ، بشرط دقة اعداد النموذج الاجتماعي الذي يتعرض له الفرد مع تدعيمه بالوسيلة المناسبة وتشرح هذه الدراسة السلوك الانساني كنتيجة لعوامل معرفية وبيئية وترتكز على خواص تعزيز الفعل لديه وكذلك على المثيرات او المنبهات كما تأخذ في اعتبارها أثر العمليات الشعورية على التعلم ومنها العمليات المرتبطة بالأدراك والتذكر والتحفيز كالثواب والعقاب والتدعيم الذاتي او البديل وتقوم هذه الدراسة بشرح عام لكيفية اكساب الاشخاص اشكالا جديدة في السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الاخرين ، وكيف يتبنون هذه السلوكيات للأستجابة للمشاكل او الظروف التي تصادفهم في حياتهم (١) .

ان هذه الدراسة مناسبة لدراسة وسائل الاتصال (الاعلام) ولاسيما قنوات البث التلفزيونية الفضائية حيث تقدم من خلال برامجه الخبرات والسلوكيات بشكل ملموس، كما ان هذه الدراسة توفر شرحاً مفيداً لكيفية استخدام التلفزيون كعامل مساعد للتطور

(1) Bandura, A, "The Role of Modeling Processes in Personality Development in : Smadowsky", ALM. "New York, the free press, 1973 , P .160 . UP to P -165.

الاجتماعي للشباب بشكل خاص ولتفسير عملية اكتساب اشكال جديدة للسلوك بصورة عامة. وان مسلمات الدراسة تؤكد ان السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه من خلال ملاحظة الآخرين وهم يظهرون استجابات مختلفة قد تكون مقبولة اجتماعيا او غير مقبولة اجتماعيا. كما انها تعول كثيرا على المشاهدة او الملاحظة على اساس ان الكثير من انماط السلوك الاجتماعي ناتجة عن التعلم وبمجرد مشاهدة النموذج Model وهو يصدر استجابات مختلفة قد يعيد الفرد تلك الاستجابات بعد مدة من الزمن او أنه يتأثر بها ومن ثم يصدر سلوكا على غرار تلك الاستجابات التي تعرض لها ولكي تتم عملية النمذجة Modeling لابد ان تكون هناك مصداقية المرسل لأنها ستزيد من ثقة الجمهور في كل الرسائل التي سيقوم بأرسالها والعكس في ذلك يؤدي إلى النفور وعدم التصديق بهذه الرسائل⁽¹⁾.

(1) Ibid., P.167.

ثانياً:دراسة البروفسور أدوان يونك Edwin Young الموسومة

Social Psychology with A.Special reference to mass media

ظهرت هذه الدراسة في عام ١٩٧١ وكان الهدف من هذه الدراسة هو توضيح الآثار السلبية التي تتركها وسائل الاعلام الجماهيرية التلفزيون على قيم وسلوك الشباب. لقد وجد في العديد من الدول الصناعية المتقدمة ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والمانيا بأن نسب السلوك الاجرامي والسلوك المنحرف عالية وان ذلك يعود إلى وسائل الاعلام التلفزيون الا ان الدراسة تركز على الآثار السلبية التي تتركها وسائل الاتصال على افكار وقيم وممارسات وسلوكيات الشباب (١) ، كما ان هذه الدراسة تنظر إلى ان التلفزيون وسيلة اعلامية لنقل المعلومات بحيث تكون سببا من اسباب تكرار وزيادة السلوك المنحرف (السلبى) في المجتمع المعاصر (٢) .

يعد التلفزيون من اخطر الوسائل الاعلامية التي تؤثر في السلوك السلبى (الاجرامي او المنحرف) ولاسيما بالنسبة إلى الشباب وقد ذكرت الدراسة ان هناك عددا من الافلام والمسلسلات التلفزيونية المليئة باعمال العنف والجريمة قد شاهدها الشباب دون ان يدركوا ان هذه الافلام هي افلام خيالية وليست حقيقية افلام العنف والجريمة والانحراف السلوكي والاخلاقي والصراعي وبعد مشاهدة الشباب لتلك الافلام فمن الممكن ان يتأثر بها مَنْ له استعداد لذلك فيقوم بتقليد ابطالها لأنه في بعض الاحيان يكون بطل الفلم قدوة بعد ان ارتكب هذا البطل العديد من الجرائم في اثناء العرض وبالتالي تؤثر في سلوكه وانماط حياته الاجتماعية اذ قد يرتكب الفرد

(1) Edwin Young. "Social Psychology with A special Reference to Mass Media", London, 1971 , P-109.

(2) Ibid ., P –113.

السلوك الاجرامي الذي تعلمه من بطل الفلم التلفزيوني (١) ، ان هذا التقليد ينتج في ظهور جرائم تضر بالمجتمع وبسلامته العامة وتضر بهدوئه وأمنه واستقراره واستقرار افراده لذا لابد من وضع قيود على الافلام والمسلسلات التلفزيونية التي تعرض على شاشات التلفزيون نظرا لأن الشباب يتاثرون بما يشاهدونه من صور او لقطات اجرامية انحرافية في السلوك اذا كان محيطهم يسمح لهم بارتكاب مثل هذه الافعال المنحرفة وممارسة السلوكيات السيئة فضلاً عن الافعال والانحرافات الجنسية التي تعرضها قنوات التلفزيون والتي تجذب الشباب اليها بحيث يتعلم من كلا الجنسين معلومات كثيرة عن تلك الافعال الجنسية التي قد تضر بالأخلاق والآداب العامة وعندما تتكرر المشاهد في الفلم التلفزيوني نفسه فأن الفرد المشاهد يعدها اشياء طبيعية يمكن ان يقلدها ويقلد سلوكية مرتكبيها على الرغم من فضاة العمل الجنسي الذي يرتكبه هؤلاء الممثلون في الافلام والمسلسلات التلفزيونية (٢) .

(1) Ibid, P-130.

(2) Ibid, P-136.

ثالثاً: دراسة الدكتور البرت كرئيس والدكتور هانس

ناكبول **Dr.Albert Cousins and Dr.Hans Nagpaul**

الموسومة

Impact of Media on Crime in Urban life

يحدد العالمان كنز وناكبول الآثار التي تتركها وسائل الاعلام التلفزيون على السلوك السلبي او المنحرف خاصة السلوك الاجرامي الذي يكون تحت طائلة القانون (1) ، كما ان هذه الدراسة تمثل فصلا من فصول كتاب الحياة الحضرية الذي يبحث عن سوسيولوجيا المدن والمجتمع الحضري، يقوم الباحثان بتحديد وظائف الاعلام فيما يتعلق بمنع الجريمة او تشجيع الجريمة ورفع معدلاتها الشهرية والسوية، فيما يتعلق بوظائف الاعلام في منع السلوك الاجرامي او المنحرف والحد منه يحدد الباحثان اربع وظائف يؤديها الاعلام لمنع الجريمة والحد من آثارها السلبية على الفرد بشكل عام والشباب بشكل خاص وكذلك على المجتمع وهذه الوظائف هي :-

- ١- المراقبة .
- ٢- الارتباط والتكامل.
- ٣- البث الفضائي او النقل الحضاري او الثقافي.
- ٤- الترويح والتسلية والمتعة (2) .

١ - المراقبة والاشراف :

(1) A. N. Cousins & Nagpal , Hans ; “Impact of Media on Crime in Urban life” , John wiley & Sons, New York , 1979, P-265.

(2) Ibid., P-266.

ان وسائل الاعلام ولاسيما التلفزيون وقنواته الفضائية يقوم ببث او عرض معلومات اعلامية تحت الناس والشباب بشكل خاص على تخليهم عن السلوك الاجرامي او المنحرف اذ ان هذه الوسائل توضح كيف ان السلوك الاجرامي يؤثر تأثيرا سلبيا على المجتمع وبنائه ومؤسساته ويخل بسلوك وقيم الفرد ويحطم الجماعة ويؤثر سلبا في نشاطاتها وفعاليتها. علما أن مراقبة التلفزيون لا يمكن ان تتم الا من خلال تعيين سلطات مسؤولة عن طبيعة البث الاعلامي المرئي⁽¹⁾ ، فهذه السلطات المشرفة على وسائل الاعلام تضع في الحسبان موضوع المراقبة والاشراف والتوجيه كموضوع أساسي في الانتاج الاعلامي وفي تأثيره على سلوك وقيم وعلاقات الافراد الذين يتابعون الافلام والبرامج التلفزيونية، أن مبدأ الاشراف والتوجيه يوجه الاعلاميين على انتاج افلام ومسلسلات تلفزيونية تحذر المشاهدين الشباب من مغبة السلوك السيء (المنحرف) لذا فأن مبدأ الاشراف والمراقبة ينتج في تقليل او تقليص المواد الاعلامية الضارة التي تشجع المشاهدين على ارتكاب السلوك المنحرف أو السلوك الاجرامي وفي الوقت نفسه يلعب الاشراف دوراً كبيراً في تشجيع الافعال او السلوكيات الاجرامية والمنحرفة اذا كان المشرفون متساهلين في السماح للمواد الاعلامية المنظورة ان تكون متداولة بين الناس بحيث تؤثر تأثيرا مضرا في اخلاقهم وسلوكهم الاجتماعي وقيمهم وتدفعهم إلى الانحراف والجريمة بعد ان تعتبر السلوك السيء او المنحرف او الاجرامي سلوكا اعتياديا لاضرر منه⁽²⁾ .

٢ – الارتباط والتكامل :

نعني بالارتباط والتكامل قيام وسائل الاعلام الفردية والجماعية بتزويد أو تكرار او اعادة مواد اعلامية تمنع ممارسات الانحراف او تشجعها فعندما تكون

(1) bid., P 267.

(2) Ibid., P 268.

وسائل الاعلام متففة فيما بينها على تكرار معلومات اعلامية تشجع على السلوك الاجرامي والانحرافي يكون لها دوراً ايجابياً وتعد الانحراف والجريمة سلوكاً طبيعياً في المجتمع لاشائبه فيه فأن المشاهدين سوف يتشجعون على ارتكاب الاعمال المتكررة والمنحرفة مما يؤثر تأثيراً فاعلاً في زيادة معدلات الجريمة اذ أن الاعلام عنصر اساس في ارتفاع معدلات الجرائم اذا كان المسؤولون الاعلاميون يرون بأنه لاضرر من عرض المواد الاعلامية المليئة باعمال العنف والجريمة، بينما اذا كان هناك تناقض في الوسائل الاعلامية ازاء عرض مواد اعلامية توجي إلى السلوك السيء او الاجرامي او الجانح او تمنع وتدين الجريمة والجنوح فأن آثار وسائل الاعلام لاتكون فاعلة في زيادة او قلة معدلات الجريمة والسلوك الاجرامي في المجتمع ، اذن فالارتباط والتكامل بين قنوات التلفزيون فيما تبث من معلومات وحقائق عن الجرائم وسلوكياتها السيئة والمنحرفة في المجتمع يلعب الدور الفاعل في تكريس الجريمة وفي الحد منها (1) .

٣ – البث الفضائي او النقل الحضاري والثقافي:

من اهم الوظائف التي تؤديها وسائل الاعلام ولاسيما التلفزيون هي نقل المعلومات والحقائق من مجتمع إلى مجتمع آخر عبر القنوات الاعلامية الفضائية وبمدة قصيرة جداً ، ان وسائل الاعلام في العالم تقسم الى قسمين اساسيين هما:-

١- قسم ينقل مايدور من اعمال وسلوكيات منحرفة واجرامية إلى الجمهور عبر وسائل الاعلام خاصة التلفزيون بسرعة ومن دون تردد.

٢- قسم آخر لاينقل الاحداث والسلوكيات المنحرفة او المتعلقة بالفعل الاجرامي عبر الوسائل الاعلامية إلى الجمهور لانها تعتقد بأن نقل مثل هذه المعلومات

(1) Ibid , P-269.

يضر بعقول وضمانر الشباب خاصة الذين يستعملون القنوات التلفزيونية الفضائية .

وهنا تكون الافعال الاجرامية بعيده عن الجمهور لأن القنوات الاعلامية تمتنع عن بث كل مايتعلق بالسلوك المنحرف إلى الجمهور وهذا مايؤدي إلى اظهار دور وسائل الاعلام في تقليص حجم الجريمة في المجتمع لأن افراد المجتمع الذين يستعملون الوسائل الاعلامية المختلفة يعرفون حدوث او شيوع الانحراف والجريمة في المجتمع وانهم يمتلكون الحصانة الاجتماعية التي تمنعهم أو تحميهم من الولوج في عالم الانحراف والجريمة وهنا تنقل نسب الجرائم والجنوح في المجتمع لأن وسائل الاعلام يكون دورها ايجابيا في التأثير على افكار المشاهدين خاصة الشباب منهم، ولكن هناك جهات اعلامية ترى ان الاعلام يجب ان يكون فاعلاً في نقل الحقائق الخاصة بالجرائم التي تقع في المجتمع إلى الجمهور لكي يكون الجمهور مدركا لها واعيا باسبابها وآثارها وانها بحسب رأي هؤلاء لاتؤدي إلى زيادة معدلات الانحراف والجنوح والجريمة لأن الجمهور محصن ضد الانحراف والجريمة وذلك لوجود ضوابط اجتماعية يلتزم بها افراد المجتمع لذا فهي تنقل الحوادث الاجرامية بشكل مباشر إلى الجمهور وعبر القنوات التلفزيونية الاعلامية الفضائية وهنا يتأثر افراد المجتمع بهذه السلوكيات الاجرامية وربما يقلدها مما يزيد في معدل الجريمة في المجتمع ولكن هناك بعض الاعلاميين والمختصين يرون عرض اخبار وسلوكيات الجريمة إلى افراد المجتمع لايؤدي بالضرورة إلى زيادة معدلات الانحرافات والسلوكيات الاجرامية لأن افراد المجتمع يحملون قيما ومبادئ سلوكية محصنة تدفعه إلى عدم

الولوج في عالم الجريمة والانحراف والفساد الاجتماعي ، أن الباحثين يؤكدان بوجود العلاقة بين البث الفضائي والثقافي والجريمة عبر قنوات التلفزيون الاعلامية حيث يؤكد ان ارتفاع معدلات الجريمة تزداد عند الفئات الاجتماعية غير الواعية لدور التلفزيون في الانحراف والجريمة.

٤ - الترويح والتسلية والمتعة :

يرى بعض علماء الاجتماع أن من أهم وظائف التلفزيون تمكين افراد المجتمع الذين يشاهدونه في الحصول على قسط من الترويح والمتعة والسرور وقضاء وقت الفراغ مهما تكن الموضوعات الاعلامية التي يشاهدونها فالاعلام التلفزيوني لاضرر منه عندما يعرض معلومات عن الانحراف والجريمة كون وسائل الاعلام هي وسائل ترويحيه فالذي يشاهدها لايتأثر بها لأنها اداة ترويح ومتعة و سرور ومهما كثرت الافلام الاجرامية او المسلسلات المليئة بالعنف والصخب فأنها لاتؤثر في السلوكيات الاجتماعية للمشاهدين لأنها اعمال درامية لاتقع ضمن الواقع بل هي اعمال خيالية (١) ، لذلك فهي ليست مضره عندما يشاهدها افراد المجتمع ولكن في الوقت نفسه هناك فريق من العلماء يعتقدون بأنه على الرغم من كون الوسائل المرئية هي وسائل ترويحية فأنها ليست خالية من الضرر عندما تعرض حقائق ومعلومات تفصيلية عن طبيعة السلوك الاجرامي او المنحرف في المجتمع وكيف ترتكب الجريمة ومن هم الاشخاص الذين يرتكبونها وكيف تؤثر في سلوك الآخرين عن طريق الانتقال من مجموعة من الافراد إلى مجموعة اخرى، ان الأنشطة الاعلامية التلفزيونية ذات التوجهات الترويحية كالبرامج التلفزيونية والافلام يمكن ان تكون أنشطة مضره اذا كانت مليئة باعمال العنف والجريمة والعدوان والفساد والخيال ولاسيما اذا كانت متأتية من مصادر تكرر وتؤكد الظواهر والانحرافات السلوكية والاجرامية السائدة نفسها في المجتمع، فالمشاهدين خاصة

(1) Ibid., P-270.

الشباب منهم فيما يتعلق بالبرامج التلفزيونية مثلا قد يعد المجرم الذي هو بطل الفلم قدوة له وذو شخصية قوية ومؤثرة يمكن تقليدها وتقليد ما قامت به من أفعال منحرفة وسلوكيات إجرامية، وفي هذه الحالة قد لا يتردد ذلك الشاب في تقليد بطل الفلم الذي ارتكب الجريمة في الفلم فيقلده ويرتكب الاعمال الاجرامية نفسها ويمارس السلوكيات المنحرفة نفسها التي قام بها بطل الفلم وهذه الاعمال الاجرامية والسلوكيات المنحرفة تعود بالضرر على البناء الاجتماعي وعلاقات المجتمع⁽¹⁾ . لذا لا يمكن القول في كل الاحوال بأن وسائل الترويج لاضرر منها في شيوع السلوك الاجتماعي السلبي وتأثيره في سلوك الشباب الذين لديهم الاستعداد على ارتكاب السلوك الاجرامي .

(1) Ibid., P-271.

The world Countries & Scientific & Technical Progress

ظهرت هذه الدراسة السوفيتية لأول مرة عام ١٩٧٦ في كتاب ((دول العالم الثالث والتقدم العلمي والتكنيكي)) وفيها يشير البروفسور بيلاييف إلى الدوافع الحقيقية وراء الغزو الثقافي الذي تستعمله بعض الدول الغربية ذات الماضي العريق بالاستعمار والاستيطان ازاء الدول النامية وكيفية تأثير هذه المظاهر في افكار وقيم وسلوكيات ابناء البلدان المستهدفة خاصة الشباب ^(١) ، فيما يتعلق بالعوامل الدافعة للغزو الثقافي كون القنوات الفضائية مظهراً من مظاهر هذا الغزو فإن الدراسة ترجع هذه العوامل إلى الدول الاستعمارية نفسها وإلى البلدان النامية التي تعاني مشكلة الغزو الثقافي ايضاً فالاسباب الخاصة بالغزو الثقافي عند البلدان الاستعمارية هي :

- ١- رغبة الدول الاستعمارية بالهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية والأيدولوجية على البلدان النامية او المستهدفة ^(٢) .
- ٢- الاستمرار بالهيمنة الأجنبية على البلدان النامية من خلال اساليب الغزو الثقافي الذي يستهدف هذه الدول ازاء البلدان النامية التي من خلالها تخطط الدول المسؤولة عن الغزو الثقافي باستمرار استعمارها للبلدان النامية لاسيما عندما تعمق الوعي الاجتماعي والسياسي عند شباب هذه البلدان ويأخذون بالمطالبة بالتححر والاستقلال السياسي.
- ٣- اساليب الغزو الثقافي التي تستهدفها البلدان الغازية فهي لاتستعمل اساليب العنف والقوة كما هو حال الاستعمار القديم بل تستخدم أساليب الجذب والأثارة والاقناع والانبهار بمعالم الحضارة الغربية عن طريق قنواتها الفضائية

(1) Belyayev. Letal , “Third world countries & Scientific & Technical Progress, Moscow, Nanka Press , 1976. P-33.

(2) Ibid., P-34.

وأقمارها الصناعية المنتشرة في بقاع العالم وفي فضاءات الارض ومثل هذه الأساليب قد تكون ناجحة في سيطرة الدول الغازية على الدول النامية (١) . وفي ما يتعلق بمظاهر الغزو الثقافي الذي تعتمد عليها البلدان الغازية في التأثير على افكار وقيم وسلوكيات ومواقف البلدان فهي كالآتي :

- ١- اساءة البلدان الغازية إلى التراث الحضاري القومي والتاريخي للبلدان المستهدفة.
- ٢- تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والأعراف للبلدان النامية واعتبارها عوامل تخلف وركود حضاري.
- ٣- الطعن في شخصية البلد المستهدف والاساءة اليها لكي لاتقوى على العمل والفاعلية وتحقيق الاهداف .
- ٤- تفضيل القيم الحضارية والتراث الحضاري والشخصية القومية للبلد الغازي على تلك التي تميز البلد المستهدف.
- ٥- ادخال اساليب وحركات المودة في البلد المستهدف لكي تؤثر تأثيرا سلبيا في القيم والسلوكيات الاجتماعية للشباب.
- ٦- نشر الممارسات والافكار والقيم المنحرفة في البلد المستهدف كلعب القمار وتناول المخدرات والمسكرات والسلوك المنفلت الذي يتقاطع مع الدين والقيم والاخلاق (٢) .

ان مواجهة الغزو الفضائي يتم من خلال مايلي:-

- ١- تعميق الوعي الاجتماعي والفكري والسياسي عند شباب الدولة النامية لكي يمنعوا الشباب من التأثر بها.
- ٢- قيام تلفزيونات الدول النامية بمواجهة اساليب الغزو الثقافي.

(1) Ibid., P-37.

(2) Ibid., P-40 Up to P-44.

٣- حق البلدان المستهدفة ان تهتم بتراتها الحضاري والقيم الحضارية لمجتمعاتها وتفضيلها على تلك التي تصدرها الدول الغازية للبلدان النامية مع حثهم على التمسك بالتاريخ الوطني والقومي لمجتمعاتهم على تاريخ تلك الدول (١) .

(١) Ibid., P45.

الفصل الرابع

البنث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب

تمهيد:

يعد البث الفضائي احدث تقنيات العصر الحالي فالبنث الفضائي التلفزيوني وشبكات الأنترنت المنتشرة في كل مكان ادوات فعالة من ادوات الاتصال حيث يمكن نقل الصوت والصورة والحركة واللون إلى الشباب والى شرائح المجتمع كافة والبنث الفضائي وسيلة اجتماعية ثقافية اعلامية سياسية كما ان المجتمع الحديث يتميز بتعقيده وتشابك العلاقات بين الافراد والجماعات وعليه فمن الصعب ان يعتمد الفرد على نفسه في تحقيق حاجاته وفي الوصول إلى الحقائق الموضوعية المرتبطة بجوانب الحياة المختلفة لذا لابد ان يعتمد الشباب على ماتقدمه قنوات البث الفضائي من برامج ومواد متنوعة مفيدة لهم ، ان قنوات البث الفضائي وسيلة اعلامية لها دور مؤثر في الشباب من خلال القيام بأدوارهم في المجتمع نظرا لأن هذه القنوات تبث اخبارا متنوعة ومتعددة تعكس ثقافات متنوعة حول الفضائيات هذه الظاهرة الاعلامية تشكل تربه خصبة لاثارة النقاش بين الشباب حول قضايا المجتمع واتخاذ السلوك الذي قد يتأثر قليلا او كثيرا بما تبثه من معلومات وعليه فمنهم من يؤيد ومنهم من يعارض وآخر من يقف محايدا بين هذا وذاك. ان عدداً ليس بالقليل من مواد وبرامج القنوات الفضائية العربية والاجنبية موجهة نحو شباب المجتمع وغالبا ماتكون اهدافها واعية لنصح وارشاد الشباب كما ان الكم الهائل والمتنوع من هذه البرامج يشكل مصدرا من مصادر تكوين الاتجاهات والمواقف ازاء بعض القضايا والحوادث

الاجتماعية^(١) ، ومثلما للتلفزيون وقنواته الفضائية ايجابيات هناك ايضا سلبيات كثيرة فالقنوات الفضائية وماتعرضه من مواد تلفزيونية تتعلق بالعنف والقتل والانحراف والجنس لها دور سلبي على الشباب بشكل خاص اذا غاب دور الأسرة في التوجيه والمراقبة عن نوعية مايشاهده الشباب^(٢) .

بناء على ماتقدم من الممكن تفصيل ذلك من خلال اربعة مباحث وهي

كالاتي:

المبحث الأول : ايجابيات البث الفضائي.

المبحث الثاني: البث الفضائي بين الدول المتقدمة والنامية.

المبحث الثالث: مخاطر البث الفضائي.

المبحث الرابع: البث الفضائي والقيم السلوكية.

(١) ابوراس، احمد يوسف ، اتجاهات الشباب في سورية نحو العمل والتعليم، رسالة دكتوراه،

جامعة دمشق، كلية الاداب ، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠١، ص ٨١.

(٢) برقاوي، هناء محمد ، دراسة تحليلية للمحتوى الاجتماعي لصورة الجريمة كما يعكسه

التلفزيون في سورية، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، جامعة دمشق،

٢٠٠١، ص ٢٦.

المبحث الأول

إيجابيات البث الفضائي

ان الانتشار الهائل لقنوات البث الفضائي العربية والاجنبية المختلفة يؤثر بدرجة لا يستهان بها في اكساب الشباب المعرفة والاطلاع على معلومات وثقافات متنوعة من خلال البرامج التعليمية والثقافية كما ان الاقمار الصناعية قربت المسافات الجغرافية وفتحت امام الشباب فكر جديد كما ان القنوات الفضائية لاتنقل للشباب وبقية افراد المجتمع الاخبار المنوعة فحسب بل تزودهم بدلالاتها ومعانيها واسبابها (١) ، وهناك برامج اجتماعية تقيد الشباب من خلال طرح مواضيع في كيفية اختيار الشريك لغرض الزواج وتكوين الاسرة الناجحة وتأمين السكن وتحديد حجم الاسرة والتأكيد على تعليم المرأة ودخولها في العمل والمساواة بينها وبين الرجل فضلاً عن ذلك توجد برامج تلفزيونية تعليمية تعلم الشباب المهارات اليدوية او الهويات بحيث تساهم بشكل فعال في تنمية شخصيات الشباب وتسهم ايضا في تنمية اذواقهم الفنية والادبية وتزيد من قدراتهم اللغوية والمعرفية كالبرامج التعليمية والمهنية وبرامج فن الطبخ (٢) ، كما ان قنوات البث الفضائي تنقل الاحداث الاجتماعية والسياسية ساعة وقوعها مثلاً زيارة الملوك والرؤوساء وافتتاح جلسات المجالس النيابية وحضور المؤتمرات وماشابه ذلك (٣) .

(١) حطب ، زهير وآخرون ، السلطة الأبوية والشباب - دراسة اجتماعية نفسية حول طبيعة

السلطة وتمثيلها، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٧٨ ، ص ١٤ .

(٢) عمران ، كامل ، الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة

الكويت ، مجلد ٢٧ ، عدد ٣ ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٠ .

(٣) عيسوي ، عبدالرحمن، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، الهيئة المصرية

للكتاب، القاهرة (١٩٧٩) ، ص ١٧٠ .

يذكر (ويلبر شرام) عالم الاتصال الامريكى ان التلفزيون يملك جميع الامكانيات والظروف التي يستطيع بها أن يأسر انتباه الشباب ويشجعهم على الاستغراق مع البرامج حيث ان له خصائص عديدة منها:

١- **الجاذبية** : له القدرة على الانتباه ويدعو إلى التركيز في السيطرة على حاستي السمع والبصر .

٢- **الفورية** : امكانية نقل الاحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية على الهواء مباشرة ساعة وقوعها .

٣- **الواقعية**: قربه من واقع الاتصال الوجيه ويؤثر بشكل يصعب التمييز عند بعض الشباب بين الواقع والخيال .

٤- **الوضوح** : يقدم الشخصيات البارزة وينقل الاحداث مصوره من كل ارجاء العالم لذلك يعد التلفزيون ومن خلال قنواته الفضائية نافذه يطل منها الشباب على العالم بسبب مشابهته للواقع ويعد وسيله مهمة في الاقناع والوضوح والوصول اليهم ^(١) .

كما ان القنوات الفضائية العربية والأجنبية تعرض فنون ادبية ومسرحية والشباب يفسر مضمون الرسالة الاتصالية استناداً إلى اطار الدلالة الخاص به ويرسم ذلك الاطار عقائد الشباب وقيمهم واتجاهاتهم فالشباب يفسر الرسالة الاتصالية على وفق وجهة نظره وبما يدعم اتجاهاته السلوكية السابقة في كثير من الاحيان ^(٢) ولقنوات البث الفضائي علاقة بالتممية الاجتماعية بوصفها منهاجاً للتغير الاجتماعي أي تحويل حياة المجتمع من حال إلى حال افضل عن طريق اكساب الشباب السبل لتسخير امكاناتهم ولتحقيق اهدافهم العامة، ان التتمية تمثل نوعاً من التغير

(١) شرام ، ويلبر ، وآخرون، التلفزيون واثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٨٧-٢٠٨ .

(٢) الهيتي ، هادي نعمان، الاتصال الجماهيري، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٨، ص ٣٥-٣٦-٥٣-٥٤ .

الاجتماعي الذي يحصل عن طريق بث أفكار جديدة في النظام الاجتماعي وتتضح علاقة الفضائيات بالتحديث الذي يمثل عملية تحول الشباب من طرق الحياة التقليدية إلى طرق حياة أكثر تعقيداً ومتقدمة تكنولوجياً ويحصل فيها تغير سريع في اسلوب الحياة والبث الفضائي بذلك يوسع آفاق الشباب ويوفر مناخ فكري للتغير بهذا يسهم في عملية التنمية الاجتماعية وعملية التحديث معاً^(١). وهناك وظائف لاتخرج عن حدود العمل التربوي فالتوجيه الاجتماعي بجوانبه الأخلاقية والعلمية والسياسية والرياضية نوع من التعلم والتعليم وهي مهمات تربوية في شكلها ومضمونها وبذلك فان لقنوات البث الفضائي وظيفة اعلامية وتثقيفية وترفيهية حيث يؤكد علماء الاجتماع ان الاعلام هو سلاح ايديولوجي قوي مؤثر في عقول الشباب ويتيح الفرصة لهم كي يتزودوا باخبار الاخرين في محيطهم الاجتماعي والانساني وهذا يزيد من فرص التعارف الاجتماعي والتقارب والتفهم لظروف واحوال وشعور الاخرين وقد أعتبر المؤتمر الذي عقد في (كاندي في سيلانكا) في ابريل ١٩٧٦ ان الاعلام عامل اجتماعي وليس سلعة تجارية^(٢).

ويشكل عام فان اهم وظائف القنوات الفضائية التلفزيونية هي مايلي:

١ - الوظيفة التثقيفية :

تقوم بعض القنوات الفضائية التلفزيونية على نشر المعرفة الانسانية الهادفة وتعميمها لأن نشر المعرفة الانسانية يثري العقل والشخصية ويساعد على رفد مهارات الشباب وزيادة قدراتهم عبر مراحل نموهم ويمكنهم من مواجهة المشاكل

(١) طلعت ، الدكتور شاهيناز ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠٠٣ ، ص ١٢٧-١٢٨ .

ينظر: الهيتي ، الدكتور هادي نعمان ، الاتصال الجماهيري - المنظور الجديد ، المصدر السابق، ص ٧٢-٧٣ .

(٢) ابو بكر ، وليد ، بين لغة الادب ولغة الاعلام، مجلة الموقف الادبي، العددان ١٥٩-١٦٠ ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٨٢ .

المستجدة والتغلب عليها كما ان القنوات الفضائية التي تبث البرامج التعليمية والعلمية تربط الشباب بمختلف الاساليب التقنية ويفضل الاتصال الفضائي التلفزيوني ودور الوظيفة الاجتماعية للاعلام يترقى الشباب ومجتمعهم وثقافتهم من المستوى التقليدي إلى المستوى المتحضر^(١) . كما انه يلعب دوراً فعالاً في توجيه افكار الشباب وقيمهم وسلوكياتهم وميولهم ومعاييرهم ويثير خيالهم كما يساعد الشباب على اسقاط آماله وآلامه على مايشاهدوا من احداث وفي ذلك تصريف الشحنات الانفعالية الحبيسة فيهم وبزودهم بالمعلومات والحقائق وانه في الوقت نفسه يثير الخوف والقلق والتوتر فيهم ويثير منفذا خياليا للعدوان المكبوت فيه وله دور في اقناع الشباب وتعديل اتجاهاتهم وفي عمليات غسل أدمغتهم وهو في ذلك اداة من ادوات الممارسه الديمقراطية كما انه يقلل من الفوارق الاجتماعية فيما بينهم^(٢) .

٢ - الوظيفة الترفيهية :

تعرض العديد من القنوات الفضائية مواد ترفيهية منها المسرحيات والمسلسلات الفكاهية والبرامج المنوعة وفنون الموسيقى والرياضة لغرض الترفيه عن الشباب حيث تعمل على التخفيف من المعاناة والتوتر الذي يعانيه الشباب نتيجة ضغوط الحياة وتزيد الفائدة اذا اتجه الترفيه نحو البناء في تثبيت القيم السلوكية الموجودة في الشباب او تعديلها^(٣) .

٣ - الوظيفة اللغوية :

(١) اسماعيل ، محمد عماد الدين قبارى ، الشباب مرآة المجتمع ، سلسلة عالم المعرفة،

الكويت ، ١٩٨٤ ، ص ٤٥٥ .

(٢) عيسوي ، الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون، المصدر السابق نفسه، ص ١٥٠ .

(٣) موسى ، عصام ، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، ط١ ، ١٩٨٦ ، ص١٢٨ .

ان اللغة في الاتصال الفضائي التلفزيوني تحمل معاني كثيرة كقوة مؤثرة في الشباب على مستوى السلوك والشخصية والثقافة والشعور حيث تمارس هذه اللغة على مجمل جوانب حياة الافراد والجماعات فعلى صعيد الفكر يمكن ان يشيع من خلال استخدام اللغة فكر يتضح فيه العمق والشمول والواقعية والمرونة والتنظيم والتذوق المرهف ويمكن ان يشيع ما هو مغاير لذلك كالسطحية وضيق الافق والتوهم والتعصب والارتباك والابتذال (١) .

(١) الهيتي ، الدكتور هادي نعمان، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، دار السامر للطباعة، بغداد ، ط١، ١٩٩٧، ص ٤١.

المبحث الثاني

البث الفضائي بين الدول المتقدمة والدول النامية

الدول المتقدمة تستخدم كل تقنيات وسائل الاتصال الحديثة لخدمة حملاتها الاعلامية الدولية ومن ابسط صورها القنوات التلفزيونية الفضائية عن طريق الاقمار الصناعية . والقمران الصناعيان انتلسات Intelsat وانترسبوتنيك Intersputnik يزودان اكثر من (١٣٠) دولة متقدمة ونامية بالمعلومات الالكترونية حيث تنظم شبكات التواصل الفضائي تنظيما اقليميا من امريكا اللاتينية واوروبا وافريقيا والوطن العربي^(١) . ويعاني الاعلام الدولي للدول النامية انخفاض درجة فاعليته بسبب انخفاض درجة كفاءة المؤسسات الاعلامية وعدم تزويدها بالاشخاص الكفاء وانتشار المعوقات الادارية مع عدم المقدرة على ادراك طبيعة الوظيفة الاعلامية الدولية وحدودها ومداهها كما تعاني الاجهزة الاعلامية بوجه عام انخفاض امكانياتها المالية وعدم توفر الادوات العصرية الكفيلة بزيادة فاعلية العمل الاعلامي لهذه الدول الأمر الذي يعوق تحقيق اهداف سياستها الخارجية من خلال العمل الاعلامي^(٢) ، وقد اطلعت على الكثير من الدراسات والبحوث في هذا المجال لاحظت من خلالها ان الدول المتقدمة اقتصاديا هي الاكثر تقدما اعلاميا كما ان بين الدول المتقدمة والدول النامية هوة اعلامية فالبث الفضائي والانترنت وسائل اعلامية متحضرة توعي شباب العالم الثالث.

(١) صعب، الدكتور حسن، اعجاز التواصل الحضاري الاعلامي ، ١٩٨٤، ط١، ص٢٤.

(٢) العويني، الدكتور محمد علي ، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٦.

ان السمة العامة للبلاد النامية هي في اختلاف اشكال حياتها الاجتماعية والتقنية والاقتصادية عن النمو المعدل الذي كان تحقيقه ممكنا في المراحل التاريخية السابقة والذي امكن تحقيقه في مناطق اخرى من العالم ^(١) ، والبنيان الاجتماعي هو ذلك الاطار الذي يتم في ضمنه رسم سياسات الانماء وتنفيذها والذي يؤثر على الشباب ويكيف سلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم وعلى الرغم من ان خبرات الدول النامية تدل على وجود ارادة التنمية والرغبة فيها لدى النخبة وهي القيادات السياسية والثقافية والادارية وقيادات الاجهزة التنفيذية والقيادات التعليمية في هذه الدول الا انها غير متوفرة لدى شعوب هذه الدول بسبب عجز النخبة عن نقل هذه الارادة إلى الشعوب والى طبعة وعي هذه النخبة فهي لاتفرق بين المظاهر الغربية Westemization والتنمية الحقيقية متصورة ان ادخال نتاجات الحضارة الغربية كالفنانيات والانترنت يعني الانتقال إلى عصر الحضارة وهذا مايؤدي إلى غموض التصور لشكل الدولة العصرية المراد أقامتها لعدم وضع اجابات محددة عن طبيعة التركيب الاجتماعي وانماط السلوك المستهدف ^(٢) ، ومع تزايد قنوات البث الفضائي وتطور وسائل المواصلات وسهولة انتقال الشباب والسياح وهجرة الشباب من اماكن سكنهم الاصلية والاقامة الطويلة كرعايا دول معينة لدى دولة اخرى بقصد الدراسة او العمل وقد ساعد الاحتكاك بالدول المتقدمة على حدوث تحول ثقافي واجتماعي في السلوك الاجتماعي للشباب برزت معه قيم ومعتقدات جديدة لم تكن متوقعة من قبل، وعليه فأن خبراء الاجتماع والاعلام بدأوا يأخذون في الحسبان اختلاف درجات التقدم الثقافي والعلمي والتكنولوجي والاجتماعي وتباين النظم والمعتقدات السياسية

(١) الجوهري ، الدكتور محمد ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث ، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٨ ، ج١، ط١، ص ١٥ .

(٢) الجوهري ، الدكتور محمد ناجي، دور العلاقات العامة في التنمية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٨-٦٠ .

والايدولوجية بين دول العالم المختلفة ودرجات التباين بين دول النظم المتشابهة (١) ، ان النظام العالمي الجديد للاعلام والاتصال لم يثير ردود الفعل في المجتمعات الاشتراكية والمجتمعات الغربية فحسب بل تسبب في جدل كبير في صلب مجموعة الدول النامية وكان التباين في مفهوم الحرية وفي ابعاد النظام الاعلامي الجديد كالاتي:

مفهوم الحرية :

بينما يوافق الكثير على ادراج كلمة التدفق الحر المتوازن للمادة الاعلامية يرى البعض الآخر ان كلمة التوازن تؤدي وحدها المعنى اذ يخشى سوء تأويل كلمة الحرية والاعتماد عليها لمواصلة غزو الاسواق في الدول النامية بالمادة الاعلامية عبر القنوات الفضائية والانترنت على حساب الموضوعية وعدم الانحياز الفكري والايدولوجي (٢) ، أن الافكار الاساسية لتنمية النظم الاجتماعية والتربوية في البلدان النامية مثل توطيد الثقافة والربط بين التربية وعملية التنمية وبتش الوعي الديمقراطي اصبحت موضع شك بسبب القيم والمعايير السلوكية التي تبثها وتلقنها على كل المستويات - الوسائل الثقافية الاعلامية والبرامج الاعلامية الاجنبية وتستدعي التنمية الوطنية تنشيط الادخار في مستوى الاسرة والشباب وتوجيه الانتاج بالنظر إلى الحاجيات الاجتماعية لكل بلد وحماية الاخلاق من كل تفسخ (٣)، وهناك دراسات عديدة ركزت على دور وسائل الاتصال في مضاعفة الحراك الذهني للشباب Multiplier منها دراسة - ليرنر - حيث يتحدد مفهوم ليرنر للتحضر بالحضارة

(١) ملحوظ ، الدكتور صابر ، العولمة والتبادل الدولي، منشورات علاء الدين، دمشق ، ١٩٩٩، ط١، ص ٦٩-٧٠.

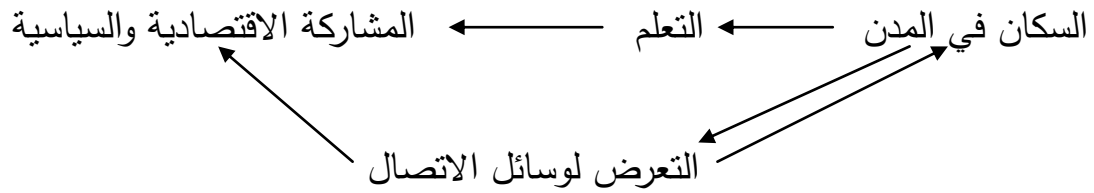
(٢) المصمودي ، الدكتور مصطفى ، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٩٣.

(٣) المصدر السابق نفسه ، ص ١٨٩.

الغربية التي يعدها الاساس والهدف الذي يتطلع اليه كل ابناء الشرق الاوسط حيث يعطي اهتماما خاصاً للتقمص الوجداني فالافراد المتقمصون وجدانيا هم اولئك الذين يملكون قدرة كبيرة للأستجابة لكل جديد في بيئة متغيره ويرتبط بقوة بهذا الحراك Mobility الذي يعني القدرة العالية على التوجه المستقبلي، الترشيده، الرغبة في المزيد مع ارتباط ذلك بإمكانية القيام بعمل ما لتحقيق هذا الطموح ، ويدعي (ليرنر) ان هذا النمط في الشخصية هو المسيطر على المجتمعات الحديثة (1) .

ويمكن تحقيق هذا الحراك بصورة مباشرة او غير مباشرة باستخدام وسائل الاتصال (الفضائيات) التي يجب ان تعمل كمضاعف لهذا الحراك كما ان نظاما اتصاليا متكاملا يستطيع ان يؤدي إلى نشر اتجاهات محابية للتغير الاجتماعي .

ويمكن تبسيط هذا النموذج بالشكل التالي:



لقد بنى ليرنر فرضيته على اساس ان الحراك المادي ادى إلى خلق مؤسسات اجتماعية تتناسب هذه الظروف المتغيرة والى بناء نظام جديد للقيم يتناسب مع هذا التحول وبالتالي يطور الشباب بما يتناسب مع هذه القيم (2) ، اعتمد ليرنر في دراسته على نتائج بحوث قام بها باحثون من جامعة كولومبيا الامريكية في منطقة الشرق

(1) lerners, D., "The passing of Traditional Society : Modernizing the Middle East", New York London, the free press & the Macmillan Co., 1964, PP 46-47.

(2) Op. Cit., P-48.

الايوسط وقد شملت سبع دول هي اليونان - تركيا - ايران - مصر - سوريا - لبنان - الاردن (١) .

هناك نظرية اخرى هي نظرية نشر الافكار المستحدثة عند روجرز، ففي عام ١٩٦٢ أصدر ايفريت روجرز Everett Rogers كتابه " نشر الافكار المستحدثة Diffusion of Innovations " في هذه النظرية يستعرض روجرز اربعة عناصر هي كالاتي :

- ١- الفكرة المستحدثة.
- ٢- انتقال الفكرة من شخص إلى آخر.
- ٣- التنظيم الاجتماعي السائد : حيث تؤثر المعايير الاجتماعية الخاصة بالتنظيم الاجتماعي هو النمط السلوكي الشائع بين افراد تنظيم اجتماعي معين وقد تكون هذه انماط تقليدية تقلل من امكان اعتناق الافكار الجديدة او قد تكون عصرية تشجع اتباع هذه الافكار، ان هذه النظرية تؤثر في الدول النامية والمتقدمة (٢) .

ان الشباب المثقف بثقافة البث الفضائي مدفوع بدافعي اللذة والمتعة كما تبشر به هذه الثقافة والسيطرة والقوة والغلبة من خلال قوة المعرفة وقوة المال وقوة التكنولوجيا لدى الدول المتقدمة (٣) ، كما ان بلدان العالم النامي يعاني تخلفاً في وسائل الاتصال الفضائي قياساً إلى الوسائل التي تستخدمها الدول المتقدمة (الصناعية الرأسمالية) نظراً لتفشي الامية الذي يعيق تطور وسائل الاتصال الفضائي كذلك التباين بين الحياة الحضرية في المدن عنها في الارياف بسبب

(١) Op.Cit., PP 92-86.

(٢) أفريت روجرز ، الافكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة : سامي ناشد، عالم الكتب، القاهرة، د. ت ، ص ٢٦-٣٠.

(٣) ابراهيم، د. فاضل خليل، التربية العربية وتحديات العولمة، مجلة الحكمة، العدد ٣٣، ٢٠٠٣، ص ٩٠.

تمركز السلطة الحاكمة في المدن حيث تمتلك كل الامكانيات المادية والثقافية وحرمان القرى والارياف من كل مستلزمات الحياة والمدنية منها الفضائيات والثقافة والاعلام فضلاً عن تعثر التخطيط الاعلامي في البلدان النامية في مجالات التنمية الاجتماعية والاعلامية والاقتصادية والصناعية، ان التفاوت يكون واضحاً في المجال الاقتصادي والاعلامي بين الدول المتقدمة والدول النامية حيث ان البلدان النامية تعاني مشكلات في اثناء تنفيذ خطط وسائل الاعلام المرحلية ففي الوقت الذي يخطط مسؤولو الاعلام لأىصال الفضائيات إلى مناطق معينة في بلد ما من البلدان النامية سوف تواجههم مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر اموال لازمة وعدم وجود اراضي مناسبة لاستقبال المرسلات المبنية حديثاً^(١) .

ان النظم السياسية في الدول النامية تعلق اهتماماً كبيراً على القنوات الفضائية لان لها اهمية كبيرة في احداث تأثيرات في سلوك الشباب وتتنظر إلى الفضائيات بوصفها احدى القوى الاساسية ذات فاعلية في المجتمع بينما ترى الانظمة الديمقراطية في الدول المتقدمة ان للقنوات الفضائية قوة لاقتناع شعوبها بان الديمقراطية هي اصلح الانظمة الحاكمة لذا كانت هذه الانظمة في موقع الدفاع السلبي او الديناميكي عن النفس بينما الانظمة الدكتاتورية قد استغلت القنوات الفضائية لاحداث التأثيرات والدفاع عن النفس بأساليب مختلفة^(٢) .

(١) طولبه، حسن محمد ، نحو تخطيط استراتيجي للاعلام العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١ ، ط١، ص ٩-١١ .

(٢) الهيتي ، الدكتور هادي نعمان ، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص ٦٥-٦٧ .

المبحث الثالث

مخاطر البث الفضائي

تعد قنوات البث الفضائي العربية والأجنبية من اهم الوسائل الاعلامية الرئيسية المستخدمة في مجال التوعية والتنمية الثقافية والاجتماعية والسلوكية للشباب حيث ان المهمة الاساسية لهذه القنوات لاتتعلق بربط مراكز النشاط الثقافي والاجتماعي بعضها ببعض وتحقيق اتصال تلفزيوني فضائي عبر محطات البث والاستقبال فحسب وانما تتعلق بطبيعة البرامج التي سوف تقدمها هذه القنوات ^(١) ، اذ حذرت دراسة علمية من بعض البرامج الواقعية المعربة والتي تعرضها وسائل الاعلام العربية منها على سبيل المثال (ستار اكاديمي) و (على الهوا سوا) و (الرئيس) وذلك لاثرها البالغ في تعميق الانحراف الاجتماعي وتدمير قيم الشباب الايجابية وتدمير هويتهم الثقافية باتجاه خلق ثقافة اعلامية لاتعتمد على المقاييس الفنية والجمالية بقدر اعتمادها على الجذب والاثارة والأباحية لخلق الوعي والفكر المشوه والمبسط وهدر الوقت واضاعته واضعاف مشاركة الشباب وتفاعلهم مع أنشطة المجتمع المختلفة ^(٢) ، ان الفضائيات العربية التي تعرض مثل تلك البرامج لم تأخذ بنظر الاعتبار قيم المجتمع العربي وتقاليده وانماطه الاجتماعية كما أن القاسم المشترك لبرامج القنوات العربية والاجنبية هو المادة الترفيهية وافلام الجريمة والعنف والرعب والجنس أي ان ثقافة الصورة تطغى عليها اكثر من

(١) عدوان ، نواف ، استطلاع اولي للامكانيات الفنية والبرمجة العربية ، مجلة البحوث، بغداد ، العدد ١٦ ، ١٩٨٥ ، ص ٢٩ .

(٢) البياتي، الدكتور ياس خضير ، الغزو الاعلامي والانحراف الاجتماعي - دراسة تحليلية لبرامج الفضائيات العربية، الامارات العربية المتحدة، بحث منشور في جريدة الزمان، العدد ١٧٥٨ ، ٢٠٠٤ ، ص ١١ .

ظاهرة سلبية تتمثل في الاغتراب والقلق واثارة الغريزة والفردية والعدوانية ودافعية الانحراف فضلاً عن سلطة المال والنساء وحب الاستهلاك والانانية والتمرد هذه كلها مفردات حياتية تتأسس في ادراك الشباب وسلوكهم ومعارفهم بحيث تتحول من صورة ذهنية إلى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبيع الاجتماعي ، كما ان بعض القنوات العربية والاجنبية تعمل على انحسار فرص التفاعل في الجماعات الاولية كالاسرة وجماعات الرفقة والاصدقاء حيث تفرض كثير من المواد التلفزيونية على افراد الاسرة الصمت والانشغال بالتعرض والمشاهدة فقط لمدة طويلة فضلاً عن رغبة الكبار في مشاهدة بعض المواد التلفزيونية يدفعهم إلى اسكات الاخرين ومنع حركتهم^(١) ، ان مضمون البرامج العربية بشكل خاص التي تبثها قنوات التلفزيون العربية محل جدال مفاده " ان الترفيه والتثقيف والاعلام هي مفاهيم مجردة طالما بقيت معزولة عن المناخ السياسي والاجتماعي السائد فالترفيه يصبح تحذيراً والتثقيف دعاية والاعلام طمسا للحقائق اذا ثبت ان استعمال الفضائيات التلفزيونية يتم بطريقة سيئة لاتراعي اهتمامات الشباب ولا تسعى إلى تحقيق طموحاته^(٢) ، لقد اصبح الاهتمام بمشاكل الشباب التزاماً دولياً وأكدته مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية في (كوبنهاجن ١٩٩٥) فالاعلان الصادر عن هذا المؤتمر يمثل نقطة تحول مهمة من الوعي العالمي بمشاكل الشباب مؤكداً ضرورة ايلاء اهتمام خاص للشباب تلتزم به الحكومات في سياساتها الاعلامية وبرامجها الفضائية^(٣) ، ان للثب الفضائي آثاراً نفسية واجتماعية في سلوكية الشباب منها الأدمان على

(١) الهيتي ، الدكتور هادي نعمان، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة ، مصدر سابق، ص ١٣-١٤ .

(٢) الكحلوي، الدكتور عبدالله، قراءة تحليلية في وسائل الاتصال والاعلام في المنطقة العربية، مجلة بحوث ، المركز العربي للبحوث ، العدد ١٦، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٧٣ .

(٣) كامل ، الدكتور عمران، محددات ثقافة الشباب في سورية، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، جامعة دمشق، العدد التاسع، سورية ٢٠٠٣ ، ص ١٣٦ .

الانترنت الذي بدأ يزاحم الواقع الفعلي للشباب كذلك الحال بالنسبة لقنوات البث الفضائي ورموزها وابطالها وما تحاول انجازه من تميط كوني للشباب اذ ان التتميط يؤثر على الهوية الثقافية والانتماء والقيم والتوجهات حيث تقوم بعض القنوات الفضائية في سلخ الشباب عن ذاكرتهم وتاريخهم وجغرافيتهم وتستبدلها بهوية اللامكان وتغريبهم عن انتماءاتهم التقليدية فضلا عن الاهتمام بالتحويلات المتسارعة في علاقة الشباب بالاسرة والسلطات المرجعية فالشباب لم يعد في الكثير من الاحيان يتخذ من الكبار وخبراتهم وحكمتهم مرجعا لحياتهم وتوجيهاتهم المستقبلية اذ حلت محلها مرجعية قنوات البث الفضائي وشبكات الانترنت والموبايل (١) .

ان القنوات الفضائية الناطقة بالعربية هي ما بين جامعة ومتخصصة وحكومية ومنها قنوات خاصة بالاخبار والافلام والرياضة والموسيقى والسينما ومن هذه القنوات ماهو بث رقمي وماهو بث تماثلي ومن البث الرقمي ماهو مفتوح وما هو مشفر فضلاً عن القنوات الاجنبية التي تبث عن طريق القمر الاوربي كما ان كم ونوع البرامج التي تصل إلى الشباب تتوفر في صياغتها وطرق تقديمها عوامل التشويق والجادبية والاثارة والتنوع ، وعلى سبيل المثال هناك بعض القنوات التي تختص بعرض الازياء والمودات وتعرض أحدث وآخر ماتوصلت اليه دور الازياء العالمية من موديلات وبمختلف الالوان وكما نعلم ان ظاهرة المودة تُعد من الحركات الاجتماعية التي تلعب دوراً خطيراً

(١) ابراهيم، الدكتور فاضل خليل، التربية العربية وتحديات العولمة ، مجلة الحكمة ، العدد

٣٣، ٢٠٠٣، ص ٩١.

في وجوه متعددة من المجتمع الحديث في قيمه ومعاييره وفي الانماط السلوكية الشبابية فيه وفي عرفه وتقاليده وآدابه العامة بل وفي تراثه الحضاري والاجتماعي وهذه الظاهرة لها علاقة بالبنية الاجتماعية وبالتغير الاجتماعي وبنوع نظامه الطبقي ومدى مرونته الاجتماعية وبدرجة تقدمه الصناعي والتكنولوجي والاعلامي^(١) ان التلفزيون وسط احياء وتقليد حيث تعمل قنواته على إثارة حاجات الشباب ودوافعهم العاطفية ومعتقداتهم الراهنة وآمالهم ومخاوفهم^(٢) ، وهناك تحيز في صورة المرأة وأدوارها المختلفة التي تعرضها بعض القنوات الفضائية وان هذا التحيز ينطوي على تزييف للواقع يشكل عائقا امام مشاركة المرأة في عملية التنمية كما ان مشاركة المرأة في اغلب اعلانات الدعاية تثير غرائز الشباب وتعمل على بروز النزعة الاستهلاكية نظرا لأن الدعاية Propaganda هي نشاط اتصالي يستهدف حمل الآخرين على سلوك معين وهي تستميل الآخرين عقليا وعاطفيا لاتخاذ الموقف الذي تسعى اليه بعض القنوات الفضائية العربية والاجنبية وهي في اسلوبها تعتمد الاقناع وتعتمد الدعاية على التأثير في الرأي والمعتقد وطريقة التفكير كما ان الاعلانات Advertising نمط اتصالي يستهدف تكوين انطباعات حسنة عن سلعة او خدمة او محاولة لاحداث تأثير في السلوك الاستهلاكي والاجتماعي بقصد الترويج خاصة ان الذي يقوم بأداء او تمثيل الاعلانات هم من الشباب (الذكور والاناث) وذلك لغرض التأثير فيهم^(٣) كما تُعد القنوات الفضائية العربية والاجنبية مثيرات للأحاساس Sensation وعوامل جذب للانتباه Attention وموضوعات للأدراك Perception فضلاً عن كونها مجالات للتخيل Imagination والتفكير Thinking حيث تعرض هذه القنوات مواقف مختلفة من اعمال العنف والقتل والنزاعات المسلحة حيث تُشكل

(١) الكعبي ، الدكتور حاتم ، حركات المودة ، مطبعة الديوانية الحديثة، ط ١ ، بغداد، ١٩٧١ ، ص ٩ .

(٢) المصدر السابق نفسه ، ص ١٠٦-١٠٩ .

(٣) الهيتي، الدكتور هادي نعمان ، الاتصال الجماهيري - المنظور الجديد ، ص ٢٣-٢٤ .

الحروب والنزاعات المسلحة صدمات لحياة المجتمعات ويجد الشباب فيها ما يهدد حياتهم حيث تعتمد بعض القنوات الفضائية على اظهار الجنائز ومناظر الموتى والمقابر الجماعية والاحداث المأساوية ، كل هذه الاحداث تسبب حربا نفسية Psychological warfare للشباب بشكل خاص فالحرب النفسية هي نمط اتصالي يشيع في اوقات التنافس والصراع ويستهدف غالبا اشعار الطرف الاخر بالضعف والخوف والقلق والتوتر وقد سميت بمسميات مختلفة مثلا - الحرب الباردة - وحرب الاعصاب والحرب العقائدية وحرب الافكار ويقوم على اعداد هذه الحرب اختصاصيون من المدنيين والعسكريين لهم معرفة فنية ومهنية بوسائل الاعلام نظرا لأن اهداف هذه الحرب هو اضعاف العدو عن طريق المناورات الدبلوماسية والضغط الاقتصادي والآثاره والارهاب (١) ، فضلا عن ذلك ان بعض القنوات الفضائية تسهم في إثارة التطلعات نحو المستقبل والمعونة على تخيل صور مستقبلية بعيدة المنال غير واضحة تشابه احلام اليقظة وتؤدي إلى اصابة الشباب بمشاعر الاحباط وخيبة الأمل . وقد اكدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على سلبيات القنوات الفضائية وهي الانبهار بالغرب والتبعية له مع قصور الانظمة التربوية والتعليمية (٢) ، كما ان القنوات العربية تحاكي في برامجها المحلية البرامج الغربية في الشكل والمضمون وتكثر من البرامج الفنية والترفيهية التي تعمل على تخدير الشباب وتبعدهم عن اهتماماتهم الاساسية إلى الاتجاه في

(١) العطية ، الدكتور فوزيه، المدخل إلى دراسة علم النفس الاجتماعي، جامعة بغداد، العراق ، ١٩٩٢ ، ص ١٣٩-١٤١ .

(٢) عدنان ، السيد حسين، متطلبات الامن الثقافي العربي، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٤٦ ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥-٢٧ .

الانغماس في محاكاة القيم الغربية في المأكل والملبس والمشرب^(١) ، كما ان رؤية الشباب لقيم اجتماعية غربية تجعلهم يتأقلمون معها مما يؤدي بهم إلى التناقض بين القيم الاصلية التي تربوا عليها والقيم الغربية الدخيلة التي تعرض امامهم في قنوات البث التلفزيوني الفضائي.

(١) طولبه ، حسن محمد ، اثر الفضائيات في التماسك الاجتماعي العربي، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العراق، العدد ٨ ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٨.

المبحث الرابع

البث الفضائي والقيم السلوكية للشباب

تتمثل اهمية القيم السلوكية كونها تشكل ركنا اساسيا في ضبط سلوك الشباب والتصدي للقيم الوافدة او الدخيلة المتمثلة في الانحرافات السلوكية من خلال التزامهم بالمعايير السلوكية الاجتماعية مثل الاحساس بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية والالتزام بالتربية السليمة والتعفف بدلا من اثاره الغريزة الجنسية عن طريق استعراض قنوات البث الفضائي اخلاقاً سيئة تفسد العقول والقلوب ان قنوات البث الفضائي لا يقل اثرها عن أثر الاسرة بل لها دور فاعل ومؤثر في زيادة السلوك العدواني عند الشباب من الذكور والاناث لكون هذه القنوات تسهم في بناء السلوك السوي والعدواني لما تشيعة من استقرار او فوضى بحسب البرامج والمواد التي تبثها في هذه القنوات (١). وفي كل مجتمع مجموعة من الاساليب القادرة على ضبط الصراع الثقافي بين القيم الاصلية والثقافات الفرعية المختلفة Sub-Cultures حيث هناك صمامات الأمان Safety Values في شكل قيم ثانوية Secondary Values تسمح بتخفيض القلق والتوتر الذي يسببه الامتثال او محاولة الامتثال التام للنظم او القيم الاساسية التي تحتل المكانة الاولى داخل الجماعة وذلك في الامتثال والانحراف (٢)، ويشير (جونسون) في هذا الصدد انه يجب تحديد طبيعة النمط الثقافي القادر على اشباع الحاجات الاجتماعية للشباب والجماعات حيث يؤكد اهمية المعايير الثقافية داخل

(١) الشمري، احلام جبار، السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٧.

(٢) السالموطي، الدكتور نبيل محمد، البناء النظري لعلم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية ١٩٧٤، ص ٩١.

المجتمع^(١) ، اذ ترتبط قضية الانحراف والامتثال في علم الاجتماع ارتباطاً وثيقاً بمفهوم القواعد والمعايير داخل المجتمع وان هذه القواعد والمعايير تنظم سلوك الشباب كما تنظم حقوقهم وواجباتهم وعلاقاتهم بعضهم مع البعض الآخر^(٢) ، ان النظام التربوي والاجتماعي والاعلامي بشكل خاص يعمل على الصياغة الثقافية لشباب المجتمع بحيث يشبون على تقبل هذه القواعد وتلك المعايير وعلى الارتباط فكريا وسلوكيا، ويذهب (البرت كوهين) بقوله : اذا وجدت القواعد يظهر الانحراف بالضرورة لأن القواعد هي التي تحدد ماهو سلوكي وماهو منحرف لذلك يمكن تصنيف السلوك على قسمين اساسيين هما :

اولا: السلوك الاجتماعي

ثانيا: السلوك المنحرف

ويبنى هذا التصنيف على اساس مدى ملائمة هذا السلوك مع المعايير المقبولة داخل المجتمع التي سبق ان وجه الفاعل إلى اهمية الامتثال لها وتبنيها فكريا وسلوكيا ويؤكد (كوهين) ان نظرية علم الاجتماع في الانحراف هي ذاتها نظرية علم الاجتماع في الامتثال لذلك فالسلوك المتمثل هو الذي يحترم معايير المجتمع وضوابطه حتى وان كان الفاعل على غير وعي بهذه المعايير والقواعد بطريقة واضحة ومباشرة اما السلوك المنحرف هو ليس السلوك الذي لايتفق مع معيار او قاعدة اجتماعية معينة ولكنه السلوك الذي يقوم به الفرد وينتهك معيارا معيناً على الرغم من ادراك الفاعل لهذا المعيار ولأهميته ولتمسك الآخرين به^(٣) ، كما ان السلوك المنحرف هو الذي ينتهك معيار معين بفعل دافع محدد Mativated

(1) H.Johnson, "Sociology Asystematic introduction" Allied Publishers, New Delhi, 1970, P.13.

(2) Ibid., P. 236.

(3) Ibid., PP 237-238.

Violation نتيجة لما تعرضه بعض القنوات الفضائية العربية والاجنبية من مواد وبرامج سيئة او نتيجة للجهل وعدم المعرفة بقصد او دون قصد، ان جميع الافعال الاجتماعية ترتبط بالمعايير الاجتماعية . اننا لانعتبر أي سلوك يخالف المعايير على انه سلوك انحرافي فقد يحاول الشباب استحداث عادات جديدة او افكار جديدة سواء بطريقة الاختراع ام الاستعارة الثقافية من مجتمعات اخرى عن طريق الفضائيات مع ان هذه التجديدات التي يحاول الشباب استحداثها داخل المجتمع لاتمثل تحديا لنسق المعايير والقيم القائمة فأنها لاتعد سلوكا انحرافيا فهذه التجديدات يمكن تحقيقها في اطار المعايير القائمة والمقبوله داخل الجماعة.

ويهتم علماء الاجتماع بدراسة ظاهرة الضبط الاجتماعي أسلوباً وعملية لتشكيل سلوك الانسان وبطبيعته اجتماعيا بما يتفق مع البناء الثقافي السائد داخل الجماعة او المجتمع ويهتم بدراسة الضبط كأسلوب للاستمرار البنائي والوظيفي داخل المجتمع ان كل مجتمع يحول دون ظهور الانحراف الاجتماعي الذي قد تسببه بعض القنوات الفضائية والانترنت وتحقيق الامتثال من خلال وسائل الضبط الاجتماعي⁽¹⁾ وفي مقدمتها التنشئة الاجتماعية والقانون والتقاليد والاعراف والرأي العام ولا تقتصر هذه الوسائل على الحيلولة دون ظهور الانحراف فحسب بل تحاول في الوقت نفسه

(1) الضبط الاجتماعي Social Control : نمط Pattern من الضغط الذي يمارسه المجتمع على جميع افراده للمحافظة على النظام ومراعاة القواعد المتعارف عليها او الموضوعة بنسق System الضبط الاجتماعي ويختلف من حيث شدته او ضعفه من ناحية الاحساس به حسب الافراد او الجماعات وما اعتادوا عليه من قيم ومثل وتقاليد وعادات شكلت تفكيرهم وطرائق تعاملهم بعضهم مع بعض.

ينظر: الساعاتي، حسن ، علم الاجتماع القانوني، المطبعة الفنية، القاهرة، ط٣،

١٩٦٨، ص٩.

تقويم المنحرفين وعلاجهم وعقابهم وردع
الآخرين^(١) .

وهناك موضوع آخر لابد من الإشارة إليه وهو التغيير الثقافي حيث أوضح
(تارد) الميكانزمات الأساسية للتغيير الثقافي بما يلي:

أولاً: الاختراع

ثانياً: القبول

ثالثاً: الانتشار

فالثقافة تراكم الاختراعات سواء كانت تكنولوجية كما هي الأقمار الصناعية
ايدولوجية ام اجتماعية^(٢) ، وأن اختراع التلفزيون على سبيل المثال بشكل خاص
والفضائيات بشكل عام يُعد عملية اقتصادية اجتماعية اعلامية ومثلما لها اثر ايجابي
لها اثر سلبي في البنى الاجتماعية فالتلفزيون يؤدي إلى تعقد المجتمع واحيانا إلى
التفكك الأسري والقيمي وزيادة المشكلات الاجتماعية والى ارتفاع معدلات الجريمة
والسلوك الاجرامي في المجتمع^(٣) .

ان الشباب اذا وقع تحت تأثير نظامين متناقضين من القيم الاجتماعية
سوف يسلكوا سلوكا متناقضاً نظراً لكونهم يتأثرون في وسائل الاعلام خاصة
التلفزيون^(٤) .

(١) ابو زيد ، الدكتور محمود ، علم الاجتماع القانوني، مكتبة ابو غريب، القاهرة،
ص ١٣٨.

(٢) تيماشيف ، نيقولا ، نظرية علم الاجتماع، ترجمة : محمود عوده وآخرون، دار
المعارف، القاهرة، ط ٨، ١٩٨٣ ، ص ٤٦٣ .

(٣) المشهداني ، الدكتور فهمه، التصنيع والجريمة، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، كلية
الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٧ .

(٤) الوردني ، الدكتور علي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، مطبعة الشعب،
بغداد، ج ٤، ١٩٦٩ ، ص ٢٨٨-٣٠١ .

ان محاولة التأثير في الشباب (الذكور او الاناث) لحفزهم على تبني سلوك ما كالموده مثلا او قبول فكره ما او تدعيم ومساندة أمر من الامور يستلزم غالبا اللجوء إلى استخدام الايحاء واستعمال الاساليب تُعد المنبه الاساس للحصول على الشيء المرغوب فيه من هنا يتضح ان ضبط سلوك الشباب والسيطرة عليه يتوقفان إلى حد كبير على الاستعمال الماهر الموفق للايحاء (١) .

وقد يكون لقنوات البث التلفزيوني الفضائي العربية والاجنبية تأثير في الشباب وفي المجتمع وهناك نظريات اعلامية تذهب إلى افتراض كم ونوع ذلك التأثير ومنها:-

اولا: نظرية التأثير المباشر

ثانيا: نظرية التأثير غير المباشر

ثالثا: نظرية التأثير الفعال

حيث تفترض نظرية التأثير الفعال Powerful Effects Theory ان لقنوات البث الفضائي قوة كبيرة في احداث التأثير عند استخدامها بطرق منظمة ومحكمة وترى هذه النظرية ان نظرية التأثير المباشر ونظرية التأثير غير المباشر قد قللتا من شأن الفضائيات ووسائل الاعلام الاخرى كالراديو والصحف والمجلات في احداث التأثير وصعوبات دراسة التأثير والوصول إلى نتائج دقيقة في قياسه انهما تركزان على ان مايكتسبه الشباب من معلومات جديدة مع أنه لايمثل تغيرا الا انه يشكل تأثيرا ايضا بينما ترى نظرية التأثير الفعال ان لوسائل الاتصال باشكالها المتنوعة قوة كبيرة في احداث التأثير اذا ما أحسن استخدام فاعلية تلك الوسائل واعتمدت هذه النظرية على الدراسات الميدانية وانتهت إلى ان لوسائل الاتصال تأثيراً فعالاً في تكوين اراء عن الموضوعات التي لم يسبق ان تكونت عنها

(١) الكعبي ، الدكتور حاتم ، حركات الموده ، المصدر السابق، ص ١٠٨ .

اتجاهات سابقة (1) واستنادا إلى ذلك فإن للفضائيات الوافدة العربية منها والاجنبية قد يكون لها اثر في شباب المجتمع العراقي بشكل خاص لأن هذه الفضائيات تخلق اجواء نفسية واجتماعية تحفز على انماط في العمليات العقلية المعرفية وتنبه إلى انماط من السلوك قد يكون ايجابياً او سلبياً.

(1) الهيتي ، الدكتور هادي نعمان، الاتصال الجماهيري ، المصدر السابق، ص ٨٤-٨٥.

الفصل الخامس

الاطار النظري والمنهجي للدراسة وتحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية

تمهيد :

يوصف العصر الذي نعيشه اليوم ، بأنه عصر العلم والتكنولوجيا والمعلوماتية، ذلك ، أن التقدم الهائل الذي احرزته البشرية وعلى الصعد كافة لم يأت، او يتحقق لولا الانجازات العلمية الكبيرة التي تحققت بفضل البحث العلمي المثابر . ان التجارب العلمية والعملية قد اثبتت بأنه من غير الممكن الشروع باعداد أي بحث علمي دون منهج وعليه وفي الدراسة الموسومة : ((البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب - دراسة ميدانية في مدينة بغداد) خصصت الباحثة فصلاً عن الاطار النظري والمنهجي مع تحديد الفرضيات وعلى ثلاثة مباحث رئيسة هي:

المبحث الاول : الاطار النظري للدراسة.

المبحث الثاني : الاطار المنهجي للدراسة.

المبحث الثالث: تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية.

المبحث الأول

الاطار النظري للدراسة

الاطار النظري لدراسة البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب يتجسد في النظرية السببية التي جاء بها العالم (ماكس فيبر) والتي وردت في كتابه الموسوم : ((المفاهيم الاساسية لعلم الاجتماع)) وفي كتابه الآخر : ((نظرية التنظيم الاجتماعي والاقتصادي)) في هذين الكتابين يطرح (ماكس فيبر) نظريته السببية التي من خلالها يفسر العديد من الظواهر الاجتماعية التي تتكون من عاملين اساسيين هما العامل الاساس والعامل التابع، فالعامل الاساس او المستقل هو السبب الرئيس في وقوع الظاهرة او الحادثة ، بينما العامل التابع او الثانوي هو النتيجة للسبب الذي ادى إلى وقوع الحادثة. لذا فالنظرية السببية تدرس العلاقة المتلازمة والضرورية بين السبب والنتيجة اذ ان (ماكس فيبر) يعتقد ان لكل حادثة او ظاهرة سببا وهذا السبب يفضي إلى النتيجة. لذا فالنتيجة هي حصيلة متوقعة للعامل او السبب الذي ادى إلى وقوع الظاهرة او الحادثة بينما الحادثة هي نتيجة حتمية للعامل الاساس الذي سبب وقوع الحادثة ⁽¹⁾ والامثلة على ذلك في الكتاب الموسوم : ((الاخلاق البروتستانتية والروح الرأسمالية)) أي ان الاخلاق البروتستانتية هي العامل الاساس لظهور الرأسمالية العالمية، والرأسمالية هي نتيجة لمذهب البروتستانتين المسيحي الذي جاء على يد (مارتن لوثر الالمانى) و (فردريك كالفن السويسري) ⁽²⁾

(1) Weber , Max. “Bsic Concepts of Sociology” New York, Greenwood press, 1981 , P.29.

(2) Weber , Max . “Protestant Ethics and the Spirit of capitalism”, New York, John Wiley, 1981 , P.31.

هذا ماكان يقصد به ماكس فيبر بالنظرية السببية التي يقول عنها في كتابه الموسوم بـ ((المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع)) أن هذه النظرية لها صلة وثيقة بنظرية الدور، بمعنى آخر ان نظرية الدور تفسر دور البروتستانتية في ظهور الرأسمالية (1) .

ومايتعلق بدراستنا الموسومة ((البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب)) نستطيع تطبيق النظرية السببية او نظرية الدور في فهم وتحليل هذه الدراسة فالبث الفضائي هو العامل الاساس وسلوك الشباب هو العامل التابع، ذلك ان سلوك الشباب هو العامل التابع ، لأن سلوك الشباب يتأثر بعملية البث الفضائي لذا فالبث الفضائي هو السبب في طبيعة السلوك الذي يجسده الشباب والسلوك الاجتماعي للشباب هو النتيجة لما يشاهده الشباب في القنوات الفضائية من مواد وبرامج وافلام ومسلسلات وقصص. لذا فالبث الفضائي هو العامل الاساس الذي يؤثر بطريقة او بأخرى في سلوك الشباب سواء كان ذلك السلوك انفعاليا ام تقليديا ام عقلانيا فمهما تكن طبيعة السلوك عند الشباب فأنها تتأثر بعملية البث الفضائي عبر وسائل الاتصال الفضائية. فاذا كانت قنوات البث الفضائي تبث افلاما ومسلسلات ومواد وبرامج واخبار ايجابية وفاعلة فان سلوك الشباب يكون ايجابياً ملتزماً بالمستوى المطلوب، بينما اذا كانت القنوات الفضائية تبث مواد وبرامج وافلام واخبار مليئة بالعنف والجريمة والصور الفاضحة والفساد فأن سلوك الشباب لا بد ان يتأثر بها وهكذا تستطيع النظرية السببية او نظرية الدور من ان توضح لنا كيف ان الفضائيات وقنواتها الغربية والاجنبية تستطيع ان تبني الجيل الجديد من الشباب بناء سليما وفاعلا ومتكاملا فيما اذا كانت تبث افلاماً وصوراً وافكاراً وعادات وتقاليد سليمة نابعة من التراث العربي الاسلامي ومن العادات والتقاليد والقيم العراقية الاصيلة لذا ينبغي على رجال الاجتماع والاعلام والسياسة التنسيق فيما بينهم لتصميم وبرمجة

(1) Weber, Max. "Basic Concepts of Sociology", P.21.

البرامج والخطط الاعلامية والفضائية التي من شأنها ان تجعل سلوك وقيم وعلاقات الشباب مبنية على اسس سليمة وصحيحة لكي لاينحرف سلوك الشباب وعلاقاتهم التفاعلية مع الأخـرين من أبناء المجتمع.

المبحث الثاني

الاطار المنهجي للدراسة

تتكون الدراسة في خمسة أطر منهجية اساسية هي مايلي:

اولاً: المنهج التاريخي

ثانياً: المنهج المقارن

ثالثاً: منهج المسح الميداني

رابعاً: المنهج الاستنتاجي او الاستقرائي

خامساً: المنهج الاستنباطي

في هذا الصدد علينا دراسة هذه المناهج بأختصار مبيين ماهية الفصول والمباحث التي استخدمت فيها الباحثة هذه المناهج وكما يلي:

اولاً: المنهج التاريخي : (Historical Method)

يعتقد المنهج التاريخي بأن لكل عملية او ظاهرة او واقعة اجتماعية جذورها التاريخية التي ادت إلى ظهورها وأن أي دراسة لاتقتفي هذا المنهج لايمكن ان تكون دراسة كاملة ^(١) . ذلك ان المنهج التاريخي كما يقول ابن خلدون وهيكل يجعل الباحث يفهم الحاضر من خلال دراسته للماضي حيث ان دراسة الماضي تساعدنا على فهم الحاضر، ودراسة كل من الماضي والحاضر تمكننا من التنبوء بالمستقبل وبالتالي اشتقاق قوانين تاريخية توضح مسيرة المجتمع او مسيرة المؤسسة او مسيرة الظاهرة الاجتماعية التي يدرسها الباحث ^(٢) .

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . المدخل إلى علم الاجتماع ، بيروت، دار الطليعة،

٢٠٠٠، ص ٤٠.

(٢) المصدر السابق، ٤١.

لقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في فصل تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية وفي فصل الدراسات السابقة ، حيث انها في فصل المفاهيم والمصطلحات العلمية اي دراسة المفاهيم دراسة تاريخية وضحت كيفية بدء استخدام المصطلح وطريقة تطوره واستخدامه من قبل العلماء الاخرين وكيف ان المفهوم الواحد نما واخذ يعني مفاهيم دقيقة من خلال الدراسة التتبعية التي قام بها المختصون. كذلك في الدراسات السابقة درست الباحثة هذه الدراسات دراسة تأخذ بعين الاعتبار المنهج التاريخي بغض النظر عن طبيعة الدراسات المستخدمة في الفصل فالدراسات العراقية والعربية والاجنبية تمت معالجتها معالجة تاريخية اذ لم ينتمي الباحثون الذين استعانت الباحثة بدراساتهم بمدة زمنية واحدة بل ينتمون إلى مراحل زمنية مختلفة . وهنا يتضح المنهج التاريخي في هذه الدراسات . ثم ان المقارنة بين الدراسات السابقة ونتائج الدراسة الحالية تُعد جزءاً من المنهج التاريخي ايضا ان الدراسة الحالية هي آخر الدراسات عن البث الفضائي وسلوك الشباب فهي مكملة للدراسات التي بدأ بها الباحثون وان الدراسة الحالية تبدأ من حيث انتهى الباحثون السابقون. وعن هذا الطريق استفادت الباحثة من المنهج التاريخي واستخدمت المنهج بدرجة من الدقة والموضوعية.

ثانياً: المنهج المقارن : (Comparative Method)

المنهج المقارن يعتقد بأن الظاهرة الاجتماعية او الطبيعية لا يمكن فهمها او استيعابها دون مقارنتها بالظاهرة نفسها في مجتمع آخر او في المجتمع نفسه خلال مراحل زمنية مختلفة ⁽¹⁾ . وبعد المقارنة يقوم الباحث باشتقاق قوانين عامة تفسر طبيعة الظاهرة . لذا فالمنهج المقارن يدرس الظاهرة الاجتماعية في مجتمعات مختلفة في النقطة الزمنية نفسها، ويدرس الظاهرة ذاتها في مجتمع واحد عبر مراحل

(1) المصدر السابق، ص ٤٤ .

زمنية مختلفة. وبعد هذه الدراسة يقوم باشتقاق قوانين عامة تفسر طبيعة الظاهرة ليس في مجتمع واحد بل في جميع المجتمعات (١) .

لقد استخدمت الباحثة المنهج المقارن في العديد من المباحث والفصول الدراسية في رسالتها العلمية. ففي فصل المفاهيم والمصطلحات العلمية قارنت بين مفاهيم وطروحات العلماء حول المفاهيم والمصطلحات المحددة وبين مفهومها الاجرائي . فضلاً عن ان الباحثة استخدمت الاسلوب المقارن في فصل الدراسات السابقة حيث انها استخدمت هذا المنهج في مقارنة الدراسات العراقية مع الدراسات العربية، ومقارنة الدراسات الاخيريه مع الدراسات الاجنبية. كذلك استخدمت الاسلوب المقارن في مقارنة النتائج التي توصلت اليها في دراستها الحالية مع النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة. وهكذا استخدم المنهج المقارن في الرسالة استعمالاً كثيراً حيث انه يُعد من اهم المناهج العلمية المستخدمة في البحث. من دون استخدام هذا المنهج فان الباحثة لايمكن ان تتوصل إلى النتائج الدقيقة التي تتوخاها في دراستها هذه.

ان المقارنة تُعطي وزناً علمياً للدراسة التي يجريها الباحث لأنها تعطيه تصوراً عن الظاهرة المدروسة ليس في مجتمع واحد او في نقطة زمنية واحدة بل تعطيه تصوراً شمولياً للظاهرة في اماكن جغرافية عديدة وفي ازمنا عديدة. وهكذا يكون المنهج المقارن منهجاً علمياً يعتمد عليه العلماء والباحثون في دراساتهم نظراً لما يتسم به من دقة ومصداقية في بحث المعلومات ودراستها دراسة على نحو من الجدية والدقة والموضوعية.

ثالثاً: منهج المسح الميداني : (Field Survey Method)

(١) المصدر السابق، ص ٤٥.

استعملنا هذا المنهج في جمع المعلومات الاحصائية من الميدان الذي اجريت عليه الدراسة . واستعمالنا لهذا المنهج يتطلب منا اتخاذ الخطوات التالية:

اولاً : تصميم العينة الاحصائية : (Sample Resign)

عند تصميم العينة الاحصائية علينا اتخاذ عدة اجراءات منها مايلي:

١ - تحديد نوعية العينة (١) : (Delineation of Sample Type)

تستعمل دراسة البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب عينة عشوائية طبقية تتكون من (٣٠٠) مبحوث، فهي عشوائية لأن انتقاء وحدات العينة كان بالطريقة العشوائية وليس بالطريقة الغرضية او القصدية، وانها عينة طبقية لأن البحث قسم وحدات العينة على ثلاث فئات اجتماعية او طبقات اجتماعية هي الفئة المرفهة التي اختار منها (٥٠) وحدة او مبحوثاً والفئة الوسطى والتي اختار منها (١٠٠) مبحوث والفئة العمالية التي اختار منها (١٥٠) مبحوث لانها من اوسع الفئات والطبقات. اذن العينة المستخدمة في الدراسة هي عينة عشوائية طبقية.

٢ - تحديد المنطقة الجغرافية لاختيار العينة (٢) :

(Delineation of Geographical Region of Research)

قامت الباحثة باختيار ثلاث مناطق جغرافية تتميز بصفات اقتصادية واجتماعية وطبقية مختلفة وهي منطقة الجادرية التي تمثل الفئة المرفهة وفيها اختارت الباحثة مجموعة مساكن ومحلات تجارية (مقاهي الانترنت)، ومنطقة

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، بيروت،

دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٦، ص ٥٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٥٣.

السيدية التي تمثل الفئة الوسطى وفيها قابلت عددا من الشباب والشابات في بيوتهم او في (مقاهي الانترنت) ، واخيراً اختارت الباحثة عينة من المبحوثين من مدينة الثورة التي اختارت فيها عددا من المساكن بمقابلة الشباب والشابات فيها. علما أن اختيار هذه المناطق كان بالطريقة العشوائية ، وقد راعت في الاختيار الخلفية الاجتماعية والطبقية للمبحوثين .

٣ - تحديد حجم العينة : (Delineation of Sample Size)

استعملت الباحثة قانون البروفسور (موزر) (Prof. Moser) ⁽¹⁾ الذي حتم على الباحثة اختيار حجم العينة اختيارا يعتمد على القانون الذي جاء به البروفسور موزر والذي سماه باسمه والقانون ينطوي على تقنيات عديدة منها تحديد قيمة الانحراف المعياري لمجتمع البحث، وتقدير حد الثقة الاحصائية، واختيار مستوى الثقة. ومن خلال القانون اختارت الباحثة عينة تتكون من ٣٠٠ وحدة او مبحوث او كما يلي:

- نفترض بأن قيمة الانحراف المعياري لمجتمع البحث = ١٩ .
- نفترض بأن حد الثقة الاحصائية = ٣ .
- نفترض بان مستوى الثقة الاحصائية = ٩٩% .
- أي بدرجة دلالة احصائية = ٢,٥٨ .

$$\frac{٢٤ م}{ع} = ؟$$

$$ع = ؟ \text{ حجم العينة المطلوب قياسها.}$$

(1) Moser, C.A. "Survey Methods in Social Investigation" , Routledye and Kegen Paut, London, 1988, P.115.

ع م = الانحراف المعياري لمجتمع البحث.
ع س = الوسط الحسابي للانحراف المعياري للعينة.

حد الثقة الاحصائية

$$\text{ع س} = \text{-----}$$

درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة ٩٩%

٣

$$1,1 = \text{-----} =$$

٢,٥٨

٣٦١ ٢ ١٩

$$\text{ع} = \frac{1,1}{\sqrt{1,2}} = \frac{2,58}{\sqrt{1,2}} = 2,45 = \text{ع س} \text{ وحده } 300$$

١,٢ (١,١)

لذا فإن حجم عينة الدراسة = ٣٠٠ وحده

ثانياً : تصميم الاستمارة الاستبائية :

(Design of Questionnaire)

الاستمارة الاستبائية هي الوساطة التي تربط الباحث بالمبحوث فالباحث هو الذي يجمع المعلومات والمبحوث هو الذي يعطي المعلومات وفي بعض الاحيان يطلق على الاستمارة الاستبائية بأداة البحث أي الوسيلة التي من خلالها يستطيع الباحث جمع معلوماته (١) .

ان الاستمارة الاستبائية التي قمنا بتصميمها تتكون من قسمين اساسيين :

القسم الاول : قسم المعلومات او البيانات الاساسية وهذا القسم يطرح اسئلة تتعلق بالجنس او النوع والعمر والحالة الزوجية والموطن الاصلي للمبحوث والمنطقة

(١) الحسن ، احسان محمد (الدكتور) . الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعية، ص ٦٥.

السكنية وتحصيله العلمي ومهنته ودخله والافراد الذين يسكن معهم في البيت والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي (١) .

القسم الثاني : يدور حول الاسئلة الاختصاصية التي تتوخى جمع معلومات عن البث الفضائي وتأثيراته في سلوك الشباب. علما ان معظم الاسئلة الاختصاصية هي اسئلة قيم تتعلق بقياس الافكار والمواقف والانطباعات والممارسات التي يقوم بها الشباب ازاء قنوات البث الفضائي مع تأثيرات قنوات البث الفضائي على السلوك الاجتماعي للشباب. علما أن هناك اسئلة بالفرضيات العلمية التي حددتها الباحثة في الفصل الخامس من الرسالة . ومن الجدير بالذكر ان عدد الاسئلة الاستبائية في البيانات الاساسية هي تسع اسئلة بينما عدد الاسئلة الاختصاصية (٣٨) ثلاثون سؤالا ومعظم الاسئلة كانت مغلقة أي ان الباحثة حددت سلفا الاجابات على هذه الاسئلة والخيارات الخاصة بها ولاتوجد اسئلة مفتوحة لأن الاسئلة المفتوحة لايمكن قياسها وتحويلها إلى بيانات احصائية .

ولغرض التأكد من سلامة الاستبيان وصلاحيته لجمع المعلومات المطلوبه في البحث قامت الباحثة باجراء اختبار مصداقية وثبات الاستبيان. فمصداقية الاستبيان (Validity of the Questionnaire) :

هو قدرة الاستبيان على قياس مايريد قياسه الباحث (٢) . والمصداقية من حيث قياسها تتعلق بمقابلة عدد من الخبراء الذين وزع عليهم الاستبيان لغرض تقويمه حيث وزع الاستبيان على سبعة خبراء الذين هم اساتذة في قسم الاجتماع وطلب منهم بتوضيح الاسئلة التي يوافقون عليها او التي لاوافقون عليها او التي يطلبون تعديلها، وبعد الاجابة على تقويم الاستبيان احصيت الباحثة درجة مصداقية الاستبيان وكانت ٩٧% أي ان الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق والجدول

(١) المصدر السابق، ص ٧٠.

(2) Black , J.A. “Methods and Issues in social Resea4rch” , New York, John Wiley and sons, 1986, P.222.

المذكور ادناه يوضح اسماء الخبراء الذين قوموا الاستثمار الاستبائية على وفق لتقييم تم قياس درجة صدق الاستبيان .

جدول بأسماء الخبراء الذين قيموا الاستثمار الاستبائية وعلى اساس تقييمهم تم قياس درجة صدق الاستبيان

التسلسل	اسماء الخبراء	عدد الاسئلة التي وافق عليها الخبراء	فيها الخبير التعديل	عدد الاسئلة التي يطلب لايوافق عليها الخبير	عدد الاسئلة الاختصاصية	مجموع الاسئلة	درجة الصدق التي منحها الخبير للاستبيان
١	أ.د. أحسان محمد الحسن	٣٧	-	-	٣٧	٣٧	١٠٠%
٢	أ.د. فوزيه العطيه	٣٧	-	-	٣٧	٣٧	١٠٠%
٣	أ.د. عبد المنعم الحسني	٣٥	٢	-	٣٧	٣٧	٩٧%
٤	أ.د. ناهده عبدالكريم	٣٤	٣	-	٣٧	٣٧	٩٦%
٥	أ.د. فتحية عبدالغني الجميلي	٣٧	-	-	٣٧	٣٧	١٠٠%
٦	أ.د. عبداللطيف العاني	٣٧	-	-	٣٧	٣٧	١٠٠%
٧	أ.د. هادي نعمان الهيتي	٣٥	٢	-	٣٧	٣٧	٩٧%

معدل درجة الصدق التي منحها السادة الخبراء للأستبيان هو (٩٨,٥) أي ان الاستبيان صادق ويمكن الاعتماد عليه في اجراء الدراسة الميدانية. ولم تكتفي الباحثة بقياس درجة المصادقية بل قامت بقياس درجة ثبات المقياس (Reliability of the Questionnaire) وبالثبات نعني قدرة المقياس على

قياس اراء المبحوثين الذين يريد الباحث معرفتها أي فهم المبحوث للاسئلة الاستبائية واجابته على الاسئلة بطريقة توضح فهمه الدقيق والواضح للاستبيان⁽¹⁾.

وقد جرت الباحثه استبيان اولي لتوضيح ايجابيات وسلبيات البث الفضائي من خلال اراء ستون طالبا من الشباب موزعين على ثلاث كليات، عشرون مبحوثا من كلية الاعلام ، وعشرون مبحوثا من كلية الاداب / قسم الاجتماع وعشرون مبحوثا من كلية الهندسة الجامعة المستنصرية .

اما الاستبيان الرئيسي فقد اختارت الباحثة ستة مبحوثين لاجراء قياس درجة الثبات وقابلتهم الباحثة مقابلتين لأجراء قياس درجة الثبات وقابلتهم مقابلتين وبين مقابله واخرى كانت هناك مدة زمنية (١٠ عشرة ايام) . وبعد الانتهاء من المقابلتين حددت الباحثة الدرجات التي حصل عليها المبحوثون في المقابلتين الاولى والثانية واستخدمت قانون الترابط المرتبي لقياس قيمة ثبات الاستبيان (مقياس سبيرمن) وبعد تطبيق المقياس واحصاء قيمة الثبات كانت درجة الثبات ٩٢,٠% أي ان المقياس يتمتع بالثبات العالي أي ان المبحوثين يفهمون المقياس ويعرفون كيفية الاجابة عليه. واجراءات قياس قيمة الثبات مذكورة في الجدول التالي:-

(1) Ibid., P.234.

مربع الفرق	الفرق	عمود ص المرتب	عمود (س) المرتب ترتيباً متسلسلاً من الأعلى إلى الأسفل	الدرجات التي حصل عليها المبحوثون في المقابلة الثانية	الدرجات التي حصل عليها المبحوثين في المقابلة الأولى	اسماء المبحوثين	التسلسل
فا ٢	فا	ك م		ك	س		
١	١	٣	٢	٥١	٥٢	أ	١
صفر	صفر	٤	٤	٥٠	٥٠	ب	٢
١	١	٦	٥	٤٨	٤٩	ج	٣
١	١	٢	٣	٥٢	٥١	د	٤
صفر	صفر	١	١	٥٤	٥٣	هـ	٥
صفر	صفر	٥	٥	٤٩	٤٩	و	٦
٢فا٣						المجموع	

س م = المرتب تصاعدياً (المقابلة الأولى)

ص م = المرتب الثاني تصاعدياً (المقابلة الثانية)

ر م = رمز الترابط المرتبي

س = الأرقام التي حصلنا عليها من المبحوثين في المقابلة الأولى

ص = الأرقام التي حصلنا عليها من المبحوثين في المقابلة الثانية

٦ فا ٢

ر م = ١ - - - - -

٦ (٢-١)

$$\frac{(3)^6}{(1-2)^6} - 1 = م$$

$$\frac{18}{(35)^6} - 1 = م$$

$$\frac{18}{210} - 1 = م = 0,08 - 1 = 0,92 \text{ قيمة ثبات الاستبيان}$$

ثالثاً: المقابلات الميدانية: (Interviewing)

المقابلة عبارة عن تفاعل اجتماعي بين الباحث الذي يهدف إلى جمع المعلومات والمبحوث الذي يزود البحث بالمعلومات^(١). علما ان المقابلة تقسم الى قسمين رئيسيين هما :

المقابلة الرسمية : (Formal Interviewing)

التي تستخدم استمارات الاستبيان وتخصص لكل مبحوث استمارة استبائية واحدة يُطلب منه ملئها بالمعلومات المطلوبة اذا كان متعلما أي يعرف القراءة والكتابه، أما اذا كان أميا فان الباحثة تقرأ الاسئلة عليه وتستمع إلى الاجابات وتدونها في الاماكن المطلوبه من الاستمارة^(٢). وهناك :

(١) المصدر السابق، ص ٩٩.

(٢) المصدر السابق، ص ١٠٠.

المقابلة غير الرسمية : (In Formal Interviewing)

وتسمى في بعض الحالات بالمقابلة الطيبة او السريرية Chincal Interview التي فيها لاتستعمل الباحثة استمارات الاستبيان وتعمق في طرح الاسئلة وتستدرج المبحوث إلى قول الحقيقة حتى اذا كانت الحقيقة ضده (١)، وفي هذه المقابلة يكون عادة لدى الباحثة مجموعة من الاسئلة المركزية التي تطلب من المبحوث الاجابة عليها بعمق. وقد استخدمت الباحثة هذا النوع من المقابلة مع بعض المبحوثين حول الموضوعات الحساسة والمتشعبة التي لايمكن الاجابة عليها من الاستمارة الاستبائية. علما أن الباحثة اجرت نحو ثلاثين مقابلة غير رسمية مع ثلاثين مبحوثا ومبحوثه للتعرف على طبيعة البرامج الفضائية والتلفزيونية التي يشاهدونها اذ أنهم لم يوضحوا في الاستمارة الاستبائية البرامج الحقيقية التي يشاهدونها لاسباب تتعلق بعدم الرغبة بكشف المعلومات الحقيقية عنهم.

في المقابلات الرسمية التي اجرتها الباحثة مع المبحوثين في مناطق مختلفة كمنطقة الجادرية التي قابلت فيها الفئة المرفهة ومنطقة السيدية التي قابلت فيها الفئة المتوسطة وفي مدينة الثورة التي قابلت فيها الفئة العمالية الكادحة وزعت الباحثة في بادئ الامر الاستمارات الاستبائية على المبحوثين لغرض الاجابة عليها ، وقد اجاب معظم المبحوثين على الاستمارات الاستبائية التي وزعت عليهم الا ان حوالي ٣٠% من المبحوثين لم يستطيعوا الاجابة على الاستمارات الاستبائية لانهم كانوا أميين، لذا راحت الباحثة تطرح عليهم الاسئلة وتسمع اجاباتهم وتدونها في استمارات الاستبيان.

رابعاً: تبويب البيانات الاحصائية Data Processing

بعد رجوع استمارات الاستبيان من الميدان أخضعت الاستمارات إلى عملية تبويب البيانات الاحصائية . وهذه العملية تنفرع إلى ثلاث مراحل هي مايلي:

(١) المصدر السابق، ص ١٠٢.

أ - مرحلة التدقيق والتجيبك (١) Editing

وهي عملية التأكد من ان لكل سؤال جواب وان المبحوثين قد اجابوا على جميع الاسئلة الاستبائية ولايوجد سؤال دون اجابات، فضلاً عن تأكد الباحثة من ان الاجابات التي ادلى بها المبحوثون تتسم بالمصداقية والاتساقية أي لايوجد تناقض بين اجابات الاسئلة ولا أخطاء مرتكبه من قبل الباحثة في هذه المرحلة من البحث.

ب - مرحلة الترميز (٢) Coding

وهي مرحلة تحويل الاجابات التي ادلى بها المبحوثون إلى ارقام او رموز لكي تصار بعد ذلك إلى جمعها وعددها ووضعها في جداول احصائية لكي تكون جاهزة للتحليل والتفسير.

ج - مرحلة الجداول الاحصائية Tabulation of Data

في هذه المرحلة تقوم الباحثة بأعداد الجداول الاحصائية التي قد تكون جداول بسيطة او مركبة أو مُعقده علماً أن لكل جدول عنوان ومجموع أو مجاميع والواح واعمده.

خامساً: مرحلة او عملية التحليل الاحصائي (٣)

(١) الحسن ، الدكتور احسان محمد ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة، ١٩٨٦، ص ٧٤.

(٢) المصدر السابق ، ص ١٩.

(٣) اعتماد علام ويسرى رسلان ، أساسيات الاحصاء الاجتماعي ، دار قطر بن الفجاءة للنشر والتوزيع ، الدوحة ، قطر ، ١٩٩١ ، ص ٢٧.

Statistical Analysis

في هذه المرحلة تقوم الباحثة باستعمال المقاييس الاحصائية لتحليل البيانات في الجداول كاستخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية مع قياسات الترابط واختبارات (T.Test) لعينة واحدة او عينتين مع اختبارات مربع كاي . وعملية التحليل الاحصائي تفسر النتائج الاحصائية وتعطي نتائج يمكن التعليق عليها والتوصل إلى استنتاجات عن موضوع الرسالة.

رابعاً: المنهج الاستنتاجي او الاستقرائي

(Inductive Method)

الاستنتاج او الاستقراء هو عملية الاعتماد على الجزء او الاجزاء من اجل التوصل إلى الكل حيث ان الكل يتحلل إلى اجزاء والاجزاء مجتمعة تُكوّن الكل وتكوين الكل من الاجزاء هو الاستنتاج او الاستقراء ⁽¹⁾ . أي اننا في المنهج الاستنتاجي نبدأ بالجزء وننتهي بالكل والمثال على ذلك دراسة حالة الطالب قبل دخوله للامتحان، فالظروف المفردة المحيطة به هي التي تدل او توحي بنجاحه او فشله فلو افترضنا بأن الطالب سائر في طريق النجاح والنجاح هنا هو الكل أمّا الاجزاء التي تقود إلى النجاح فهي السعي والاجتهاد والدوام المستمر اولاً وعدم الاختلاط بأبناء السوء ثانياً وتوفراً لجو الدراسي الملائم في البيت وخارجه وجودة الظروف الاقتصادية التي تحيط بالطالب ووضع الطالب هدفاً يسير عليه وهذا الهدف هو انه يريد ان يكون طبيباً او مهندساً او استاذاً وانه يسعى لتحقيق هذا الهدف واخيراً هناك من يشجعه على الدراسة ويوفر له جميع المستلزمات الدراسية. توفر هذه العوامل مفردة للطالب قبل امتحانه يقود بنا إلى الاستنتاج بأن هذا الطالب سوف ينجح.

(1) Frolov, I . "Dictionary of Philosophy, Moscow", Progress Publishers, 1984, P.194.

وهناك مثل آخر من عالم الاعلام ينطبق ويوضح المنهج الاستنتاجي توضيحا جلياً وهو العلاقة بين البرامج الفضائية وسلوك الشباب في المجتمع المحلي فأذا كانت برامج الفضائيات التي يشاهدها الشباب يومياً وتفصيلياً مليئةً بأعمال العنف والارهاب والقتل والجريمة والسرقه والاعتداء وعدم احترام الكبار وتحدي السلطة وعدم احترامها فإن مثل هذه البرامج التي يشاهدها الشباب سوف تقود حتماً إلى انحرافهم السلوكي والاخلاقي، بينما اذا كانت البرامج الفضائية ملتزمة بمجال السلوك الحسن والاخلاق القويمة والتربية الصالحة وتدور حول قضايا وقصص تتعلق بالجوانب الانسانية والاخلاقية للمجتمع فإن سلوك الشباب سوف يتأثر بمثل هذه البرامج وبالتالي يكون سلوكاً ملتزماً وإيجابياً وواعياً ومدركاً للظروف الموضوعية والذاتية التي يمر بها الانسان والمجتمع وهكذا تؤدي البرامج الفضائية من حيث طبيعتها دورها الفاعل في ظهور السلوك المنحرف او السلوك الملتزم بناء على طبيعة ماتبته الفضائيات.

خامساً : المنهج الاستنباطي Deductive Method

الاستنباط هو منهج علمي يستخدمه الباحث عندما يبدأ من الظاهرة الكلية وينتهي بالظواهر الجزئية وهذا المنهج هو منهج بعدي (بعد وقوع الظاهرة) ⁽¹⁾ . ذلك ان الظاهرة الكلية يمكن تحليلها إلى عناصرها الاولية والظاهرة الكلية قد تكون الانحراف السلوكي للشباب فهذا الانحراف قد يرجع إلى عوامل تتعلق بالبرامج الفضائية الخاصة باستعمال العنف والارهاب وقصص الجريمة والسلب

(1) Ibid., P.98.

والنهب والنزاعات بين الأفراد وعدم احترام السلطة والكبار. ان انحراف سلوك الشباب قد يُعزى إلى عوامل مفردة منها العوامل الاعلامية والفضائية والتلفازية والصحفية حيث يشاهد الشباب الافلام المليئة بالعنف والارهاب واستعمال القوة في حل المشكلات والازمات والصخب والعدوان والصراع بين الكبار كل هذه العوامل مفردة الخاصه بالاعلام والفضائيات تؤثر تأثيراً مباشراً في سلوك الشباب فتجعل السلوك غير ملتزم ويخرج عن القوانين والضوابط الاجتماعية والاخلاقية والدينية.

المبحث الثالث

تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية

Delineation of Hypotheses for Testing & Retesting

يستعين بحث البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب بعدد من الفرضيات المشتقة من الدراسات السابقة ومن الدراسات النظرية للقسم الاول من الرسالة. وتحديد هذه الفرضيات يمكننا من اختبارها بعد جمع المعلومات الميدانية حولها للتأكد من مصداقيتها او عدم مصداقيتها وبعد هذا التأكد من المصداقية Verification of Hypotheses فأنتنا نتوصل إلى استنتاجات وقناعات عن قبول او رفض هذه الفرضيات . وهذا ماينمي المعرفة العلمية المتعلقة بموضوع البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب . أما الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية فهي مايلي :

الفرضية الاولى والاساسيه:

يؤثر البث الفضائي على السلوك الاجتماعي للشباب ⁽¹⁾ .

(1) Weber, Max . “Basic Concepts in Sociology”, New York, Green wood press, 1969, P.29.

الفرضية الثانية:

تسبب قنوات الغزو الثقافي ومنها الفضائيات ضعف الحصانة المبدئية والقيمية عند الشباب ^(١) .

الفرضية الثالثة:

تسبب قنوات الغزو الثقافي ومنها الفضائيات تكريس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالطائفية والطبقية والانانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس ^(٢) .

الفرضية الرابعة:

معظم المشاهدين للقنوات الفضائية يشاهدون هذه القنوات من اجل ملء وقت الفراغ والحصول على درجة من المتعة والتسلية والترفيه وليس من اجل المعرفة وزيادة المعلومات ^(٣) .

الفرضية الخامسة:

(١) الحسن ، الدكتور احسان محمد ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، مركز الدراسات والبحوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٨، ط١، ص١٠.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣٦.

(٣) الحربي، الدكتور عبدالكريم عبدالله ، الانترنت والقنوات الفضائية، جامعة النيلين، رسالة دكتوراه، ٢٠٠١، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، ط١، ٢٠٠٣، ص٤٥٥.

تعارض القنوات الفضائية مع الاخلاقيات والعادات الاسلامية وان عدم المشاهدة جاء من منظور ديني اخلاقي بحث (١) .

الفرضية السادسة:

تؤثر مشاهدة قنوات البث الفضائي في نشر الافكار الهدامة والاساءة للقيم والاخلاق العربية والاسلامية الاصيلة (٢) .

الفرضية السابعة:

الفضائيات هي سبب من اسباب انتشار ظاهرة السلوك المنحرف والسلوك الاجرامي بين الشباب في المجتمع المعاصر (٣) .

الفرضية الثامنة:

تؤدي عملية مشاهدة البث الفضائي إلى تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف (١) .

(١) عبدالعظيم ، الدكتور صالح سليمان، العولمة وتأثيرات القنوات الفضائية، دراسة سوسيولوجية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الامارات العربية المتحدة، المؤتمر السنوي لعلم الاجتماع، كلية الاداب ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص ١٦ .

(٢) الدباسي ، الدكتور صالح بن مبارك ، البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية، آراء عينة من طلاب وطالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، ٢٠٠٤ ، ص ٤-٥ (الأنترنت).

<http://www.Mohe.Gov.Salnews/News.35.asp>.

(٣) Edwin Young. "Social Psychology with a special Reference to mass Media", London, 1971, P.113.

الفرضية التاسعة:

الفضائيات تسهم في ادخال اساليب وحركات الموده والسلوك الاجتماعي الفاضح لكي تؤثر سلبا في القيم والسلوكيات الاجتماعية للشباب (٢) .

الفرضية العاشرة:

ان البث الفضائي هو أسلوب فعال في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب (٣) .

(1) Belyayev . letal . “Third word Countries & Scientific & Technical progress”, Mo scow, Nanka Press, 1979, P 41.

(2) Ibid., P.42.

(٣) حسن ، الدكتور محمود شمال ، دراسة الآثار النفسية والاجتماعية المحتملة للبث الفضائي، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد الثاني، ١٩٩٩، ص ٩٠-٩٣.

الفصل السادس

البيانات الأساسية لوحدات العينة

تمهيد:

إن معرفة المتغيرات والصفات التي يتميز بها المبحوثون إنما تؤثر في اجاباتهم عن الاسئلة الميدانية التي وجهت لهم خلال عملية المقابلات. ذلك ان اجابات المبحوثين تؤثر طبيعة ظروفهم الموضوعية والذاتية طالما ان الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمبحوثين يؤثر تأثيراً واضحاً في الافكار والقيم والحقائق التي يدلون بها عند توجيه الاسئلة لهم. وهنا تستطيع الباحثة ان تتعرف على طبيعة الصلة التي تربط بين افكار ومواقف المبحوثين وبين الظروف والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشون فيها ويعالج هذا الفصل ثلاثة مباحث رئيسة هي البيانات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية للمبحوثين.

المبحث الأول

البيانات الاجتماعية عن وحدات العينة

نعني بالبيانات الاجتماعية الخصائص الموضوعية المتعلقة بالحالة الاجتماعية، والحالة الاجتماعية للمبحوثين تتطوي على متغيرات وظروف عديدة يتسم بها المبحوثون كالجنس مثلاً أو الحالة الزوجية وحجم الاسره وطبيعة السكن والموطن الاصلي للمبحوثين والخلفية الاجتماعية والانحدار الطبقي. وهذه الخصائص الاجتماعية تؤثر تأثيراً واضحاً في اجابات المبحوثين بحيث ان السمات الاجتماعية لكل مبحوث تملء عليه ان يدلي باجابات معينة تتبعث من طبيعة الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه. ويمكن دراسة الخصائص الاجتماعية للمبحوثين كما مدرجة ادناه:

اولاً: الجنس :

نعني بالجنس كون المبحوث ذكراً ام أنثى حيث ان النوع السكاني او الجنس يؤثر في اجابات المبحوثين طالما ان ظروف ومشكلات الرجل تختلف عن ظروف ومشكلات المرأة، وان الطريقة التي ينظر فيها الرجل إلى الحياة والمجتمع تختلف عن تلك التي تميز المرأة. لهذا كانت العينة تتكون من ذكور وآنات حيث كان عدد الذكور مساوياً لعدد الأنات لكي تكون العينة الاحصائية ممثلة لمجتمع البحث تشير المعلومات الموجودة في جدول رقم (١) إلى ان عدد الذكور في العينة كان (١٥٠) من مجموع (٣٠٠) أي بنسبة (٥٠%) ومجموع الاناث في

العينة (١٥٠) من مجموع (٣٠٠) أي بنسبة (٥٠%) بمعنى ان هناك تمثيلاً متساوياً في شمولية كل من الرجال والنساء في العينة الاحصائية التي اعتمدنا عليها في دراسة موضوع البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب وجدول رقم (١) يوضح البيانات الاحصائية الخاصة بالتوزيع الجنسي لوحدات العينة .

جدول رقم (١) يوضح التوزيع الجنسي لوحدات العينة

النسبة المئوية %	التكرار	الجنس
٥٠	١٥٠	ذكور
٥٠	١٥٠	اناث
١٠٠	٣٠٠	المجموع

ثانياً: العمر:

يؤدي العمر دوره الكبير في الاجابات التي يدلي بها المبحوثون سواء كانوا كبارا ام شبابا ذلك ان العمر يدل على الخبرات والتجارب والمعلومات عند الباحثين فكلما كان عمر المبحوث صغيرا كلما قلت خبراته وتجاربه . لذا يُعد العمر من العوامل المؤثرة في اجابات المبحوثين حيث ان اجابات المبحوثين الشباب تختلف عن اجابات متوسطي العمر واجابات الآخرين تختلف عن اجابات المسنين وهذا الاختلاف يرجع إلى طبيعة العقلية الثقافية والاجتماعية التي كانت سائده في الاوساط الاجتماعية والتي عاشت فيها هذه الفئات العمرية. تشير نتائج الدراسة الميدانية التي اجريناها على الشباب بأن معظم الشباب وعددهم (٩٩ شابا) وبنسبة ٣٣% يقعون ضمن الفئة العمرية (٢٥-٢٩) وهناك عدد قليل من الشباب وعددهم (٧١ شاباً) وبنسبة ٢٤% يقعون ضمن الفئة العمرية (١٥-١٩)، كذلك عدد آخر من الشباب وعددهم (٢٥ شابا) وبنسبة ٨% يقعون ضمن الفئة العمرية (٣٥-٣٩) .

وعند قياس الوسط الحسابي لفئات اعمار العينة وجدنا بأن قيمة الوسط الحسابي لأعمار وحدات العينة كانت (٢٨,٩) بينما كان الانحراف المعياري لأعمار وحدات العينة (٦) ، والجدول رقم (٢) يوضح الفئات العمرية لوحدات العينة.

جدول رقم (٢) يوضح التوزيع العمري لوحدات العينة

فئات العمر	التكرار	النسبة المئوية %	س	ص	ي	ت ي	ي ٢	ت ي ٢
١٩-١٥	٧١	٢٤	١٧	١٠-	٢-	١٤٢-	٤	٢٨٤
٢٤-٢٠	٦٥	٢٢	٢٢	٥-	١-	٦٥-	١	٦٥
٢٩-٢٥	٩٩	٣٣	٢٧	صفر	صفر	صفر	صفر	صفر
٣٤-٣٠	٤٠	١٣	٣٢	٥+	١+	٤٠+	١	٤٠
٣٩-٣٥	٢٥	٨	٣٧	١٠+	٢+	٥٠+	٤	١٠٠
المجموع	٣٠٠	%١٠٠				١١٧مد		مد٤٨٩

مدت ي

$$س = ص + \text{-----} \times م$$

?

١١٧-

$$س = ٢٧ + \text{-----} \times ٥$$

٣٠٠

٥٨٥

$$س = ٢٧ + \text{-----}$$

٣٠٠

$$\bar{s} = 27 - 1,9$$

$\bar{s} = 28,9$ الوسط الحسابي لأعمار وحدات العينة

$$\sqrt{\frac{\text{مدت ي ٢}}{\text{مدت ي}} - \frac{\text{مدت ي ٢}}{2}} \times \text{م} = \text{ع}$$

$$\sqrt{\frac{117}{300} - \frac{489}{300}} \times 5 = \text{ع}$$

$$\sqrt{13689 - 1,6} \times 5 = \text{ع}$$

$$90000$$

$$\sqrt{0,1 - 1,6} \times 5 = \text{ع}$$

$$\sqrt{1,5} \times 5 = \text{ع}$$

$$1,6 \times 5 = \text{ع}$$

$\text{ع} = 6$ الانحراف المعياري لأعمار وحدات العينة

ثالثاً : الحالة الزوجية :

تؤثر الحالة الزوجية في الاجابات التي يذكرها المبحوثون طالما ان ظروف ومعطيات العزاب تختلف عن ظروف ومعطيات المتزوجين فضلاً عن اختلاف

الخبر والتجارب والمعلومات بين هاتين الفئتين الاجتماعيين . هذه الاختلافات في الحالة الزوجية تحدد ماهية المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتق كل فئة من هاتين الفئتين . ناهيك عن وجود اشخاص مطلقين وارامل بين وحدات العينة وهذا سوف يجعل اختلاف المبحوثين في الاجابات اكثر تشعبا وعمقا . لهذا شمل البحث الفئات الاجتماعية كافة المتصلة بموضوع الحالة الزوجية حيث ان هناك اربع فئات هي العزاب والمتزوجين والمطلقين والأرامل علماً أن اكثرية المبحوثين هم من العزاب والمتزوجين. تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان العزاب يشكلون اكثرية الفئات الاجتماعية في البحث حيث بلغ عدد العزاب في العينة (١٧٥) من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥٨%) وعدد المتزوجين (١٠٠) بنسبة (٣٣%) وعدد المطلقين (١٩) بنسبة (٦%) وعدد الأرامل (٦) بنسبة (٢%) وجدول رقم (٣) يوضح الحالة الزوجية للمبحوثين .

جدول رقم (٣) يوضح الحالة الزوجية

النسبة المئوية %	التكرار	الحالة الزوجية
٥٨	١٧٥	اعزب
٣٣	١٠٠	متزوج
٦	١٩	مطلق
٢	٦	أرمل
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

رابعاً: الطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها المبحوثون:

الطبقة الاجتماعية لها الدور الفاعل في طبيعة الاجابات التي تعطيها للبحث حيث ان اجابات كل مبحوث انما تعتمد على خلفيته الاجتماعية والطبقية فالمجتمع العراقي مقسم الى ثلاثة طبقات اجتماعية هي الطبقة المرفهة (الطبقة العليا) والطبقة

الوسطى (الموظفين وصغار التجار) والطبقة العمالية (الطبقة الفقيرة)^(١). وان العينة التي اختارتها الباحثة مشتقة من هذه الطبقات الاجتماعية أي انها تمثل الطبقات الاجتماعية الثلاث خير تمثيل حيث خصصت الباحثة (٥٠) استمارة استبائية للطبقة المرفهة والتي مثلت حي الجادرية وبنسبة (١٧%) من ابناء المجتمع العراقي وقابلت (١٠٠) مبحوثاً من الطبقة الوسطى اذ ان هذه الطبقة تشكل (٣٣%) من حي السيدية . واخيراً قابلت الباحثة (١٥٠) مبحوثاً من الطبقة العمالية (الفقيرة) اذ انها تشكل نحو (٥٠%) من ابناء مدينة الصدر (الثورة) والجدول رقم (٤) يمثل توزيع العينة إلى الطبقات الرئيسة التي يتكون منها المجتمع العراقي .

جدول رقم (٤) يوضح الطبقات الاجتماعية المشمولة بالبحث

النسبة المئوية %	التكرار	الطبقة الاجتماعية
١٧	٥٠	الطبقة المرفهة
٣٣	١٠٠	الطبقة الوسطى
٥٠	١٥٠	الطبقة العمالية
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

(١) الحسن ، الدكتور احسان محمد ، البناء الاجتماعي والطبقية ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٧٠-٧١.

المبحث الثاني

البيانات الاقتصادية للمبحوثين

تؤثر الاحوال الاقتصادية للمبحوثين على طبيعة الاجابات الخاصة بالاستمارة الاستبائية التي تُعبر عن افكارهم وقيمهم واطواعهم علماً أن البيانات الاقتصادية تشمل الدخل والمهنة وعائدية السكن أي هل ان السكن ايجار او ملك وكل متغير من هذه المتغيرات يؤثر في الاوضاع الاقتصادية للمبحوثين علماً بأن اهم الظروف الاقتصادية للمبحوثين هي مايلي:

١ - المهنة :

المهنة هي العمل او الوظيفة التي يزاولها الفرد لقاء أجر او راتب معين . والمهنة تقسم على خمسة اقسام بحسب مقياس المهنة للبروفسور (كلسال) الذي ورد في كتابه الموسوم (المهنة) ^(١) وهي المهنة القيادية والمهنة الوظيفية والمهنة العمالية (الماهرة) والمهنة العمالية (شبه الماهرة) والمهنة العمالية (غير الماهرة) . علماً أن المهنة القيادية تشمل تلك المهنة التي يزاولها الافراد التي من خلالها يؤثرون على اعمال الافراد الآخرين التي يعملون تحت قيادتهم. اما المهنة الوظيفية فتشمل المهنة التي يتمتع افرادها بمؤهلات علمية جامعية لاتقل عن شهادة الدبلوم وقد تصل إلى شهادة الدكتوراه . أما المهنة العمالية الماهرة فهي مهنة تحتاج إلى قسط من التدريب والثقافة وتحتاج إلى درجة من المهارة والكفاءة في القيام بها مثلاً مهنة الطباعة او الحاسبة. اما المهنة شبه الماهرة فهي التي تحتاج إلى التدريب والمهارة مثلاً مهنة البناء والصناعة الانشائية ومهنة (الفيتر - مصلح السيارة) اما المهنة غير الماهرة هي التي تشمل العمالة اليدوية (العمل الحر).

(١) Kelsal, W.M. "The Profession, London", Longman, 1983, PP. 7-8.

وتشير المعلومات الاحصائية عن مهن المبحوثين بأن (٢٩) مبحوثاً من الشباب من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١٠%) يشغلون مهناً قيادية ، و(٨٣) مبحوثاً وبنسبة (٢٨%) يشغلون اعمالاً وظيفية وان (٦٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٠%) يشغلون اعمالاً ماهرة وشبه ماهرة . فضلاً عن ان هناك (١٣) مبحوثاً عاملاً بنسبة (٤%) في حين يوجد (١١٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٨%) لا يمارسون مهناً فهم أما طلبة أو ربات بيوت.

جدول رقم (٥) يوضح مهن المبحوثين الشباب

النسبة المئوية %	التكرار	نوع العمل
١٠	٢٩	عمل قيادي
٢٨	٨٣	عمل وظيفي
٢٠	٦٢	عمل ماهر وشبه ماهر
٤	١٣	عمل غير ماهر
٣٨	١١٣	عاطل عن العمل
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

٢ - الدخل :

هو الأجر أو الراتب أو المورد الذي يحصل عليه الفرد بعد اداء العمل أو بعد استثماره لعقار او ملكية تدر عليه المورد الشهري المستمر، والدخل عادة يتحدد بالمهنة وهو الذي يحدد المستوى المعاشي للفرد وربما يحدد مكانته في المجتمع او طبقته^(١) ، وفئات الدخل هي خمس فئات الفئة الاولى من (٥٠-١٠٠) والفئة الثانية من (١٠١-١٥٠) والفئة الثالثة في (١٥١-٢٠٠) والفئة الرابعة من (٢٠١-

(١) لطفي ، الدكتور طلعت ابراهيم ، علم الاجتماع الصناعي ، الرياض، شركة عكاظ ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص ١٣٣ .

٢٥٠) والفتة الخامسة من (٢٥١ فأكثر) ، علما ان اكثرية المبحوثين يتقاضون دخولا من (٢٥١ فأكثر) وكان عددهم (٦٤ مبحوثا) وبنسبة (٣٤%) وهناك (١٦ مبحوثا بنسبة (٩%) يتراوح دخله الشهري بين (٥٠-١٠٠) ألف دينار ، في حين يوجد (١١٣ مبحوث من الشباب) وبنسبة (٣٨%) لا يعملون أي ليس لهم دخول محدد وهم من الطلبة او ربات البيوت.

جدول رقم (٦) يوضح فئات الدخل بالالف دينار عراقي لوحدات العينة

النسبة المئوية %	التكرار	الدخل بالالف دينار
-	-	اقل من ٥٠
٩	١٦	٥٠-١٠٠
٢٠	٣٧	١٠١-١٥٠
٢٣	٤٣	١٥١-٢٠٠
١٤	٢٧	٢٠١-٢٥٠
٣٤	٦٤	٢٥١ فأكثر
٣٨	١١٣	لا يعمل
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

ولأيجاد الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمستوى الدخل لوحدات العينة

$$س = \frac{١١٣ - ٣٠٠}{١٨٧} \text{ قيمة } \text{؟} \text{ (مجموع العاملين)}$$

محدثي

$$س = \frac{ص}{م} + \frac{ص}{م}$$

؟

٧٦-

$$س = \frac{١٧٨}{٥١} + \frac{١٧٨}{٥١}$$

١٨٧

$$\bar{s} = 178 - 20,7$$

$$\bar{s} = 157,3 = \text{قيمة الوسط الحسابي لدخول وحدات العينة}$$

أما الانحراف المعياري :-

$$s = \sqrt{\frac{\sum (\text{مدت ي}^2) - \frac{(\sum \text{مدت ي})^2}{n}}{n-1}}$$

$$s = \sqrt{\frac{206 - \frac{76^2}{187}}{187-1}}$$

$$s = \sqrt{0,1 - 1,3} \times 01 = 0,1$$

$$s = \sqrt{1,2} \times 01 = 1,2$$

$$s = 1,0 \times 01 = 0,1$$

$$s = 0,8 = \text{قيمة الانحراف المعياري لدخول وحدات العينة}$$

٣ - عائدية السكن :

نعني بعائدية السكن ملكية او عدم ملكية الدار الذي يسكن فيه الفرد او العائلة، فإذا كان دار السكن للعائلة ملكا فأن هذا يشير إلى ان المستوى الاقتصادي

للعائلة هو مستوى جيد بينما اذا كان السكن مؤجراً فأن هذا هو مؤشر على ان العائلة تتمتع بمستوى اقتصادي متوسط (١) .

ومن خلال بيانات المسح الميداني شاهدت أن معظم الأسر التي قابلتها تعيش في مساكن تمتلكها أي ان السكن هو ملك وليس ايجار ، وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٢٢٠) مبحوث من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٧٣%) يعيشون في مساكن ملكاً لهم وان (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٧%) يعيشون في مساكن مؤجره .

جدول رقم (٧) يوضح عائلية السكن لوحدات العينة

عائدية السكن	التكرار	النسبة المئوية %
ملك	٢٢٠	٧٣
ايجار	٨٠	٢٧
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

(١) علي ، الدكتور يونس حمادي ، مبادئ علم الديمغرافية ، المكتبة الوطنية ، بغداد، ١٩٨٥ ، ص ٣٦٨ .

المبحث الثالث

البيانات الثقافية والتربوية للمبحوثين

تؤثر المستويات الثقافية والعلمية لوحدات العينة على اجاباتهم لأن اجابات الفئة المثقفة تختلف بعض الشيء عن اجابات الفئة غير المثقفة نظراً لأثر الثقافة على المستوى الادراكي والحسي والعلمي للفرد^(١) ، علماً أن المؤشرات الثقافية للمبحوثين هي التحصيل العلمي ودرجة دافعيتهم نحو الثقافة والتربية والتعليم واهم المنبهات الثقافية والعلمية الموجودة في مساكنهم ونتناول في هذا المبحث مايلي:-

اولاً: الحالة التعليمية للمبحوثين:

نعني بالحالة التعليمية المستوى الثقافي والعلمي الرسمي الذي بلغه المبحوث نتيجة ذهابه إلى مدرسة او كلية او جامعه ونجاحه في الحصول على المؤهلات العلمية، وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٣٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث من الشباب وبنسبة (١٢%) يحملون شهادة الدراسة الابتدائية ، وان (٩٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٠%) يحملون الشهادة الثانوية، في حين بلغ عدد خريجي الجامعات (١٣٨) مبحوث وبنسبة (٤٦%) في الوقت الذي بلغ عدد حاملي الشهادات العليا (٣٦) مبحوثاً وبنسبة (١٢%) .

(١) الموسوي، الدكتور عبدالله حسن، الثقافة العربية بين الخصوصية والعالمية، مجلة دراسات اجتماعية، العدد الثاني ، ١٩٩٩ ، ص ٥٩.

الجدول رقم (٨) يوضح الحالة التعليمية للمبحوثين الشباب

النسبة المئوية %	التكرار	الحالة التعليمية
-	-	امي
١٢	٣٦	ابتدائي
٣٠	٩٠	ثانوي
٤٦	١٣٨	جامعي
١٢	٣٦	عليا
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

ثانياً: الدافعية نحو الثقافة والتربية والتعليم:

الدافعية (Motivation) من اهم المؤشرات المحددة للمستوى الثقافي والعلمي للمبحوثين، ونعني بالدافعية اندفاع الابوين نحو حث ابناءهم للذهاب إلى المدارس والمؤسسات العلمية لأكمال الدراسة الاساسية والدراسة المتخصصة^(١). وتشير نتائج الدراسة الميدانية ان معظم وحدات العينة يتمتعون بهذه الدافعية أي يحثون ابناءهم للحصول على الدراسة الاساسية والمتخصصه والتدريب الذي يؤهلهم على اشغال الاعمال المهنية التي يثمنها المجتمع وان عدد المبحوثين بلغ (١٩٥) وبنسبة (٦٥%) من مجموع (٣٠٠) من الذين لهم الدافعية نحو الثقافة والتربية في حين بلغ عدد المبحوثين الذين ليس لهم الدافعية نحو الثقافة والتربية هو (١٠٥) وبنسبة (٣٥%).

(1) Floud, Jean. "Social class and Educational Achievement", London, Routledge and kegan parl, 1981, PP. 23-24.

جدول رقم (٩) يوضح الدافعية والرغبة نحو الثقافة والتربية والتعليم

الدافعية نحو الثقافة والتربية	التكرار	النسبة المئوية %
وجود الدافعية	١٩٥	٦٥
عدم وجود الدافعية	١٠٥	٣٥
المجموع	٣٠٠	%١٠٠

ثالثاً: المنبهات الثقافية والعلمية لدى المبحوثين الشباب:

نعني بالمنبهات الثقافية والعلمية الموجودة لدى المبحوثين الشباب ما يوجد في مساكنهم من محفزات ثقافية تشير إلى اهتمام افراد العائلة بالدراسة والثقافة والتحصيل العلمي وان من اهم هذه المنبهات وجود مكتبة في المنزل وغرفة مخصصة للدراسة وتوفير الهدوء فضلاً عن وجود فيديو وانترنت التي اصبحت اليوم من الاجهزة الثقافية والعلمية^(١) ، ومن خلال دراستي الميدانية وزياراتي لمساكن المبحوثين الشباب عند اجراء المقابلات الميدانية لاحظت ان اكثر من ثلثي وحدات العينة يمتلكون منبهات ثقافية خاصة التلفزيون والفيديو والانترنت فضلاً عن المكتبات المتواضعة التي تحوي الكتب الثقافية والعلمية والمجلات وكتب الابناء الدراسية.

(1) Floud, J.A.Anderson and G.M.Douglas. "Social class and Educational Opportunity", London, Longman , 1989 , PP-150-151.

الفصل السابع

انواع قنوات البث الفضائي

تمهيد:

يهدف هذا الفصل إلى استعراض انواع قنوات البث الفضائي التي يشاهدها الشباب العربية والاجنبية المفضلة وغير المفضلة والتي تتقاطع مع افكارهم وميولهم واتجاهاتهم، يتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الاول : مشاهدة او عدم مشاهدة قنوات البث الفضائي واسباب ذلك.
المبحث الثاني: انواع قنوات البث الفضائي العربية المرغوبة وغير المرغوبة في مشاهدتها لدى الشباب علما بأن الرغبة او عدم الرغبة في المشاهدة تعتمد على طبيعة القيم والمواقف والاتجاهات التي يحملها الشباب المشاهدون وطبيعة ونوعية البرامج التي تبثها هذه القنوات والتي قد تلقي التأييد او عدم التأييد من قبل الشباب.

المبحث الثالث: انواع قنوات البث الفضائي الاجنبية المرغوبة وغير المرغوبة في مشاهدتها من قبل الشباب.

علينا دراسة هذه المباحث الثلاثة من خلال المعلومات التي ندلي بها بالبيانات والمؤشرات الاحصائية التي جاءت من الجانب الميداني.

ومع مواكبة التقدم التقني في مجال الاعلام في مايتعلق بتطور البث الفضائي بدأ التأثير الاعلامي على الشباب اكثر فعالية واهتماما اذ بدأ بالسلوك اكثر من السابق ولاسيما في العراق حيث كان يُحرم على المواطنين استقبال البث الفضائي من خارج الحدود اذ تصدر الاجهزة الفضائية وتوضع غرامات تقدر بثلاثمائة الف دينار عراقي ويحجز المواطن لمدة لاتقل عن شهر في السجن اذا كان يمتلك أي

جهاز فضائي وبعد التاسع من شهر نيسان ٢٠٠٣ بدأ استخدام اجهزة الفضائيات امر طبيعي لايحاسب عليه أحد لذا سارع المواطن العراقي في الحصول على اجهزة الفضائيات من اجل سماع اخبار العراق المتعلقة بالحرب وسيرها ونتائجها ومعرفة مايدور في العالم (١) .

(١) الدليمي ، الدكتور عبدالقادر، استخدام العينات في بحوث وسائل الاتصال الجماهيري، اكااديمية الفنون الجميلة ، بحث مقدم إلى قسم الفنون السمعية والبصرية، ٢٠٠٣، ص ١٨-١٩.

المبحث الأول

مشاهدة او عدم مشاهدة قنوات البث الفضائي والاسباب المسؤولة عن ذلك

تشير نتائج الدراسة الميدانية من قبل المبحوثين الشباب إلى ان اكثرية الشباب يشاهدون قنوات البث الفضائي حيث ذكر (٢٧١) مبحوث من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٩٠%) بأنهم يشاهدون برامج البث الفضائي بينما ذكر (٢٩) مبحوث وبنسبة (١٠%) بأنهم لا يشاهدون قنوات البث الفضائي.

جدول رقم (١٠) يوضح مشاهدة قنوات البث الفضائي

النسبة المئوية %	التكرار	مشاهدة التلفزيون الفضائي
٩٠	٢٧١	نعم
١٠	٢٩	لا
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

وعن اسباب مشاهدة قنوات البث الفضائي تبين نتيجة الاستفتاء بأن (١٤٣) مبحوثاً من مجموع (٢٧١) مبحوث يشاهدون الفضائيات بسبب متابعة الاخبار الذي جاء بالتسلسل المرتبي الاول اذ اشرها (١٤٣) مبحوث من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٥٣%)، ثم بسبب الترفيه وقضاء وقت الفراغ حيث اشره (١٣٠) مبحوث وبنسبة (٤٨%) حيث جاء بالتسلسل المرتبي الثاني ثم بسبب ان الفضائيات تعرض مواد مفيدة حيث جاء ذلك بالتسلسل المرتبي الثالث اذ اشره (١٢٣) مبحوث وبنسبة (٤٥%) واخيرا بسبب القضاء على العزلة التي اشرت من قبل (٨٠) مبحوثاً وبنسبة (٣١%) حيث جاء ذلك بالتسلسل المرتبي الرابع .

جدول التسلسل المرتبي رقم (١١) يوضح اسباب المشاهدة كما اشهرها (٢٧١) مبحوثا

اسباب مشاهدة الفضائيات	التسلسل المرتبي	العدد / التكرار	النسبة المئوية %
متابعة الاخبار	١	١٤٣	٥٣
للترفيه وقضاء وقت الفراغ	٢	١٣٠	٤٨
عرض مواد مفيدة	٣	١٢٣	٤٥
القضاء على العزلة	٤	٨٠	٣١
اخرى تذكر	-	-	-

أما عن اسباب مشاهدة قنوات البث الفضائي توضح البيانات الاحصائية ان معظم الشباب يشاهد الفضائيات بسبب الاحداث المهمة التي تنقلها الفضائيات ساعة وقوع الحدث حيث جاء ذلك بالتسلسل المرتبي الاول ، اذ اشهرها ١٥٠ مبحوث من مجموع ٢٧١ وبنسبة ٥٥% ، والسبب الثاني كان للترفيه وقضاء وقت الفراغ اذ اشهرها ١٤٤ مبحوث وبنسبة ٥٣% حيث جاء ذلك بالتسلسل المرتبي الثاني، والسبب الثالث كان من اجل زيادة المعلومات المعرفية حيث اشهرها ١٢٩ مبحوث وبنسبة ٤٨% وبالتسلسل المرتبي الثالث . والجدول ادناه يوضح ذلك .

جدول تسلسل مرتبي رقم (١٢) يوضح اسباب الاستعانة بالفضائيات كما اشهرها ٢٧١ مبحوثا

اسباب الاستعانة بالفضائيات	التسلسل المرتبي	العدد / التكرار	النسبة المئوية %
تغطية الاحداث المهمة ساعة وقوع الحدث	١	١٥٠	٥٥
للترفيه وقضاء وقت الفراغ	٢	١٤٤	٥٣
من أجل زيادة المعلومات المعرفية	٣	١٢٩	٤٨
اخرى تذكر	-	-	-

أما الاسباب المسؤولة عن عدم مشاهدة الفضائيات فهي عديدة حيث جاء بالتسلسل المرتبي الاول عدم وجود وقت للمشاهدة اذ اشره (١٥) مبحوثا من مجموع (٢٩) مبحوثا وبنسبة (٥٢%)، سبب ذلك ان الفضائيات تعرض مواد غير مرغوب فيها بالتسلسل المرتبي الثاني حيث اشره (١٠) مبحوثون وبنسبة (٣٤%)، أما تحريم المشاهدة فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اذ اشره (٤) مبحوثون وبنسبة (١٤%).

جدول التسلسل المرتبي رقم (١٣) يوضح اسباب عدم مشاهدة الفضائيات كما اشرها (٢٩) مبحوثا

اسباب عدم مشاهدة الفضائيات	التسلسل المرتبي	العدد / التكرار	النسبة المئوية %
عدم وجود وقت للمشاهدة	١	١٥	٥٢
عرض الفضائيات مشاهد غير مرغوب فيها	٢	١٠	٣٤
تحريم المشاهدة	٣	٤	١٤
اخرى تذكر	-	-	-

وعند الاستفسار عن معدل ساعات مشاهدة قنوات البث الفضائي التلفزيونية كانت الاجابات بأن (٢٩) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (١٠%) لايشاهد البث الفضائي و (٣٦) مبحوثا وبنسبة (١٣%) يشاهد الفضائيات اقل من ساعة في اليوم و (٤٠) مبحوثا وبنسبة (١٥%) يشاهد ساعتين و (٥٧) مبحوثا بنسبة (٢١%) يشاهد (٣ ساعات) في حين (٣٨) مبحوثا بنسبة (١٤%) يشاهد (٤ ساعات) و (٣٧) مبحوثا بنسبة (١٤%) يشاهد (٥ ساعات) واخيرا (٦٣) مبحوثا بنسبة (٢٣%) يشاهد (٦ ساعات فأكثر) قنوات البث التلفزيوني الفضائي .

جدول رقم (١٤) يوضح ساعات المشاهدة اليومية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	ساعات مشاهدة التلفزيون الفضائي
١٠	٢٩	لا يشاهدوا الفضائيات
١٣	٣٦	أقل من ساعة
١٥	٤٠	ساعتين
٢١	٥٧	ثلاث ساعات
١٤	٣٨	أربع ساعات
١٤	٣٧	خمس ساعات
٢٣	٦٣	ست ساعات فأكثر
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

المبحث الثاني

قنوات البث الفضائي العربية المرغوبة وغير المرغوبة في مشاهدتها من قبل الشباب

تبين من خلال الاستبيان بأن قنوات البث الفضائي العربية التي يشاهدها الشباب تقسم على قسمين قنوات مرغوبة وقنوات غير مرغوبة والقنوات العربية المفضلة هي قناة العربية، التي جاءت بالتسلسل المرتبي الاول حيث اشراها (١٥٥) مبحوث من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٥٧%) تليها قناة الجزيرة حيث جاءت بالتسلسل المرتبي الثاني اذ اشراها (١٤٥) مبحوث وبنسبة (٥٤%) ثم قناة الرياضة اذ جاءت بالتسلسل المرتبي الثالث حيث اشراها (١١١) مبحوثا وبنسبة (٤١%) ، وقناة ابو ظبي اذ جاءت بالتسلسل المرتبي الرابع اشراها (١٠٤) مبحوث وبنسبة (٣٨%) تليها قناة المنار جاءت بالتسلسل المرتبي الخامس اشراها (١٠٣) مبحوث بنسبة (٣٨%) تليها قناة المرأة (هي) جاءت بالتسلسل المرتبي السادس اشراها (٧٤) مبحوث بنسبة (٢٧%) تليها قناة المجد التي احتلت المرتبة السابعة اشراها (٦٥) مبحوث وبنسبة (٢٤%) ثم القناة التعليمية حيث احتلت المرتبة الثامنة اشراها (٣٨) مبحوث بنسبة (١٤%) واخيرا قناة أقرأ اشراها (٣٠) مبحوث وبنسبة (١١%) اذ احتلت التسلسل المرتبي التاسع.

ومايتعلق بالقنوات المحلية احتلت قناة الشرقية المرتبة العاشرة اشراها (٥) مبحوثين بنسبة (٢%) ثم قناة العراقية احتلت التسلسل المرتبي الحادي عشر حيث اشراها (٤) مبحوثين وبنسبة (١%) .

جدول رقم (١٥) يوضح القنوات العربية المرغوبه لدى الشباب كما اشهرها
(٢٧١) مبحوثا من الشباب

القناة المفضلة	التسلسل المرتبي	العدد / التكرار	النسبة المئوية %
العربية	١	١٥٥	٥٧
الجزيرة	٢	١٤٥	٥٤
الرياضة	٣	١١١	٤١
ابو ظبي	٤	١٠٤	٣٨
المنار	٥	١٠٣	٣٨
هي	٦	٧٤	٢٧
المجد	٧	٦٥	٢٤
التعليمية	٨	٣٨	١٤
اقرأ	٩	٣٠	١١
الشرقية	١٠	٥	٢
العراقية	١١	٤	١

وعن مشاهدة قنوات البث الفضائي غير المرغوب فيها تشير البيانات الميدانية ان (٨٨) مبحوثا من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٣٢%) يشاهدون البرامج الفضائية غير المرغوبه بينما هناك (١٨٣) مبحوث وبنسبة (٦٨%) لايشاهدون القنوات الفضائية غير المرغوبه.

جدول رقم (١٦) يوضح مشاهدة الفضائيات غير المرغوبة من قبل

المبحوثين الشباب

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	مشاهدة الفضائيات غير المرغوبة
٣٢	٨٨	نعم
٦٨	١٨٣	لا
%١٠٠	٢٧١	المجموع

اما الفضائيات العربية غير المرغوب فيها والتي يشاهدها الشباب فهي قناة (ميلودي) اذ جاءت بالتسلسل المرتبي الاول حيث اشراها (٣٠) مبحوثا من مجموع (٨٨) مبحوثا وبنسبة (٣٤%) ثم قناة روتانا جاءت بالتسلسل المرتبي الثاني اشراها (٢٥) مبحوثا وبنسبة (٢٨%) بعدها قناة سوپر ستار جاءت بالتسلسل المرتبي الثالث اشراها (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٢٢%) واخيرا قناة ستار اكاديمي احتلت التسلسل المرتبي الرابع اشراها (١٣) مبحوثا وبنسبة (١٥%).

جدول رقم (١٧) يوضح القنوات العربية غير المرغوبة وكما اشراها (٨٨)

مبحوثا من الشباب

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	الفضائيات العربية غير المرغوبة
٣٤	٣٠	١	ميلودي
٢٨	٢٥	٢	روتانا
٢٢	٢٠	٣	سوبرستار
١٥	١٣	٤	E.TV

المبحث الثالث

قنوات البث الفضائي الاجنبية المرغوبة وغير المرغوبة في مشاهدتها من قبل الشباب

وعن مشاهدة الشباب للقنوات الأجنبية المرغوبة وغير المرغوبة توجهت الباحثة بالسؤال عن هذه الفضائيات وكانت البيانات الاحصائية تشير إلى أن (١١٥) مبحوث من الشباب من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٤٢%) يشاهدون الفضائيات الاجنبية في حين اشار (١٥٦) مبحوث من الشباب وبنسبة (٥٨%) إلى انهم لا يشاهدوا الفضائيات الاجنبية بسبب اللغة اولا وبسبب المشاهد الفاضحة التي تكون مصاحبة لهذه القنوات .

جدول رقم (١٨) يوضح مشاهدة وحدات العينة للفضائيات الاجنبية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	مشاهدة الفضائيات الاجنبية
٤٢	١١٥	نعم
٥٨	١٥٦	لا
%١٠٠	٢٧١	المجموع

وعن القنوات الاجنبية المفضلة لدى الشباب جاءت قناة BBC بالتسلسل المرتبي الاول يشاهدها (٧١) مبحوثا من الشباب من مجموع (١١٥) مبحوث وبنسبة (٦٢%) ثم قناة DW بالتسلسل المرتبي الثاني اشهرها (٦٩) مبحوثا من الشباب وبنسبة (٦٠%) بعدها قناة CNN حيث جاءت بالتسلسل المرتبي الثالث اشهرها (٤٨) مبحوث وبنسبة (٤٢%) بعدها قناة TV5 جاءت بالتسلسل المرتبي

الرابع اشهرها (٤٦) مبحوثا وبنسبة (٤٠%) وأخير قناة Europeans جاءت بالتسلسل
المرتبي الخامس حيث يشاهدها (٣١) مبحوث وبنسبة (٢٧%) من الشباب.

جدول رقم (١٩) يوضح القنوات الاجنبية المفضلة لدى الشباب

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	القنوات الاجنبية المفضلة
٦٢	٧١	١	البريطانية BBC
٦٠	٦٩	٢	الالمانية Dw
٤٢	٤٨	٣	CNN
٤٠	٤٦	٤	الفرنسية TV5
٢٧	٣١	٥	Europeans

وفي ما يتعلق بالفضائيات الاجنبية غير المرغوبة في مشاهدتها من قبل
الشباب توجهت الباحثة بالسؤال عن ذلك وكان التحليل الاحصائي يشير إلى ان
(٥٠) مبحوث من الشباب ومن مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (١٨%) يشاهدون
هذه الفضائيات في حين اشار (٢٢١) مبحوث وبنسبة (٨٢%) بعدم المشاهدة نظراً
لأسباب عديدة سوف تذكر لاحقاً .

جدول رقم (٢٠) يوضح مشاهدة الشباب لقنوات البث الفضائي الاجنبية

غير المرغوب فيها

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	مشاهدة الفضائيات الاجنبية غير المرغوبة
١٨	٥٠	نعم
٨٢	٢٢١	لا
%١٠٠	٢٧١	المجموع

وعن ماهية القنوات الاجنبية غير المرغوب في مشاهدتها والتي اشار اليها (٥٠) مبحوثا من الشباب فقد جاءت القنوات التركية بالتسلسل المرتبي الاول اذ اشرها (٢٨) مبحوثا من الشباب من مجموع (٥٠) مبحوثا وبنسبة (٥٦%) ثم القنوات الايطالية الجنسية اذ اشرها (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٤٠%) بعد قناة 1,2,3 (المنوعات الفاضحة) اذ احتلت التسلسل المرتبي الثالث اشرها (٢) مبحوثين وبنسبة ٤%.

جدول رقم (٢١) يوضح الفضائيات الاجنبية غير المرغوبة لدى الشباب

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	القنوات الفضائية الاجنبية غير المرغوبة
٥٦	٢٨	١	التركية
٤٠	٢٠	٢	الايطالية الجنسية
٤	٢	٣	1,2,3 المنوعات الفاضحة

الفصل الثامن

الشباب وقنوات البث الفضائي

تمهيد:

من الضروري ان نوجه اهتمامنا في هذا الفصل إلى دراسة تفاعل الشباب مع قنوات البث الفضائي فضلاً عن ذلك فأن المتغيرات السيكولوجية (النفسية) الاجتماعية لها دلالاتها والتي تؤثر في الاستجابة لقنوات الاتصال وعلى السلوك حيث تتضمن الاتجاه نحو الافكار المستحدثة، انماط ومستويات التطلعات، النظرة إلى المستقبل، التأقلم مع القيم السائدة في المجتمع والتفاؤل الاجتماعي^(١) ، كما ان تأثيرات الاتصال هي التغيرات في سلوك مستقبل الشباب والذي يحدث نتيجة نقل الفضائيات للرسائل الاعلامية^(٢) .

ان التفاعل ما بين الشباب وقنوات البث الفضائي يُعبر صيغ عديدة منها الشباب ومشاهدة الفضائيات أي الطريقة التي يشاهد الشباب الفضائيات ويتعلق ايضا بدور الاسرة بمشاهدة الشباب للفضائيات ثم الاساليب التي يعتمدها الشباب في مشاهدة الفضائيات حيث ان المشاهدة لاتكون بين الشباب والفضائيات فحسب وانما هناك عوامل عديدة تتدخل في هذه العلاقة التي تربط الشباب في القنوات الفضائية فهناك دور الابوين في السماح وعدم السماح بمشاهدة قنوات البث الفضائي وتفضيل

(1) Behrman S.J. "Fertility and Family Planning: A. world view",
The University of Michigan press, 1969, P223.

(2) طلعت ، الدكتوراه شاهيناز ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية ، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٣، ص ٧١.

الشباب لبرامج معينة او قنوات معينة دون القنوات الاخرى وهناك الصيغ المتبعة من قبل الشباب في مشاهدة قنوات البث الفضائي وبهذا نعني مكان المشاهدة وطبيعة البرامج المعروضة عبر القنوات وطبيعة المشاهدة أي هل ان المشاهدة تكون بين الشباب والبرامج بمفرده ام يشاهد الفضائيات مع زملاءه؟

نتناول المباحث الثلاثة بما جاءت بنا الجداول الاحصائية في هذا المجال وهي كالآتي :

المبحث الاول : الشباب ومشاهدة قنوات البث الفضائي.

المبحث الثاني: الأسرة ومشاهدة قنوات البث الفضائي.

المبحث الثالث : الشباب والاساليب المتبعة في مشاهدة قنوات البث الفضائي.

المبحث الأول

الشباب ومشاهدة قنوات البث الفضائي

يتعلق هذا المبحث بدراسة موضوعات عديدة من بينها اوقات مشاهدة الفضائيات من قبل الشباب ودرجة حرص الشباب على متابعة المواد والبرامج المشاهدة في قنوات البث الفضائي حيث تتفاوت اوقات المشاهدة فيما بين الشباب فهناك شباب يشاهدون الفضائيات صباحاً أو ظهراً أو مساءً أو من يشاهدها في اوقات غير محددة وان المعلومات الاحصائية تشير إلى ان اكثرية المبحوثين الشباب يشاهدون الفضائيات خلال المساء، حيث اشار (١١١) مبحوث من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٤١%) يشاهدون البرامج مساءً وأن (١١١) مبحوث وبنسبة (٤١%) يشاهدون الفضائيات في أي وقت دون انتظام وان (٣٦) مبحوث وبنسبة (١٣%) يشاهدون الفضائيات ظهراً وأخيراً هناك (١٣) مبحوث وبنسبة (٥%) يشاهدون الفضائيات صباحاً.

جدول رقم (٢٢) يوضح اوقات مشاهدة القنوات الفضائية

الايقات	العدد / التكرار	النسبة المئوية %
صباحاً	١٣	٥%
ظهراً	٣٦	١٣%
مساءً	١١١	٤١%
في أي وقت	١١١	٤١%
المجموع	٢٧١	١٠٠%

وفيما يلي جدول تسلسل مرتبي لأهم المواد والبرامج المفضلة لدى الشباب والتي توضح ان الاخبار السياسية احتلت المركز الاول بسبب الظروف السياسية

المتغيرة حيث اشهرها (١٥٦) مبحوث من مجموع (٢٧١) وبنسبة (٥٧%) تليها البرامج الثقافية والعلمية حيث اشهرها (١٣٦) مبحوثا وبنسبة (٥٠%) حيث جاءت بالتسلسل المرتبي الثاني بينما سجلت البرامج الدينية التسلسل المرتبي الثالث اذ اشهرها (١٣٤) مبحوث وبنسبة (٤٩%) أما الافلام الاجتماعية والعاطفية سجلت التسلسل المرتبي الرابع حيث اشار اليها (١٢٤) مبحوث بنسبة (٤٦%) أما البرامج الرياضية فقد احتلت التسلسل المرتبي الخامس اذ اشار اليها (١٢١) مبحوث وبنسبة (٤٥%) في حين سجلت افلام الخيال والاساطير الموقع المرتبي السادس اذ اشهرها (٨٥) مبحوثا وبنسبة ٣١% .

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٣) يوضح مشاهدة المواد والبرامج العربية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	مشاهدة المواد والبرامج الفضائية
٥٧	١٥٦	١	الاخبار السياسية
٥٠	١٣٦	٢	البرامج الثقافية والعلمية
٤٩	١٣٤	٣	البرامج الدينية
٤٦	١٢٤	٤	افلام عاطفية واجتماعية
٤٥	١٢١	٥	البرامج الرياضية
٣١	٨٥	٦	افلام الخيال والاساطير

وفيما يتعلق بحرص الشباب على مشاهدة المواد والبرامج والافلام التي تبثها قنوات البث الفضائي تشير نتائج البيانات الاحصائية إلى ان (١٧٠) مبحوث من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٦٣%) يحرصون على متابعة المواد والبرامج الفضائية وان (١٠١) مبحوث وبنسبة (٣٧%) لا يحرصون على مشاهدة الفضائيات.

جدول رقم (٢٤) يوضح حرص الشباب على مشاهدة المواد والبرامج
والافلام الفضائية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	الحرص على مشاهدة المواد والبرامج والافلام
٦٣	١٧٠	نعم
٣٧	١٠١	لا
%١٠٠	٢٧١	المجموع

اما المواد والبرامج التي يتابعها الشباب فقد اشارت البيانات الاحصائية ان البرامج الرياضية احتلت التسلسل المرتبي الاول اذ اشرفها (٤٣) مبحوثا من مجموع (١٧٠) مبحوث ونسبة ٢٥% ، تليها البرامج والمواد الدينية التي جاءت بالتسلسل المرتبي الثاني حيث اشرفها (٣٧) مبحوثا بنسبة (٢٢%) ، ثم البرامج والمواد الثقافية التي جاءت بالتسلسل المرتبي الثالث اشرفها (٢٨) مبحوثا بنسبة (١٦%) بعدها الافلام والمسلسلات العربية احتلت التسلسل المرتبي الرابع اشرفها (٢١) مبحوثا بنسبة (١٢%) ثم الاخبار والبرامج والمواد السياسية التي احتلت الموقع الخامس اشرفها (٢٠) مبحوث بنسبة (١٢%) بعد ذلك الافلام والبرامج والمواد الاجنبية حيث سجلت التسلسل المرتبي السادس اشرفها (١١) مبحوثاً بنسبة (٦%) ، اخيراً سجلت المنوعات العربية التسلسل المرتبي السابع حيث اشرفها (١٠) مبحوثين بنسبة (٦%)

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٥) يوضح المواد والبرامج والافلام التي
يحرص الشباب على متابعتها

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	المواد والبرامج والافلام التي يحرص الشباب على متابعتها
٢٥	٤٣	١	البرامج والمواد الرياضية
٢٢	٣٧	٢	البرامج والمواد الدينية
١٦	٢٨	٣	البرامج والمواد الثقافية
١٢	٢١	٤	الافلام والمسلسلات العربية
١٢	٢٠	٥	البرامج والاعخبار السياسية
٦	١١	٦	الافلام الاجنبية
٦	١٠	٧	منوعات عربية
-	-	-	اخرى تذكر

المبحث الثاني

الأسرة ومشاهدة قنوات البث الفضائي

تؤدي الأسرة دورها الفاعل في توجيه الشباب نحو مشاهدة قنوات البث الفضائي لاسيما الوالدين وأولياء الامور الذين يعيشون مع الشباب داخل الاسرة وهناك العديد من الأسر تمنع الشباب من مشاهدة بعض الافلام والبرامج التي تعرضها الفضائيات لاسيما التي تتعلق بأفلام الجنس والجريمة في حين تسمح الأسرة لأبنائها الشباب مشاهدة افلام تنسجم مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع.

والأسرة : هي جماعة اجتماعية صغيرة تتكون من الأب والأم والابناء تربطهم علاقات قوية مبنية على رابطة الدم او المصاهرة او التبني وتسعى هذه الجماعة إلى تحقيق اهداف اساسية لكل من افرادها والمنتتمين اليها (1).

ومن نتائج الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة يتضح تأثيرات الاسرة في مشاهدة الشباب لقنوات البث الفضائي حيث ان (١٠٥) مبحوثين من مجموع (١٧٥) مبحوث من العزاب بنسبة (٦٠%) اشاروا إلى ان اسرهم تسمح لهم بمشاهدة مايرغبون في الفضائيات دون قيد او رقابة بينما اشار (٧٠) مبحوثا وبنسبة (٤٠%) بأن أسرهم لاتسمح لهم بمشاهدة مايرغبون في الفضائيات.

(1) Burgess, E.Thomas, H.Harvey, "The Family From Tradition to Copanian ship", New York, John wiley, 1989, P 151.

جدول رقم (٣٦) يوضح سماح الوالدين لابناءهم الشباب بمشاهدة الفضائيات

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	سماح الوالدين لابناءهم الشباب بمشاهدة قنوات البث الفضائي
٦٠	١٠٥	نعم
٤٠	٧٠	لا
%١٠٠	١٧٥	المجموع

ولم تكتفِ الباحثة بذلك بل وضحت صلة الشباب بمشاهدة مايرغب ابناؤهم مشاهدته في الفضائيات التلفزيونية حيث تشير الاحصاءات إلى ان (٤٠) مبحوثا من مجموع (١٢٥) مبحوث من الشباب (المتزوج والمطلق والأرمل) وبنسبة (٣٢%) يسمحون لأبنائهم بمشاهدة الفضائيات بحرية وهناك (٨٥) مبحوثا بنسبة (٦٨%) لايسمحون لأبنائهم بمشاهدة الفضائيات حرصا على مستقبلهم وخوفا من تأثرهم بأفلام الجنس والعنف والجريمة .

جدول رقم (٢٧) يوضح سماح الشباب بمشاهدة مايرغب ابناؤهم في الفضائيات التلفزيونية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	سماح الشباب بمشاهدة مايرغب الابناء في قنوات البث الفضائي
٣٢	٤٠	نعم
٦٨	٨٥	لا
%١٠٠	١٢٥	المجموع

أما البرامج والمواد التي يفضل الشباب ان يشاهدها ابناؤهم اشار (١٠) مبحوثين من مجموع (٤٠) مبحوثا وبنسبة (٢٥%) بأنهم يفضلون البرامج والافلام والمواد التعليمية اذ احتلت التسلسل المرتبي الاول أما البرامج والمواد الثقافية اشرها (٩) مبحوثين وبنسبة (٢٢%) حيث اخذت التسلسل المرتبي الثاني بينما اشار (٨) مبحوثين وبنسبة (٢٠%) مشاهدة المواد والبرامج الدينية حيث اخذت التسلسل المرتبي الثالث، أما بالنسبة إلى افلام وبرامج الاطفال فاشار اليها (٦) مبحوثين وبنسبة (١٥%) حيث سجلت التسلسل المرتبي الرابع، بينما التسلسل المرتبي الخامس اشار اليه (٤) مبحوثين وبنسبة (١٠%) عن البرامج والمواد العربية بينما اشار (٣) مبحوثين وبنسبة (٨%) إلى البرامج والمواد الرياضية التي يفضل الشباب ان يشاهدها ابناؤهم حيث سجلت التسلسل المرتبي السادس .

جدول رقم (٢٨) يوضح المواد والبرامج والافلام التي يفضل الشباب ان يشاهدها ابناؤهم

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	المواد والبرامج والافلام التي يفضل الشباب ان يشاهدها ابناؤهم في الفضائيات التلفزيونية
٢٥	١٠	١	برامج ومواد تعليمية
٢٢	٩	٢	برامج ومواد ثقافية
٢٠	٨	٣	برامج ومواد دينية
١٥	٦	٤	افلام وبرامج اطفال
١٠	٤	٥	برامج ومنوعات عربية
٨	٣	٦	برامج ومواد رياضية

أما مايتعلق بالبرامج والمواد والافلام التي لايسمح الآباء ان يشاهدها الأبناء فكانت افلام الجنس تحتل التسلسل المرتبي الاول اذ اشرها (٢٦) مبحوثا من مجموع

(٨٥) مبحوثا وبنسبة (٣١%) ، بينما افلام العنف والجريمة جاءت بالتسلسل المرتبي الثاني اذ اشرها (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٢٤%) بينما المنوعات الاجنبية جاءت بالتسلسل المرتبي الثالث اذ اشرها (١٦) مبحوثا وبنسبة (١٩%) أما الافلام الاجنبية العاطفية فأخذت الموقع الرابع اذ اشرها (١٣) مبحوثا وبنسبة (١٥%) ثم المسلسلات المدبلجة التي اشرها (١٠) مبحوثين وبنسبة (١٢%) حيث جاءت بالتسلسل المرتبي الخامس .

جدول رقم (٢٩) يوضح البرامج والمواد والافلام التي لايسمح الاباء الشباب ان يشاهدها الابناء

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	البرامج والمواد والافلام التي لايسمح الاباء الشباب ان يشاهدها ابناؤهم
٣١	٢٦	١	افلام الجنس
٢٤	٢٠	٢	افلام العنف والجريمة
١٩	١٦	٣	منوعات اجنبية
١٥	١٣	٤	افلام اجنبية عاطفية
١٢	١٠	٥	مسلسلات مدبلجة

المبحث الثالث

الشباب والاساليب المتبعة في مشاهدة قنوات البث الفضائي

تعتمد الاساليب المتبعة من قبل الشباب في مشاهدة قنوات البث الفضائي على متغيرات عديدة اهمها حرص الشباب على متابعة المواد والبرامج والافلام التي تبثها الفضائيات الاجنبية، ومكان مشاهدة الفضائيات التلفزيونية ، وطبيعة المشاهدة أي مع افراد الاسرة او مع الاصدقاء او مشاهدة منفردة.

ومن الممكن ايضا ذلك من خلال البيانات الاحصائية فما يتعلق بحرص الشباب على متابعة المواد والبرامج الاجنبية تشير النتائج الاحصائية إلى أن اغلبية الشباب وعددهم (١٨٢) مبحوث من مجموع (٢٧١) مبحوث وبنسبة (٦٧%) لا يحرصون على متابعة المواد والبرامج الفضائية الاجنبية، وان هناك (٨٩) مبحوثا وبنسبة (٣٣%) يحرصون على متابعة المواد والبرامج في الفضائيات الاجنبية .

جدول رقم (٣٠) يوضح حرص الشباب على متابعة المواد والبرامج في

الفضائيات الاجنبية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	حرص الشباب على متابعة المواد والبرامج التي تبثها الفضائيات الاجنبية
٣٣	٨٩	نعم
٦٧	١٨٢	لا
%١٠٠	٢٧١	المجموع

وعن طبيعة المواد والبرامج والافلام التي تبثها القنوات الفضائية الاجنبية حيث استخدمت الباحثة جدول تسلسل مرتبي يوضح طبيعة هذه المواد والبرامج وقد

اشار (٢٣) مبحوثا من مجموع (٨٩) مبحوثا وبنسبة (٢٦%) بأنهم يشاهدون الافلام الاجنبية البوليسية المتعلقة بالعنف والجريمة حيث احتلت التسلسل المرتبي الاول بينما اشار (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٢٢%) إلى انهم يفضلون مشاهدة الافلام والبرامج العاطفية فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني بينما جاءت البرامج والمواد الثقافية بالتسلسل المرتبي الثالث اذ اشرها (١٩) مبحوثا وبنسبة (٢١%) بينما التسلسل المرتبي الرابع اشار اليه (١٨) مبحوثا وبنسبة (٢٠%) إلى البرامج والمواد العلمية في حين احتل التسلسل المرتبي الخامس إلى الاخبار السياسية اذ اشار اليها (٩) مبحوثون وبنسبة (١٠%) .

جدول التسلسل المرتبي رقم (٣١) يوضح المواد والبرامج التي يتابعها الشباب في الفضائيات الاجنبية

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبي	المواد والبرامج التي يتابعها الشباب في الفضائيات الاجنبية
٢٦	٢٣	١	الافلام الاجنبية البوليسية، العنف والجريمة
٢٢	٢٠	٢	الافلام والبرامج العاطفية
٢١	١٩	٣	البرامج والمواد الثقافية
٢٠	١٨	٤	البرامج والمواد العلمية
١٠	٩	٥	الاخبار السياسية

وعن المكان الذي يشاهد فيه الشباب القنوات الفضائية التلفزيونية فقد اجاب (٢٦٠) مبحوث من مجموع (٢٧١) مبحوثا وبنسبة (٩٦%) بأنهم يشاهدون الفضائيات التلفزيونية في المنزل ، وهذا يدل على حقائق عديدة منها الظروف الالمنية التي تنتاب المناطق كافة في بغداد بحيث يصعب على الشباب القيام بزيارة الاهل او الاقارب او الاصدقاء والمكوث في البيت حفاظا على سلامتهم وهذه الظروف جاءت مع التغير الذي حصل في النظام السياسي في المجتمع العراقي،

واجاب (١١) مبحوثاً من الشباب وبنسبة (٤%) بأنهم يشاهدون قنوات البث الفضائي في المقهى .

جدول رقم (٣٢) يوضح المكان الذي يشاهد فيه الشباب قنوات البث الفضائي

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	مكان مشاهدة الفضائيات
٩٦	٢٦٠	المنزل
٤	١١	المقهى
%١٠٠	٢٧١	المجموع

أما الاسلوب الاخير في مشاهدة قنوات البث الفضائي من قبل الشباب فهو مع من يشاهد الشاب الفضائيات، مع افراد اسرته، مع الاصدقاء، منفردا حيث تظهر النتائج الميدانية إلى ان (١٥٢) مبحوثاً من مجموع (٢٧١) مبحوثاً وبنسبة (٥٦%) يشاهدون الفضائيات مع افراد الاسرة، في حين اشار (٢٦) مبحوثاً وبنسبة (١٠%) يشاهدون الفضائيات مع الاصدقاء بينما اشار (٩٣) مبحوثاً وبنسبة (٣٤%) يشاهدون الفضائيات التلفزيونية منفردين في غرف خاصة بهم.

جدول رقم (٣٣) يوضح الافراد الذين يرغب الشباب مشاهدة الفضائيات
التلفزيونية معهم

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	الافراد الذين يرغب المبحوثون الشباب في مشاهدة قنوات البث الفضائي معهم
٥٦	١٥٢	افراد الاسرة
١٠	٢٦	الاصدقاء
٣٤	٩٣	منفردا
%١٠٠	٢٧١	المجموع

الفصل التاسع

آثار قنوات البث الفضائي على قيم الشباب وسلوكهم الاجتماعي

تمهيد :

قد تترك قنوات البث الفضائي اثاراً في قيم وممارسات الشباب سواء كان ذلك في المناطق الحضرية ام المناطق الريفية (*) ان قنوات البث الفضائي سلاح ذو حدين فهي قد تبني وتنتشر القيم الايجابية والقيم السلبية بين الشباب اعتماداً على طبيعة البرامج والمواد التي تتبناها هذه القنوات والتي تنطلق من الافكار والمقاييس والايديولوجيات التي يحملها الافراد او الجماعات او الدول او المنظمات المسؤولة عنها لذا فهي تبث قيما ايجابية وقيم سلبية في وقت واحد وأن هذه القيم تؤثر في سلوكيات الشباب وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.

(*) بحوث الاتصال عن التنمية الريفية في مصر :

تركزت هذه البحوث عن الريف المصري الذي يعاني من مشكلات الأمية وانخفاض الانتاج الزراعي وانتشار الامراض المتوطنه وان بحوث الاتصال كانت تهدف إلى دراسة اتجاهات القرويين ودراسة القيم والعادات التي يتمسكون بها ثم دراسة اتجاهات القرويين نحو تنظيم الاسرة اضافة إلى دراسة دور وسائل الاعلام في خلق وعي سياسي واجتماعي لدى القرويين فضلاً عن ان لبحوث الاتصال اهمية في دراسة العوامل التي تؤثر على السلوك الاتصالي ودراسة مدى الافكار المستحدثة ودراسة مدى تعرض القرويين لوسائل الاعلام ومدى ملكيتهم لاجهزة القنوات الفضائية.

مزيدا من التفاصيل ينظر :

Shahinaz Talaat. "The flow of Information in an Egyptian Village", M.A.Thesis, The American University in Cairo, 1973. P.183.

ان الانغماس في عمليات المشاهدة للقنوات الفضائية سوف تكون له اثاره السلبية المحتملة في تحويل الشباب إلى شخصية انسحابية ميالة إلى العزلة تقتقد القدرة على المواجهة كما ان مفاهيم المبادأة والابداع والاجتماعية سوف تتعرض لمفاهيم جديدة وهي الاحساس بالاغتراب والانعزالية عن المجتمع الحقيقي والجماعات التي ينتمون اليها مقابل الاندماج في مجتمع افتراضي تخيلي يقود صاحبه إلى الادمان والقضاء امام شاشات الفضائيات والانترنت ساعات طويلة - متزايدة - كل يوم وهذا مايفلق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي^(١) ومن الجدير بالذكر ان قنوات البث الفضائي تدفع الشباب إلى تقليد مايشاهدوه في الفضائيات وعلى سبيل المثال " ظاهرة العنف بين الشباب " هناك دراسات عديدة اثبت ان للعنف علاقة وطيدة بما يشاهده الشباب والاطفال من افلام ومشاهد عنف مكرره تعرضها القنوات الفضائية^(٢) . ولكن ليس جميع الشباب يقلدون مايشاهدونه على شاشات الفضائيات التلفزيونية حيث ان البعض من الشباب يدركون بأن مايشاهدونه ماهو الا مجرد نوع من الخيال لاعلاقة له بالواقع الاجتماعي. تتناول الباحثة في هذا الفصل اربعة مباحث رئيسة هي مايلي:

(١) الجوهري ، الدكتور هناء " استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت - ملاحظات اولية " .

مجموعة أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، الشباب ومستقبل مصر، اعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة، ٢٠٠٠ ، ص ٤٣٩ .

(٢) شوقي سامي الجميل، مشاهد العنف في بعض برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدوانى لدى الاطفال المشاهدين، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس، كلية الاداب، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٨ ، ص ١١٥ .

المبحث الأول

آثار البث الفضائي على قيم الشباب

علماء الاجتماع يقسمون القيم الى ثلاثة اقسام رئيسة هي :
القيم الايجابية كالصدق والاخلاص في العمل والشجاعة والتعاون والصراحة
... الخ والقيم السلبية التي تنعكس في الكذب والغش والنفاق والنميمة والطائفية
والاقليمية ... الخ . والقيم الهامشية وهي تلك القيم التي تكون متأرجحه لاتجذب
انتباه الفرد لأنها لاتؤثر في مصالحه واهدافه وطموحاته ولكنها موجودة في المجتمع
ويمكن ان تترك اثارها على الفرد لاسيما الشباب ومن هذه القيم احترام الرجل للمرأة
والمبادرة بمساعدة المسنين او المكفوفين ^(١) وعن البيانات الاحصائية في هذا المجال
تشير معظم هذه البيانات إلى ان الفضائيات تؤثر في قيم الشباب حيث اشار
(٢٦٥) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) مبحوث وبنسبة (٨٨%) بينما اشار (٢٢)
مبحوثاً وبنسبة (٧%) إلى ان قنوات البث الفضائي لاتؤثر في قيم الشباب في الوقت
الذي اشار (١٣) مبحوثاً وبنسبة (٥%) بأنهم لايعرفون شيء عن ذلك .

(1) Mc Dougall, William "Character and the conduct of Life",
London, Meshuen & Co., 1955, P.135.

جدول رقم (٣٤) يوضح تأثير قنوات البث الفضائي في قيم الشباب

النسبة المئوية %	العدد	التكرار
		الاجابات
٨٨	٢٦٥	نعم
٧	٢٢	لا
٥	١٣	لا أعرف
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

أما عن ماهية القيم التي تبثها القنوات الفضائية وتأثيراتها على الشباب اشار (١٣١) مبحوثا من مجموع (٢٦٥) مبحوثا وبنسبة (٤٩%) بأن القيم التي تبثها قنوات البث الفضائية هي قيم ايجابية بينما أشار (٨٥) مبحوثا وبنسبة (٣٢%) بأن القيم التي تبثها القنوات الفضائية هي قيم سلبية في حين اشار (٤٩) مبحوثا وبنسبة (١٩%) بأن القيم هي هامشية.

جدول رقم (٣٥) يوضح ماهية القيم التي تبثها القنوات الفضائية

النسبة المئوية %	العدد	التكرار
		القيم
٤٩	١٣١	قيم ايجابية
٣٢	٨٥	قيم سلبية
١٩	٤٩	قيم هامشية
%١٠٠	٢٦٥	المجموع

المبحث الثاني

البث الفضائي والقيم الايجابية والسلبية

من المتفق عليه ان قنوات البث الفضائي يمكن ان تكون ذات نفع عظيم في عملية اتخاذ اراء الشباب نحو القيم الايجابية والسلبية، ويمكن ان نستنتج من البحوث التي اجريت على قنوات البث الفضائي وظيفة اساسية في عملية نشر الافكار المستحدثة حول هذه القيم تتمثل هذه الوظيفة في البرامج المصممة لأثارة اهتمام الشباب والتثبيته والحث بصفة عامة على تبني موضوع القيم الايجابية ونبذ القيم السلبية⁽¹⁾ ، ومن البيانات الاحصائية جاءت قيمة الثقة العالية بالنفس بالتسلسل المرتبي الاول اذ اشار اليها (١٢٥) مبحوثا من مجموع (١٣١) مبحوثا وبنسبة (٩٥%) بينما جاءت قيمة الصدق بالتسلسل المرتبي الثاني حيث اشرها (١٢١) مبحوثا وبنسبة (٩٢%) في حين احتلت قيمة الشجاعة بالتسلسل المرتبي الثالث حيث اشرها (١١٧) مبحوثا وبنسبة (٨٩%) أما قيمة الاخلاص في العمل فقد احتلت التسلسل المرتبي الرابع حيث اشرها (١٠١) مبحوث وبنسبة (٧٧%) بينما قيمة التعاون احتلت التسلسل المرتبي الخامس اذ اشرها (١٠٠) مبحوث بنسبة (٧٦%) وقيمة التواضع جاءت بالتسلسل المرتبي السادس اشرها (٩٤) مبحوثا بنسبة (٧٢%) والصراحة جاءت في التسلسل المرتبي السابع حيث اشرها (٩٠) مبحوث وبنسبة (٦٩%) أخيرا احتلت قيمة الأيثار والتضحية في سبيل الآخرين التسلسل المرتبي الثامن حيث اشرها (٨٥) مبحوثا وبنسبة (٦٥%).

(1) UNESCO, "Communication Media, Family Planning & Development , Population Communication": Technical Documentation, Paris : No. 1 : 1975, P23.

جدول تسلسل مرتبي رقم (63) يوضح القيم الايجابية التي تبثها
الفضائيات بين الشباب

النسبة المئوية %	التكرار العدد	التسلسل المرتبي	القيم الايجابية التي تبثها الفضائيات
٩٥	١٢٥	١	الثقة العالية بالنفس
٩٢	١٢١	٢	الصدق
٨٩	١١٧	٣	الشجاعة
٧٧	١٠١	٤	الاخلاص في العمل
٧٦	١٠٠	٥	التعاون
٧٢	٩٤	٦	التواضع
٦٩	٩٠	٧	الصراحة
٦٥	٨٥	٨	الايثار والتضحية في سبيل الاخرين

ان الفضائيات لها دور ايضا في بث القيم السلبية وكما هو معروف ان في داخل النفس البشرية شيء اسمه الفضول أي معرفه المخفي والمستور وكان النظام السابق يمنع عرض ما هو يسيء للقيم الاجتماعية ولكن الفرد يحاول ان يعرف ذلك وكما يقال (ان الممنوع مرغوب) . وعندما تغيرت الظروف واصبحت الفضائيات منتشرة في معظم المساكن وكما يقال (ان التلفزيون فرد من افراد العائلة) فما على الشاب الا ان يسمع - يشاهد - يتخذ موقف - ومن هنا يأتي تغير السلوك وتتغير القناعات ويأتي الموقف الذي يتخذه الشاب المشاهد لما تبثه الفضائيات من مواد

وبرامج تتعلق بالقيم السلبية، ومن خلال البيانات الاحصائية في دراستنا عن (البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب) فقد جاءت الطائفة كقيمة سلبية من القيم التي تشيعها الفضائيات بالتسلسل المرتبي الاول حيث اشرها (٨٢) مبحوثا من مجموع (٨٥) مبحوثا وبنسبة (٩٦%) ، اما الغرور والكبرياء جاء بالتسلسل المرتبي الثاني حيث اشرها (٨٠) مبحوثا وبنسبة (٩٤%)، اما الفساد والرذيلة جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اشرها (٧٧) مبحوثا وبنسبة (٩١%) ثم قيمة التبرج عند النساء بالتسلسل المرتبي الرابع اشرها (٧٥) مبحوثا بنسبة (٨٩%) في حين جاءت الفرقة والانقسام بالتسلسل المرتبي الخامس اشرها (٧١) مبحوثا وبنسبة (٨٣%) بينما قيمة التعصب والتحيز احتلت التسلسل المرتبي السادس اشرها (٦٩) مبحوثا وبنسبة (٨١%) بعد ذلك جاءت قيمة النفاق بالتسلسل المرتبي السابع اشرها (٦٨) مبحوثا بنسبة (٨٠%) وجاءت قيمة الكذب بالتسلسل المرتبي الثامن واشرها (٦٥) مبحوثا بنسبة (٧٦%) اما الانانية وحب الذات جاءت بالتسلسل المرتبي التاسع اشرها (٦٠) مبحوثا بنسبة (٧١%) وقيمة الجبن والتخنث جاءت بالتسلسل المرتبي العاشر اشرها (٥٥) مبحوثا بنسبة (٦٤%) والاقليمية جاءت بالتسلسل المرتبي الحادي عشر اشرها (٥٠) مبحوثا وبنسبة (٥٨%) واخيراً جاءت النميمة بالتسلسل المرتبي الثاني عشر اشرها (٣٨) مبحوثا بنسبة (٤٥%).

جدول تسلسل مرتبي رقم (٣٧) يوضح القيم السلبية التي تبثها الفضائيات بين الشباب

النسبة المئوية %	التكرار العدد	التسلسل المرتبي	القيم السلبية التي تبثها الفضائيات بين الشباب
٩٦	٨٢	١	الطائفية
٩٤	٨٠	٢	الغرور والكبرياء
٩١	٧٧	٣	الفساد والرذيلة
٨٩	٧٥	٤	التبرج عند الفتيات
٨٣	٧١	٥	الفرقة والانقسام
٨١	٦٩	٦	التعصب والتحيز
٨٠	٦٨	٧	النفاق
٧٦	٦٥	٨	الكذب
٧١	٦٠	٩	الانانية وحب الذات
٦٤	٥٥	١٠	الجبن والتخنث
٥٨	٥٠	١١	الاقليمية
٤٥	٣٨	١٢	النميمة

لم تكتفِ الباحثة بذلك بل وجهت سؤالاً يتعلق بأن الفضائيات قد يكون لها اثر في اشاعة القلق والتوتر والملل في نفوس الشباب فكانت اسباب ذلك عدم الدقة في نقل الاخبار والمبالغة فيها بالتسلسل المرتبي الاول وأشار (١٥٠) مبحوثاً من مجموع (٢٧١) مبحوثاً وبنسبة (٥٥%) أما السبب الآخر يعود إلى التكرار في عرض المواد والبرامج التي تبثها قنوات البث الفضائي فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثاني حيث اشار اليه (١٣٨) مبحوثاً بنسبة (٥١%).

بينما جاء سبب الابتعاد عن الموضوعية والكذب والتضليل وتأزم المواقف في التسلسل المرتبي الثالث حيث اشار إلى ذلك (١١٠) مبحوثون بنسبة (٤١%) واخيراً اشار (١٠٣) مبحوثون من الشباب وبنسبة (٣٨%) إلى ان السبب يعود إلى نقل صورة سيئة عن المجتمع العراقي اذ سجل هذا السبب التسلسل المرتبي الرابع

جدول رقم (٣٨) يوضح اسباب اشاعة القلق والتوتر والملل الذي قد تحدثه بعض الفضائيات في

الشباب

النسبة المئوية %	التكرار العدد	التسلسل المرتبى	اسباب اشاعة القلق والتوتر الذي قد تحدثه بعض الفضائيات في الشباب
٥٥	١٥٠	١	عدم الدقة في نقل الاخبار والمبالغة فيها
٥١	١٣٨	٢	التكرار في عرض المواد والبرامج الفضائية
٤١	١١٠	٣	الابتعاد عن الموضوعية والكذب والتضليل، وتأزم المواقف
٣٨	١٠٣	٤	نقل صورة سيئة عن المجتمع العراقي

وعن أسباب اسهام بعض قنوات البث الفضائي في اشاعة العادات والقيم غير المرغوب فيها كما اشهرها ٢٧١ مبحوثاً، جاء السبب الاول نمذجة العالم الغربي وجعله صورة يقلدها الشباب في الملابس والاستهلاك حيث كان التسلسل المرتبى الاول اشهرها (١٧٦) مبحوثاً في مجموع (٢٧١) مبحوثاً وبنسبة ٦٥% بينما السبب الثاني كان اشاعة القيم الغربية التي تؤدي إلى الفساد الاخلاقي والاجتماعي حيث كان التسلسل المرتبى الثاني اشهرها (١٥٩) مبحوثاً وبنسبة ٥٩% والسبب الثالث كان اثاره الفتنة والطائفية بين ابناء المجتمع العراقي اذ جاء التسلسل المرتبى الثالث اشهرها (١١٢) مبحوثاً وبنسبة ٤١% بينما كان السبب الاخير بث افكار وسلوكيات منافية للإسلام حيث احتل التسلسل المرتبى الرابع حيث اشهرها ١٠٧ مبحوث وبنسبة ٣٩% والجدول ادناه يوضح ذلك.

جدول تسلسل مرتبى رقم (٣٩) يوضح اسباب اسهام بعض قنوات البث الفضائي

في اشاعة العادات والقيم غير المرغوب فيها كما اشهرها (٢٧١) مبحوث:

النسبة المئوية %	العدد / التكرار	التسلسل المرتبى	اسباب اسهام الفضائيات في اشاعة العادات والقيم الغير مرغوب فيها
٦٥	١٧٦	١	نمذجة العالم الغربي وجعله صورة يقلدها الشباب في الملابس والاستهلاك
٥٩	١٥٩	٢	اشاعة قيم غربية تؤدي إلى الفساد الاخلاقي والاجتماعي
٤١	١١٢	٣	اثارة الفتنة والطائفية بين المسلمين في المجتمع العراقي
٣٩	١٠٧	٤	بث افكار وسلوكيات منافية للإسلام
-	-	-	اخرى تذكر

المبحث الثالث

آثار البث الفضائي على سلوك الشباب

يمكن القول ان كل من شاهد الافلام والبرامج والمواد التي تبثها القنوات الفضائية يستطيع ان يلاحظ الآثار العميقة التي تتركها الفضائيات ، ويقول (شرام) ان المشاهد والشخصيات وحبكة الروايات والتعبيرات مازالت باقية مفعمة بالحياة قاطعة وواضحة وتظل جزءا من الحصيلة التي يستخدمها الفرد لسنوات طويلة بعد مشاهدتها في التلفزيون كما ان الآباء يلاحظون وأن لم يوافقوا في كثير من الاحوال كيف ان أبناءهم يتعلمون من التلفزيون والاعلانات الغنائية والشعارات الكلمات والعادات دون ان يدركوا انهم يتعلمون اراديا او لا اراديا ⁽¹⁾ انها تؤثر في قيمهم وفي سلوكهم الاجتماعي فاذا كانت قيم الشاب ايجابية فان سلوكه الاجتماعي يكون ايجابياً بينما اذا كانت قيم الشاب التي يحملها من اسرته ومجتمعه والتي يكتسبها من الوسائل الاعلامية سلبية سوف يكون سلوكه سلبياً متناقضاً مع البيئة والوسط الذي يعيش فيه ، ان القيم تؤثر في السلوك والسلوك لا يمكن ان يؤثر في القيم لأن تكوين القيم يسبق تكوين السلوك كما يقول العالمان الاجتماعيان الامريكانيان (ديفيد كريج) و (ديفيد كريج فيلد) في كتابهم الموسوم (الفرد في المجتمع) نظراً لأن سلوك الفرد في رأي العالمان هو ((حصيلة القيم والمواقف والآراء والميول والاتجاهات التي يؤمن بها الفرد)) ⁽²⁾ وتعد القيم من اهم العناصر التي تدخل ضمن المنظومة الفكرية والمعلوماتية عند الفرد علما بأن القيم الاجتماعية عند الفرد هي التي تؤثر في سلوكه وتجعله سلوكاً محدداً، فإذا كان الفرد ينقاد لما تعرضه الفضائيات من برامج ومواد

(1) Wilbur Schramm. "Mass Media and National Development, California, Stanford . University Press. 1964, P.127.

(2) Krech, D and David Grutchfield , "Individual in Society, New York, John wiley and Son, 1983, PP-131-132.

مسيئة للقيم فان سلوكه تجاه هذه البرامج سلبي نظير لما للقيم من اثر في سلوكه اما اذا كان الفرد يحمل قيما سلبية فإنه ينظر إلى هذه المواد والبرامج على انها ايجابية. وفي هذه الدراسة الميدانية عن تاثير برامج البث الفضائي في سلوك الشباب اليومي والتفصيلي أشار (٢٧٢) مبحوثا من الشباب من مجموع (٣٠٠) مبحوثا وبنسبة (٩١%) على ان الفضائيات تؤثر في سلوك الشباب بينما اشار (٢٠) مبحوثا بنسبة (٧%) بأن الفضائيات ليس لها اثر في سلوك الشباب.

في حين اشار (٨) مبحوثون وبنسبة (٢%) إلى انهم لم يعرفوا اذا كان هناك اثر للفضائيات في سلوك الشباب ام لم يكن .

جدول رقم (٤٠) يوضح تاثير برامج الفضائيات في سلوك الشباب اليومي

والتفصيلي

النسبة المئوية %	التكرار		الاجابات
	العدد		
٩١	٢٧٢		نعم
٧	٢٠		لا
٢	٨		لا أعرف
%١٠٠	٣٠٠		المجموع

وعن طبيعة التأثير في السلوك ايجابيا أم سلبيا أم هامشيا فقد أشار (١٠٥) مبحوثون من مجموع (٢٧٢) مبحوثا بنسبة (٣٩%) ان التأثير ايجابي ، بينما اشار (١٤٤) مبحوثا بنسبة (٥٣%) بأن التأثير سلبي، ولكن هناك من اشار إلى ان التأثير يكون هامشياً وكان عدد المبحوثين (٢٣) مبحوثا بنسبة (٨%) .

جدول رقم (٤١) يوضح طبيعة التأثير في السلوك الاجتماعي للشباب

النسبة المئوية %	التكرار	طبيعة التأثير
	العدد	
٣٩	١٠٥	تأثير ايجابي
٥٣	١٤٤	تأثير سلبي
٨	٢٣	تأثير هامشي
%١٠٠	٢٧٢	المجموع

المبحث الرابع

سلوكيات التقليد وأسبابها

يُعدّ التقليد والمحاكاة من أهم الممارسات التي يقوم بها الفرد في المجتمع حيث ان العالم الاجتماعي الفرنسي (جبرائيل تارد) وضح المجتمع والظاهرة الاجتماعية والحياة الاجتماعية على وفق نظرية التقليد والمحاكاة حيث أشار بأن: التقليد Imitation يتعلمه الفرد من المجتمع وانه ينتقل من فرد إلى آخر كانتقال المرض من الشخص المريض إلى الشخص السليم، وان التقليد لا يكون في ضمن الجماعة الواحدة بل يكون في ضمن المجتمع وعبر المجتمعات حتى ان هناك بعض الممارسات المتعلقة بالمودة Modern والسلوك والمعايير الاخلاقية واللغوية والطقوسية قد انتقلت من جماعة إلى اخرى ومن مجتمع إلى آخر عن طريق التقليد والمحاكاة، أما مفهوم التقليد فهو نقل مفردات السلوك والعلاقات والافكار والقيم والمقاييس من وسط اجتماعي معين او من جماعة معينة إلى جماعة اخرى وذلك بعد اعتبار الاشياء المقلدة معايير مرغوبة وتحبها الجماعة التي تقوم بنقل هذه الافكار والرموز والممارسات وقد طبق ذلك العالم (جبرائيل تارد) على الحياة الاجتماعية⁽¹⁾.

وفيما يتعلق بتقليد الشباب لما يشاهدونه من تصرفات وسلوكيات تتجسد في الافلام والبرامج والمسلسلات التي تبثها القنوات الفضائية العربية منها والاجنبية توجهت الباحثة بسؤال إلى عينة من الشباب الذي يشاهد الفضائيات التلفزيونية حيث اشار (١٩٨) مبحثا من مجموع (٢٧١) مبحثا وبنسبة (٧٣%) يرغبون في تقليد ما يشاهدون من سلوكيات تعرضها الافلام والمسلسلات والبرامج في القنوات المحلية

(1) Tard , G. "Laws of Imitation", New York, Holt Henry, 1963, PP 24-31.

والعربية والاجنبية بينما اشار (٧٣) مبحوثا وبنسبة (٢٧%) بأنهم لايرغبون في تقليد مايشاهدون في القنوات الفضائية التلفزيونية .

جدول رقم (٤٢) يوضح الرغبة في تقليد ما يشاهده الشباب في الفضائيات من سلوكيات تعرضها قنوات البث الفضائي العربية والأجنبية

النسبة المئوية %	التكرار		الرغبة في التقليد
	العدد		
٧٣	١٩٨		نعم
٢٧	٧٣		لا
%١٠٠	٢٧١		المجموع

فيما يخص تقليد الشباب المبحوثون لما يشاهدونه في الفضائيات تشير نتائج هذه الدراسة إلى ان معظم المبحوثين يقلدون الموده حيث جاءت بالتسلسل المرتبي الاول و اشار اليه (١٥٥) مبحوثا من مجموع (١٩٨) مبحوثا وبنسبة (٧٨%) فضلاً عن ذلك يقلد المبحوثون الشخصيات الممثلة في الافلام والمسلسلات اذ اشار إلى ذلك (١٣٠) مبحوثا وبنسبة (٦٦%) أي بالتسلسل المرتبي الثاني كما ان الشباب لهم رغبة في تقليد المطربين (الغناء) اشار إلى هذا النوع من التقليد (تقليد الغناء) (١٢٢) مبحوثا وبنسبة (٦٢%) اذ جاء بالتسلسل المرتبي الثالث.

جدول رقم (٤٣) يوضح السلوكيات التي يقلدها الشباب

النسبة المئوية %	التكرار العدد	التسلسل المرتبى	السلوكيات التي يقلدها الشباب
٧٨	١٥٥	١	تقليد الموده
٦٦	١٣٠	٢	تقليد الممثلين
٦٢	١٢٢	٣	تقليد المطربين

وقد توصلت الباحثة إلى نتيجة مفادها أن هناك بعض المبحوثين الشباب لم يتأثروا في الفضائيات ولم يرغبوا في تقليد سلوكيات الممثلين او المطربين من خلال مشاهداتهم إلى الافلام والمسلسلات والبرامج والمواد التي تبثها القنوات الفضائية التلفزيونية العربية منها والاجنبية اذ كان وراء ذلك عدة اسباب منها ان الفضائيات تؤدي إلى الفساد الاخلاقي وهذا جاء بالتسلسل المرتبى الاول اذ اشار اليه (٦٩) مبحوثا بنسبة (٩٥%) ومن مجموع (٧٣) مبحوثاً والسبب الثاني هو ان الفضائيات تبث افكارا منافية للاسلام اذ جاء هذا بالتسلسل المرتبى الثاني حيث اشار اليه (٦٥) مبحوثا وبنسبة (٨٩%) والسبب الثالث أن الفضائيات تبعد الشباب عن العقيدة الدينية او الاسلامية وقد جاء هذا التسلسل المرتبى الثالث اذ اشار اليه (٦١) مبحوثا وبنسبة (٨٤%).

جدول تسلسل مرتبي رقم (٤٤) يوضح اسباب عدم تقليد الشباب
للسلوكيات التي تعرضها الفضائيات العربية والاجنبية

اسباب عدم التقليد	التسلسل المرتبي	التكرار العدد	النسبة المئوية %
الفضائيات تؤدي إلى الفساد الاخلاقي	١	٦٩	٩٥
الفضائيات تبث افكارا منافية للاسلام	٢	٦٥	٨٩
الفضائيات تبعد الشباب عن العقيدة الدينيه او الاسلامية	٣	٦١	٨٤

ومن الجهة الأخرى يوجد لدى الباحثة موضوع آخر يتعلق بظاهرة السلوك المنحرف بين الشباب اذ قد يكون للفضائيات سببا من اسباب انتشار هذه الظاهرة بين البعض من الشباب وفي هذه الدراسة الميدانية اشار (١٨٠) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) مبحوثا ونسبة (٦٦%) إلى ان الفضائيات تُعد سببا من اسباب انتشار ظاهرة السلوك المنحرف لما تعرضه من افلام ومسلسلات وبرامج عربية واجنبية مليئة بمشاهد العنف والجريمة، في حين اشار (٥٠) مبحوثا ونسبة (١٧%) إلى ان الفضائيات ليس لها علاقة في انتشار ظاهرة السلوك المنحرف بين الشباب ومع هذا فقد اشار (٧٠) مبحوثا ونسبة (٢٣%) إلى انهم لايعرفون عن ذلك شيء.

جدول رقم (٤٥) يوضح علاقة الفضائيات في انتشار ظاهرة السلوك المنحرف بين الشباب

النسبة المئوية %	العلاقة بين الفضائيات والسلوك المنحرف	
	التكرار	العدد
٦٠	١٨٠	نعم
١٧	٥٠	لا
٢٣	٧٠	لا اعرف
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

اما عملية المشاهدة لقنوات البث الفضائي العربية والاجنبية فقد يكون لهذه العملية علاقة بين الفضائيات وتشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد أي ان مشاهدة الفضائيات قد تؤدي إلى تشويه هذه القيم والتقاليد والاعراف الأصيلة وحين توجهت الباحثة بالسؤال عن معرفه اراء الشباب حول هذه الموضوع اشار (١٥٠) مبحوثا وبنسبة (٥٠%) ومن مجموع (٣٠٠) مبحوث بأن عملية المشاهدة للفضائيات تؤدي إلى تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف في الوقت الذي اشار (٨٦) مبحوثا وبنسبة (٢٩%) بأن الفضائيات لاعلاقة لها بتشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف الاجتماعية المتبعة في المجتمع ولكن اشار (٦٤) مبحوثا وبنسبة (٢١%) بأنهم لايعرفون شيء عن ذلك.

جدول رقم (٤٦) يوضح علاقة الفضائيات في تشويه القيم الحضارية
والعادات والتقاليد والاعراف

النسبة المئوية %	التكرار	علاقة الفضائيات في تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد
	العدد	
٥٠	١٥٠	نعم
٢٩	٨٦	لا
٢١	٦٤	لا أعرف
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

وللفضائيات تأثير في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب نظرا لما تعرضه من افلام ومواد وبرامج في هذا الخصوص سواء كان ذلك في الفضائيات العربية او الاجنبية وحين وجهت الباحثة سؤالاً يتعلق بمعرفة اراء الشباب في تحديد ما اذا كان للفضائيات اثراً في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب اشار (١٧٠) مبحوثاً ومن مجموع (٣٠٠) مبحوثاً وبنسبة ٥٧% ان للفضائيات التلفزيونية المنتشرة في بقاع العالم اثرا في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب وقد اشار (٩٤) مبحوثاً وبنسبة (٣١%) إلى ان الفضائيات ليس لها أي تأثير في تحقيق الاتصال الحضاري بينما اشار (٣٦) مبحوثاً وبنسبة ١٢% إلى انهم لا يعرفون شيء عن ذلك.

جدول رقم (٤٧) يوضح تأثير البث الفضائي في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب

النسبة المئوية %	التكرار العدد	تأثير الفضائيات في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب
٥٧	١٧٠	نعم
٣١	٩٤	لا
١٢	٣٦	لا اعرف
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

المبحث الأول

اخطار ومشكلات ناجمة عن تفكك قيم واخلاق وسلوك الشباب نتيجة مشاهدة برامج البث الفضائي

تبحث قنوات البث الفضائي افلاما ومسلسلات واخبار وقصص ومعلومات مليئة بالقيم والاخلاق والممارسات السلبية التي تتناقض مع القيم والاخلاق والممارسات العربية الاسلامية. وتعد هذه القيم والممارسات والاخلاق التي تبثها القنوات الفضائية قيما غريبه ودخيلة على المجتمع العربي الاسلامي فهي تتقاطع مع مايعتقد به المجتمع العربي الاسلامي من قيم واخلاق وسلوك ، لهذا عندما تتكرر صورها على شاشات الفضائيات يوميا فإن الشباب بمختلف فئاتهم وشرائحهم الاجتماعية يتأثرون فيها ويقلدون تفصيلاتها على حيز الواقع فتؤثر تأثيراً سلبيا في افكار الشباب وسلوكهم وعلاقاتهم مع الاخرين فما يتعلق بالقيم الدخيلة التي تعكسها قنوات البث الفضائي عبر الافلام والمسلسلات والاخبار والروايات قيم التعالي والتكبر والغرور وقيم اعتبار كل ما هو غربي واوربي وامريكي شيء جيد وكل ما هو غير اوربي كأن يكون عربيا او صينيا او هنديا او افريقيا شيء غير جيد ومتخلف، فضلا عن قيم الغش والكذب واخلاف المواعيد وتناول المسكرات والتجاوز على النساء وعدم احترام كبار السن والتركيز على الكسب المادي السريع على حساب النوعية والسمة جميعها مع هذه القيم

تعرضها شاشات الفضائيات يوميا ويتأثر فيها الشباب ويأخذون منها ما هو ضار ويجسدون ما يأخذونه على ارض الواقع، وهنا يسيئون إلى وطنهم وأمتهم ومجتمعهم. أما الاخلاق التي يتأثر بها الشباب والتي تعرض على شاشات الفضائيات فتفعل فعلها السلبي على ممارسات وعلاقات الشباب . فالفضائيات تعرض اخلاقا تتقاطع مع اخلاق الأمة العربية الاسلامية مثل الانانية وحب الذات وتفضيل الفرد على الجماعة وطغيان الاخلاق الفردية التي تمجد وتعزز مكانة الفرد على حساب مكانة الجماعة كالاسرة والمجتمع الكبير فضلا عن اخلاق تفضيل المادي على المعنوي والمثالي والقيمي واخلاق التشبث بمفردات الحياة الدنيوية والأبتعاد عن كل مايمس الاخروية.

اضافة إلى الاخلاق التي تعادي كل ما هو عربي واسلامي وتميل وتتحيز إلى كل ما هو اوري و امريكي . ناهيك عن الاخلاق التي تتجاوز الحدود وتبدأ بالتهجم والانتقاص من قيمة الحضارات العريقة كالحضارة العربية الاسلامية والحضارة اليابانية والحضارة الصينية والحضارة الهندية... الخ .

اما مايتعلق بالممارسات او السلوك الذي تعكسه الفضائيات والذي يؤثر في الشباب تأثيرا سلبيا فهو ان هناك ممارسات كثيرة تبثها الفضائيات للشباب وهذه الممارسات تتقاطع مع ماتريده وتتوقعه الامة العربية والاسلامية من الشباب. فالفضائيات تُعلم الشباب كيفية الاختلاط بالجنس الاخر واغراءه وتكوين علاقات غير سليمة معه، اضافة إلى تعليم الشباب شرب الخمر ولعب القمار وقطع اواصر العائلة والقربان والتتكبر للوطن والأمة والتشبث بكل ما هو اجنبي ودخيل والتجاوز على كبار السن وعدم احترامهم وقطع الصلة معهم واعتبارهم حجر عثرة في طريق التقدم والنهوض بل وحتى استئصالهم والقضاء عليهم . اضافة إلى تعليم الشباب ممارسات

النفاق والكذب والغش والاحتيال والسرقة والوقوف ضد الاصدقاء والاقارب. وهذه المماسات جميعها تسبب فساد المجتمع العربي وتراجعه إلى الخلف وتنتج في تداعي اركان المجتمع وتعرضه إلى شتى انواع المشكلات والتحديات.

المبحث الثاني

مشكلات واطار التناقض بين التربية الاسرية ووسائل الاعلام الجماهيرية التي تتجسد في الفضائيات

يتأثر الابناء بعدة جماعات مرجعية (*) ومؤسسية (**) وهذا التأثير لا يكون على مسار واحد بل يكون على مسارات مختلفة ومتناقضة فمثلاً تربية الاسرة وما يوجه به الابوان ويريده من الابناء يختلف عما توجه به وسائل الاعلام الجماهيرية وخاصة الفضائيات الاجنبية التي يميل الكثير من الشباب إلى مشاهدتها. وهنا يحدث التناقض او التقاطع بين ماتوجه به الاسرة ابناءها وماتوجه به الفضائيات وبخاصة الشباب حيث ان الاثار والبصمات التي تتركها الاسرة على الابناء (الشباب) تختلف عن الاثار والبصمات التي تتركها وسائل الاعلام الجماهيرية وخاصة قنوات البث الفضائي.

ان الاسرة على سبيل المثال تريد من الابناء اداء الواجبات المدرسية والمساعدة في الاعمال المنزلية مع الالتزام بالوصايا والفروض الدينية، بيد أن

(*) الجماعة المرجعية (Reference Group) هي الجماعة التي يعتبرها الفرد مرجعاً لسلوكه وافكاره وقيمه لانه متأثر فيها وتربطه معها علاقات قوية جداً، لذا لا يمكن اتخاذ اي قرار دون الرجوع اليها او الرجوع إلى المبادئ والقيم التي تحملها .

ينظر:

Sherif , M. "Outline of soial Psychology", New York , John Wiley and sons, 1969, P.55.

(**) المؤسسية : (Institutional Group) هي منظمة ينتمي اليها الافراد لغرض تحقيق هدف معين ولهذه المنظمة مجموعة احكام وقوانين مدونة وغير مدونة تحدد علاقات الافراد وسلوكهم داخل المنظمة. وسميت بالجماعة المؤسسية لأنها تعتمد على احكام وقوانين تنظم الحياة الادارية والاجتماعية للأفراد المنتمين لها وان لها غرضاً محدداً تريد انجازها لكي يلبي طموحات الافراد المنتمين. ينظر:

Maclver , R. "Society", London , Macmillan Press, 1983 , PP.30-31.

الفضائيات تريد من الابناء وتطلب منهم الذهاب إلى اماكن الراحة والترويح واماكن شرب الخمر ولعب القمار ومحلات الديسكو والطرب ومشاهدة افلام الانترنت المليئة بالجرائم والافلام الجنسية الفاضحة. وهنا تكون تربية الاسرة متقاطعة مع ما تبثه الفضائيات الأمر الذي يجعل الابناء في حيرة من امرهم فهم لا يعرفون إلى اين يتوجهون هل يأخذون نصائح الاسره ؟ ويلتزمون بها وينفذونها بحذافيرها؟ أم يذهبون إلى برامج الفضائيات التي تطلب منهم القيام بممارسات تتقاطع مع ماتريده الاسرة ؟ ولكن هناك العديد من الشباب مع شديد الاسف يميلون إلى التأثر بالفضائيات اكثر من التأثر بالرسالة التنشئية للاسرة التي هي رسالة محافظة ومنبعثه من الواقع العربي الاسلامي، لكن الشباب يركضون وراء نزواتهم وشهواتهم وعواطفهم ورغباتهم الغريزية بعيدا عن التعاليم والتقاليد الاسرية في المجتمع فينزلق الشباب في تيار الانحراف عن كل ماهو عربي وقيمي واخلاقي. وهذا النحو الذي يسير فيه الشباب يتفق مع الاية الكريمة التي تقول : بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ان النفس لأمارة بالسوء ﴾ (*) وهكذا تلعب الفضائيات الدور الفاعل في انحراف الشباب وخروجهم عن الطريق المستقيم . ولكن يجب ان لانتهم الفضائيات لكونها سببا من اسباب الانحراف علينا ان نلوم الشباب على هذا الانحراف لانهم هم الذين يشاهدون الفضائيات ولو كان الشباب اسوياء وشاهدوا فيلما يقودهم إلى السوء فانهم بسهولة يستطيعون عدم مشاهدة هذا الفيلم او تحويل القناة إلى قناة اخرى. ولكن يمكن ان نقول في هذا الصدد بأن كل من الشباب والفضائيات تكون مسؤولة عن انحراف الشباب وعصيانهم وتمردهم.

(*) سورة يوسف : آية رقم ٥٣.

المبحث الثالث

تقييم بعض الشباب الحضارة الغربية والانبهار بالغرب على حساب الحضارة العربية الاسلامية

ذكرنا سابقا بان من القيم السلبية التي تحاول قنوات البث الفضائي نشرها وبلورتها في نفوس الشباب المبالغة في اهمية الحضارة الغربية ودورها الفاعل في الحضارة الانسانية مع غمط حقوق الحضارات الاخرى وبخاصة الحضارة العربية الاسلامية التي تحاول قنوات البث الفضائي الاساءة اليها وطعن معالمها والتتكر لأبسط الهبات والاضافات التي قدمتها للحضارات الانسانية . ان قنوات البث الفضائي تحاول ان تتشبث بأهمية الحضارة الغربية لكي تجعل الشباب ينجذبون اليها كما تحاول ان تكون هالة كبيرة حول الحضارة الغربية وتبالغ في تبيان فضائلها ودورها المشرف في الحضارة الانسانية كما تحاول ان تقول على السنة الساسة الغربيين بأن التاريخ قد اثبت صحة كل ماتحمله الحضارة الغربية من معاني ومؤسسات وفضائل فهي افضل واحسن مما تحمله الحضارات الاخرى فمثلاً يدعي ساسة الغرب عبر الفضائيات بأن الاسرة الغربية افضل من الاسرة الشرقية او العربية وان قيم وعادات وتقاليد الغرب افضل من قيم وعادات وتقاليد العرب او غيرهم من شعوب العالم الاخرى وان الدين المسيحي افضل من بقية الاديان وان المؤسسات السياسية والعسكرية والتربوية والثقافية في الغرب افضل من مؤسسات نظيراتها في الدول الاخرى. فضلا عن النظام الاقتصادي في الغرب وكذلك الاعلامي هو افضل من النظام الاقتصادي والاعلامي في أي دولة اخرى من دول العالم. وقد روج ساسة

الغرب هذه الافكار عبر حملاتهم الواسعة عن العولمة ونعني بالعولمة (*) نظام دولي جديد تنزعمه امريكا ينبغي ان يسود في العالم وان تأخذ به دول العالم ولا تعارضه واذا ما عارضته فأنها تعرض نفسها إلى المشكلات والتحديات والحروب كما حدث ذلك في كوبا وافغانستان والعراق وايران فكل دوله لاتلتزم بالعولمة تقوم دول الغرب بأثارة المشكلات تلو المشكلات لها.

ان الشباب العراقي كان ولايزال عرضه لتيارات العولمة، هذه التيارات التي تريده ان يتخلى عن حضارته وينسلخ عن أمته ويلتزم كل الالتزام بما تريده وتقله وتهدف اليه الحضارة الغربية التي تُعد آخر ما أنجبه التاريخ البشري، لذا ينبغي على جميع الأمم الالتزام برسالتها، التبشيرية التي تحرر العالم حسب قولها من الدكتاتورية والحروب والظلم والقهر والفقر والتعسف الاجتماعي وتمنحها الحرية والديمقراطية والرفاهية وحقوق الانسان. في الوقت الذي تبالغ فيه العولمة بالفوائد التي تجلبها للأمم جمعاء فأنها تنتقد انتقاداً مرأً حضارات الشعوب التي لاتعترف بها ولا بالهبات التي قدمتها للإنسانية وتلصق بها التهم الملققة ونُسيء إلى ماضيها المشرق وتطعن شخصيتها في الصميم لكي لا يكون لها اثرٌ في الحضارة العالمية ولكي تتبوء الحضارة الغربية مركز الصدارة في العالم وتكون الحضارة الوحيدة التي لها الفضل في التقدم والتطور والنهضة والشموخ.

(*) العولمة (Globalism) : هي نظام سياسي واقتصادي واجتماعي جديد يعتقد بتكوين نظام تتأسسه الولايات المتحدة الامريكية وتتم من خلاله عملية نقل مظاهر الحضارة الغربية الامريكية إلى سائر الدول والشعوب كنقل معايير النظام السياسي والنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي الذي تعتمده امريكا في حياتها اليومية والتفصيلية لكي يكون نظاما نموذجاً للأنظمة الاخرى تسير عليه وتهتدي بظله . وكل دوله او نظام لايعتمد العولمة يكون معادياً لأمريكا وللغرب وينبغي ان يحارب وينتهي مفعوله. ينظر:

- 1- Fokoyama , W. "The end of History" New York, the Madern Press, 1994, P.11.
- 2- Cunningham, H.N. "The conflict of cultures" , London , Longman, 1992, P.20-22.

بقى الشباب العراقي ان يتحفظ من الاغراض الدعائية والسياسية التي تريد
العولمة تحقيقها وان يردُ عليها وفي الوقت نفسه يلتزم بقيم واخلاق وعادات وتقاليد
أمة العربية الاسلامية التي هي اساس اصالته ومصدر تقدمه ونهضته واساس
مواجهته في المشكلات والتداعيات التي تعاني منها.

المبحث الرابع

تأثير قنوات البث الفضائي على نشر وبلورة العولمة في دول العالم الثالث

تؤثر قنوات البث الفضائي العربية منها والاجنبية على نشر وبلورة مبادئ وقيم العولمة في دول العالم الثالث وذلك لخدمة اغراض وطموحات الجهات التي تدير ظاهرة العولمة وتريد نشرها في ارجاء العالم بغية السيطرة على افكار وقيم وممارسات الافراد والجماعات في كل مكان بحيث تكون مستجيبة وخاضعة لما يريده مروجوا العولمة كنظام اقتصادي وسياسي واجتماعي في العالم علماً بأن العولمة تعني عدة اشياء لعل اهمها خلق نظام جديد، نظام اقتصادي اجتماعي سياسي تقوده الولايات المتحدة الامريكية وتستطيع من خلاله الهيمنة على دول العالم لخدمة الاهداف والمخططات والتطلعات الامريكية.

وأول ماتهدف اليه العولمة هو السيطرة على افكار وقيم وممارسات الشباب لكي ينجذب الشباب إلى الحضارة الغربية التي تريد امريكا وحلفاؤها من الدول الاوربية نشرها وترسيخها في جميع ارجاء العالم. علماً بأن افكار وقيم العولمة لاتتعلق بالشؤون الاقتصادية والسياسية والعسكرية فحسب بل تتعلق ايضا بالشؤون الاجتماعية والاخلاقية والدينية والمؤسسية حيث ان زعيمة العولمة الولايات المتحدة الامريكية تدعي مرارا وتكرارا بأن الافكار والقيم والممارسات الامريكية في ميادين الاقتصاد والسياسة والاجتماع والقانون والشريعة والدين في الغرب بصورة عامة وامريكا بصورة خاصة قد اثبت التاريخ صحتها وسلامتها، وأن ماتعتقد به الحضارات الاخرى في قيم وافكار واديان وعادات وتقاليد وسياسة وقانون هي اشياء خاطئة وليست سليمة كما يشير إلى ذلك التاريخ والوقائع التاريخية. لذا يجب على شعوب الحضارات الاخرى لاسيما الحضارات الاسيوية والأفريقية وحضارات امريكا اللاتينية والجنوبية استلهم كل ما يتعلق بنظام العولمة واعتباره اساسا للنظام الاقتصادي

والاجتماعي الخاص بهذه الحضارات، وان أي دولة او نظام او حضارة ترفض العولمة او تنهرب من نصوصها ومفرداتها فأنها تتعرض إلى المسائلة والحساب العسير من لدن الدول المسؤولة عن العولمة ومفرداتها. فضلا عن ان نظام العولمة الجديد يعتمد على نظام الشركات والاعلام وبخاصة البث الفضائي في نقل المعلومات من الدول المتقدمة والغربية إلى الدول النامية والمتخلفة لأن العالم بفضل نظام الاتصال والمعلومات الجديد قد اصبح قرية صغيرة فأى شيء يحدث في أي بقعة من بقاع العالم سرعان ماينتقل إلى البقاع الاخرى من العالم بسرعة متناهية.

ومن الجدير بالذكر ان التجربة الامريكية وماتتطوي عليه من انظمة اجتماعية وسياسية واقتصادية وعسكرية واعلامية قد اثبتت صحتها وسلامتها عبر السنوات الطويلة، لذا ينبغي نقلها إلى الاصقاع الاخرى من العالم لكي يستطيع العالم النامي من الاطلاع على مفردات الحضارة الغربية واستلهاها والأخذ بها كحضارة يمكن ان تسير حركة هذه الشعوب في الفلك الغربي الامريكي، لكي يسهل على امريكا بعد ذلك من السيطرة على هذه الشعوب واستثمار مواردها الطبيعية والبشرية استثمارا يعود بالنفع العظيم لامريكا والغرب. ولكن هذا الاستثمار يجلب الضرر والاذى للدول النامية لأنه يحرمها من ابسط الموارد والمستلزمات المادية والبشرية التي تعتمد عليها في حركتها الدائبة نحو التقدم والتطور . بيد ان التقدم والتطور هذا لا يخدم شعوب الدول النامية بل يخدم امريكا والدول الغربية السائرة في فلكها. وهنا يلعب نظام العولمة الدور الكبير في وقوة وجبروت الغرب وضعف واضمحلال وتداعي البلدان النامية لانها لاتقف على صعيد واحد مع الدول التي تبشر بالعولمة وتتسابق في نشرها في اجزاء المعموره علما بان قنوات البث الفضائي هي ادوات مساعدة لأمريكا والغرب تساعد في نقل مظاهر العولمة السائدة في الغرب إلى البلدان النامية لكي تكون هذه تحت الهيمنة والسطوة والاستغلال الاوربي والامريكي . وبدون قنوات البث الفضائي فأن العولمة تجابه الصعاب في نقل مظاهرها ومعالمها إلى البلدان النامية.

المبحث الخامس

دور برامج البث الفضائي في اهمال الشباب لدراساتهم وتحصيلهم العلمي عن طريق التركيز على مشاهدة البرامج الفضائية

ان برامج البث الفضائي كما ذكرنا في الفصول والمباحث السابقة هي برامج مليئة بالافلام والمسلسلات والاذخار والقصص والنشرات والدوريات التي تجذب انظار الشباب في كل مكان اليها، وهي برامج جذابه وجميلة ومسلية وتمليء حقا اوقات الفراغ لدى الشباب وتحول هذه الاوقات إلى اوقات ترويح يستثمرها الشباب في قضاء اوقات فراغهم والحصول على درجة من المتعة والسرور والرضا، وهي برامج تكاد تشغل افكارهم وطموحاتهم وما يخططون له أنيا ومستقبليا.

وعلى الرغم من الايجابيات والمنافع التي يحصل عليها الشباب من مشاهدة برامج البث الفضائي الخاصة بمجتمعهم و بالمجتمعات الأخرى الا انها لاتخلو من المضار والسلبيات والمنغصات، فهي في بادئ الامر تتعارض مع دراستهم وتحصيلهم العلمي والطريقة التي يكون فيها الشباب مستقبلهم ، فبدلاً من أن يركز الشباب على دراستهم وتحصيلهم العلمي وكيفية استثمار الوقت في السعي والاجتهاد وتحضر الواجبات العلمية والتهيؤ لامتحانات الفصلية والنهائية والتزود بالمعارف الجامعية والتربوية والعلمية فأن الشباب مع شديد الاسف نراهم يقضون جلّ اوقاتهم في مشاهدة البرامج الفضائية التي لاتمت إلى الدراسة والتحصيل العلمي بصلة بل انها تبعد الشباب عن الدراسة والسعي والاجتهاد والتهيء لنيل الشهادات والمعارف العلمية التي من خلالها يستطيعون التزود بالحقائق والمعلومات التي تمكنهم من التحصيل العلمي واكتساب الخبرة والتحضير والتدريبات الخاصة بالمهن والاعمال التي يريدون الدخول في مجالها والتمرس في مفرداتها.

اذن يمكن القول بأن برامج البث الفضائي التي يشاهدها الشباب من شاشات الفضائيات على اختلاف انواعها ودرجاتها يمكن ان تلعب الدور الفاعل في اهمال الدراسة والتحصيل العلمي والتركيز على مشاهدة افلام ومسلسلات وسماع اخبار

واحداث لاعلاقة لها بالدراسة والانجاز العلمي. لذا يمكن القول بأن مشاهدة برامج البث الفضائي على نطاق معقول مع المزاجه بين هذه المشاهدة والدراسة والتحصيل العلمي هو شيء يخدم طموحات الشباب وطموحات الاقطار والمجتمعات التي ينتمون اليها. ولكن الأغراق في مشاهدة برامج البث الفضائي على حساب الدراسة والتحصيل العلمي هو عمل لاينسجم مع مصالح وأماني الشباب في مجتمعاتهم مهما تكن طبيعة هذه المجتمعات لأنها تعد ضرباً من ضروب التسلية واللهو الذين لايمكن ان يخدموا الشباب بشيء . لذا المطلوب من الشباب هو اكتساب العلم والمعرفة عن طريق السعي والاجتهاد. أما شغل الوقت الحر او وقت الدراسة بمشاهدة افلام وبرامج البث الفضائي فهو سلوك مؤذي للشباب وللمجتمعات التي ينتمون اليها. ولكن بصورة عامة نستطيع القول بأن مشاهدة برامج الفضائيات في المجال المعقول مع التركيز على الدراسة والتحصيل العلمي هو شيء اساسي ولابد منه في نجاح الشباب في تحقيق الاهداف والطموحات التي يسعون إلى بلوغها.

الفصل الثاني عشر

مناقشة فرضيات الدراسة والتوصيات مع الخلاصة والاستنتاجات

يتكون هذا الفصل من ثلاثة مباحث هي:

المبحث الاول: مناقشة فرضيات الدراسة.

المبحث الثاني: التوصيات والمعالجات لحل مشكلات البث الفضائي

المبحث الثالث: الخلاصة والاستنتاجات.

المبحث الأول

مناقشة فرضيات الدراسة

سبق ان حددنا في الفصل الخامس - المبحث الثالث - عشر فرضيات اساسية مشتقة معظمها من الاطار النظري للدراسة ومن الدراسات السابقة، وقد اخضعنا هذه الفرضيات إلى الدراسة الميدانية والتجريب العلمي وتوصلنا إلى حقائق اساسية عن مصداقيتها او عدم مصداقيتها.

وفي هذا المبحث نود ان نناقش نتائج هذه الفرضيات بالقاء الاضواء الكمية عليها مع التحليلات الاحصائية المناسبة اذ استخدمنا عدة مقاييس احصائية منها اختبار مربع كاي 1×3 و 1×2 للتوصل إلى النتائج النهائية التي تمكنا من قبول او عدم قبول هذه الفرضيات. اضافة إلى مناقشة نتائج اختبار الفرضيات في ضوء الدراسات السابقة، أي هل ان نتائج الدراسة الحالية تقترب او تبتعد عن نتائج الدراسات السابقة. وفيما يلي استعراضا لأهم الاختبارات ونتائج مناقشة الفرضيات .

الفرضية الاولى : يؤثر البث الفضائي على السلوك الاجتماعي للشباب

بعد اجراء اختبار مربع كاي 1×3 حول اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات التي ادلى بها المبحوثون والبيانات وجدنا بأن هناك فرقاً معنوياً كبيراً بين الاجابات والبيانات لأن القيمة المحسوبة هي 91,7 والقيمة الجدولية هي 6 على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية 2 ، لذا فأننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث، بمعنى ان البث الفضائي يؤثر على قيم وسلوك الشباب. علما بان الاختبار الذي اجريناه يؤيد الفرضية التي اقترحتها الباحثة في دراستها والتي مفادها بأن ((البث الفضائي يؤثر على قيم وسلوك الشباب)) علما بان نتيجة الدراسة الحالية تتوافق وتقترب مع دراسة العالم (ماكس فيبر الموسومة : المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، هذه الدراسة التي اشتقت منها الفرضية الرئيسية المذكورة اعلاه . (انظر الجدول رقم (4)).

الفرضية الثانية: تسبب قنوات الغزو الثقافي ومنها الفضائيات في ضعف الحصانة المبدئية والقيمة عند الشباب

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان 265 مبحوثاً من مجموع 300 بنسبة 88% اجابوا بنعم على تأثير قنوات البث الفضائي في قيم الشباب ، بينما اجاب 22 مبحوثاً من مجموع 300 بنسبة 7% بلا حول موضوع تأثير قنوات البث الفضائي في قيم الشباب ، واجاب 13 مبحوثاً بنسبة 5% بلا أعرف. وعليه فأن اكثرية المبحوثين يرون بأن قنوات البث الفضائي تؤثر في قيم الشباب، بمعنى آخر ان البحث يقبل هذه الفرضية . والنتائج التي توصل اليها البحث فيما يتعلق بالفرضية

تتوافق مع دراسة تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب للدكتور احسان محمد الحسن. (انظر الجدول رقم (٣٤)).

الفرضية الثالثة: تسبب قنوات الغزو الثقافي ومنها الفضائيات في تكريس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالتأنيب والطبقية والانانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس

تشير نتائج دراستنا الميدانية إلى أن قنوات البث الفضائي تتركس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب وبخاصة الطائفية والتعالي والغرور والرذيلة والفساد والفرقة والانقسام والتعصب والتحيز والنفاق والكذب... الخ من القيم السلبية المدانه حيث احرزت هذه القيم على ارقام عالية من حيث دور الفضائيات في آثارها وتعزيزها . والنتائج التي جاءت بها الدراسة الميدانية تتوافق مع دراسة تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب للدكتور احسان محمد الحسن. (انظر الجدول رقم (٣٧)).

الفرضية الرابعة: معظم المشاهدين للقنوات الفضائية يشاهدون هذه القنوات من اجل ملئ وقت الفراغ والحصول على درجة من المتعة

والتسلية والترفيه وليس من اجل المعرفة وزيادة المعلومات

بعد إجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين الاشخاص الذين يشاهدون الفضائيات من اجل الترفيه وقضاء وقت الفراغ ويشاهدون الفضائيات من اجل اسباب اخرى لم نجد هناك فرق معنوي بين المجموعتين من المشاهدين لأن القيمة المحسوبة ١,٦ أصغر من القيمة الجدولية ٣,٨ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ١ وعليه فأننا نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث أي ان المشاهدون للقنوات الفضائية يشاهدون هذه القنوات ليس من اجل ملء وقت الفراغ والحصول على درجة من المتعة والتسلية والترفيه بل يشاهدون الفضائية لمآرب واسباب اخرى كالحصول على المعرفة وزيادة المعلومات وسماع الاخبار ومشاهدة الافلام والقصص بجانب التسلية والفراغ وهذه النتائج التي توصلنا اليها في البحث تتناقض مع دراسة عبدالكريم الحربي. (انظر الجدول رقم (١٢) // الحقل الثاني).

الفرضية الخامسة: تتعارض القنوات الفضائية مع الاخلاقيات والعادات الاسلامية وان عدم المشاهدة جاء من منظور ديني اخلاقي بحت

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين الذين يعتقدون بأن القنوات الفضائية تتعارض مع الاخلاقيات والعادات الاسلامية وان الفضائيات والقنوات الفضائية لاتتعارض مع الاخلاقيات والعادات الاسلامية، توصلنا إلى حقيقة اساسية وهي وجود فرق معنوي ذات دلالة احصائية عالية بين الذين يشاهدون الفضائيات ويعتقدون بأنها منافية للاسلام وبين الذين يشاهدون ويعتقدون بأنها غير منافية للاسلام حيث جاءت النتيجة او القيمة المحسوبة ٩٦,٢ لصالح الذين لايعتقدون بأن القنوات الفضائية تتعارض مع العادات والتقاليد الاسلامية وعليه فأننا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية بمعنى آخر ان الفضائيات لاتتافى مع الاخلاق

الاسلامية. وفي هذا الصدد نرفض الدراسة الموسومة : العولمة وتأثيرات القنوات الفضائية للدكتور صالح سليمان عبدالعظيم والتي تزعم بأن الفضائيات تتنافى مع الاخلاقيات والعادات الاسلامية.(انظر الجدول رقم(٤٤) /الحقل الثاني).

الفرضية السادسة : تؤثر مشاهدة قنوات البث الفضائي في نشر الافكار الهدامة والاساءة للقيم والاخلاق العربية والاسلامية الأصيلة

من اجل اختبار مصداقية الفرضية اجرينا اختبار مربع كاي 2×1 لأختبار اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات والبيانات للتأكد من صحة الفرضية القائلة ((بأن مشاهدة قنوات البث الفضائي تؤثر في نشر الافكار الهدامة والاساءة للقيم والاخلاق العربية والاسلامية الأصيلة)). كانت نتيجة الاختبار ٨,٤ بينما القيمة الجدولية على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ١ هي ٣,٨ لذا كان هناك فرق معنوي ذات دلالة احصائية لذا فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل فرضية البحث القائلة ((بأن قنوات البث الفضائي تؤثر في نشر الافكار الهدامة والاساءة إلى القيم والاخلاق العربية والاسلامية الاصيلية. وما توصلنا اليه من الاختبار يتوافق مع ماجاء بدراسة البث الفضائي واثاره الاجتماعية والتربوية للدكتور : صالح بن مبارك الدباس . (انظر الجدول رقم (٣٩) / الحقل الثاني).

الفرضية السابعة : الفضائيات هي سبب من اسباب انتشار ظاهرة السلوك المنحرف والسلوك الاجرامي بين الشباب في المجتمع المعاصر

هناك فرق معنوي بين الاشخاص الذين اجابوا بنعم ولا ولا أعرف ، وهذه النتيجة توصلنا اليها بعد اختبار مربع كاي 3×1 حيث كانت القيمة المحسوبة ٩٨، بينما القيمة الجدولية ٦ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ٢ وهذا يعني وجود فرق معنوي بين الاشخاص الذين اجابو بنعم ولا ولا أعرف ، لذا فاننا نقبل فرضية البحث

ونرفض الفرضية الصفرية، بمعنى اخر ان الفضائيات هي سبب من اسباب ظاهرة السلوك المنحرف والسلوك الاجرامي بين الشباب. وما توصلنا اليه في دراستنا الحالية يقترب مع ماجاء به العالم ادوان يونك Adown Young في كتابه الموسوم (علم النفس الاجتماعي مع اشارة خاصة إلى وسائل الاعلام الجماهيري). (انظر الجدول رقم (٤٥)).

الفرضية الثامنة : تؤدي عملية مشاهدة البث الفضائي إلى تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف

تم قبول الفرضية وذلك بعد اجراء اختبار مربع كاي 3×1 حيث كانت القيمة المحسوبة ٣٩,٨ بينما كانت القيمة الجدولية ٦ على مستوى ثقة ٩٥% ودرجة حرية ٢ وعليه فأنا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية، بمعنى ان عملية مشاهدة البث الفضائي تؤدي إلى تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف . وما توصلنا اليه في دراستنا الميدانية في مايتعلق بهذه الفرضية يتوافق مع دراسة العالم السوفيتي بيلاييف في دراسته الموسومة (دول العالم الثالث والتقدم العلمي والتقني). (انظر الجدول رقم (٤٦)).

الفرضية التاسعة : الفضائيات تسهم في ادخال اساليب وحركات الموده والسلوك الاجتماعي الفاضح لكي تؤثر سلبا في القيم والسلوكيات الاجتماعية للشباب

ان نتائج الاحصاءات التي توصلنا اليها في الدراسة الميدانية تؤكد هذه الفرضية التي تنص على ان الفضائيات تسهم في ادخال اساليب وحركات الموده والسلوك الاجتماعي (السلبى) والتي تؤثر فيما بعد سلبا في القيم والسلوكيات

الاجتماعية عند الشباب. فالاحصاءات تشير إلى ان ١٥٥ مبحوثا من مجموع ١٩٨ وينسبة ٧٨% يرون بان الفضائيات تقود بالمشاهدين إلى تقليد الموده التي تعرض في الفضائيات ، بينما ١٣٠ مبحوثا من مجموع ١٩٨ مبحوثاً وبنسبة ٦٦% يرون بأنها تقود إلى تقليد الممثلين في حركاتهم وسكناتهم ، و ١٢٢ مبحوثا من مجموع ١٩٨ بنسبة ٦٢% يرون بان الفضائيات تؤدي إلى تقليد المطربين والمطربات . وماجاءت به هذه الدراسة من نتائج تتوافق مع ماتوصل اليه العالم بيلاييف من دراسته عن الشباب عن اوضاع الشباب في دول العالم الثالث. (انظر الجدول رقم (٤٣) .)

الفرضية العاشرة : ان البث الفضائي هو اسلوب فعال في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب

بعد اجراء اختبار مربع كاي 3×1 حول اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين حول تأثير البث الفضائي في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب وجدنا ان هناك فرقا معنويا عاليا بين الاجابات التي ادلى بها المبحوثون حول تأثير البث الفضائي في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب لان القيمة المحسوبة تساوي $90,3$ بينما القيمة الجدولية هي 6 على مستوى ثقة 95% ودرجة حرية 2 ، وعليه فأننا نقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية، بمعنى ان البث الفضائي يؤدي دوره الواضح في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب علما بان نتيجة الدراسة الحالية تقترب من دراسة الاثار النفسية والاجتماعية المحتملة للبث الفضائي للدكتور محمود شمال حسن . (انظر الجدول رقم (٤٧)) .

المبحث الثاني

التوصيات والمعالجات لمواجهة مخاطر ومشكلة البث الفضائي على الشباب

لا يمكن لدراسة تأثير قنوات البث الفضائي على سلوك الشباب ان تكون فاعلة في مواجهة المشكلات التي يعاني منها الشباب والناجمة عن استعمال قنوات البث الفضائي دون ان تحتوي على منظومة من التوصيات والمعالجات التي من شأنها ان تحد من مخاطر ومشكلات البث الفضائي على الشباب . علماً بأن الدراسة تحتوي على فصل مستقل يتعلق بمخاطر ومشكلات البث الفضائي على الشباب وهذا الفصل يحدد ماهية المخاطر والمشكلات الناجمة عن مشاهدة برامج البث الفضائي بأنواعها المختلفة. ان هناك عدداً من التوصيات والمعالجات لمواجهة مخاطر ومشكلات البث الفضائي على الشباب. وهذه التوصيات والمعالجات يمكن اجمالها بالنقاط التالية:

١- على قنوات البث الفضائي ان تحتوي ضمن برامجها عددا من الافلام والمسلسلات والقصص والابحار والمشاهد التي تتطوي على القيم والاخلاق الايجابية التي يمكن ان تؤثر تأثيراً ايجابياً في سلوك الشباب. وان هذه البرامج التي تبثها الفضائيات ينبغي ان تكون خالية من القيم الهدامة والاخلاق المرفوضة والمدانه لكي لا تؤثر سلباً في سلوك الشباب . وهذه التوصية تحتاج إلى اعادة النظر لجميع البرامج الموجهة للشباب والتي يمكن ان تؤثر سلباً في سلوكهم وقيمهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

٢- ضرورة تبني قنوات البث الفضائي برامج خاصة للشباب وهذه البرامج قد تكون بشكل افلام او قصص او مسرحيات او تمثيلات او دعاية واعلان يمكن ان تحتوي على قيم ملتزمة واخلاق فاضلة وممارسات ايجابية من شأنها ان تقوم سلوك الشباب وتبني شخصيتهم بناءً رصيناً بعيداً عن التشويهات

والتناقضات القيمية والخلقية والاجتماعية والدينية. وتنفيذ هذه التوصية يحتاج إلى تشكيل لجان تكون مسؤولة عن اختيار البرامج المناسبة التي من شأنها ان تقوم سلوك الشباب وتبعدهم عن القيم الملتوية والضالة والمنحرفة.

٣- ينبغي ان يكون هناك تنسيق بين الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام الجماهيرية التي تنعكس في الفضائيات وهذا التنسيق يكون عن طريق التفاهم بين هذه الجهات الثلاث من حيث تجاوز التناقض بين التربية الاسرية والتربية المدرسية وبين ماتبته وسائل الاعلام الجماهيري عن طريق الفضائيات.

ذلك ان القيم التي تعطيها الاسرة للأبن ينبغي ان تكون امتدادا للقيم والاخلاق التي تعطيها المدرسة للطالب، وينبغي ان تكون قيم المدرسة والعائلة متناغمة ومنسجمة مع القيم التي تبثها الفضائيات لكي تكون عملية بناء الشخصية عند الابن بناءاً رصينا وواضحا وخاليا من التناقضات والهفوات والانحرافات التي قد تتعرض لها عملية بناء الشخصية وبلورة الادوار عند الابن او الطالب. لكن توصية كهذه لايمكن ان تنفذ على ارض الواقع دون ان يكون هناك تعاون وتنسيق وتفاعل مستمر بين هذه الاطراف الثلاثة المسؤولة عن عملية التربية الاجتماعية، وهذه الاطراف الثلاث هي الاسرة والمدرسة وقنوات البث الفضائي.

٤- على الجهات الثلاث المذكورة اعلاه وهي الاسرة والمدرسة والفضائيات ان تتفق على تشكيل لجنة مشتركة تتابع عملية صياغة القيم والاخلاق التي يحتاجها الجيل الجديد مع تمرير هذه القيم والاخلاق المتفق عليها إلى الافراد المعينين بعملية التربية والتقويم وهم الابناء والطلبة والشباب المشاهدين للفضائيات .

٥- هناك العديد من الفضائيات التي يشاهدها الشباب تقيم الحضارة الغربية تقييما مبالغا فيه وفي نفس الوقت تتجاهل او لاتعير اهمية إلى الحضارة العربية الاسلامية اذ تعتبرها حضارة هامشية وليست اساسية اذ ان الحضارة الاساسية كما تتدعي وتبث هذه الفضائيات هي الحضارة الغربية. ان هذه الحالة ينبغي

الوقوف عندها واعادة تقييمها حيث ان الحضارة العربية الاسلامية هي حضارة اصيلة، حضارة سبقت الحضارة الغربية في المعارف والعلوم والتكنولوجيا والاخلاق والفلسفة والدين واللغة لذا علي القنوات الفضائية العربية ان تجلب انتباه الشباب إلى هذه الحقيقة وهي ان الحضارة العربية الاسلامية هي حضارة غنية بالمعارف والعلوم والتكنولوجيا والاخلاق والقيم والفلسفة وهي حضارة لايمكن ان يُستهان بها بل يجب التركيز على فضائلها. لكن هذا لايعني بأن الشباب العربي ينغلقوا على انفسهم ولا يستفيدو من الحضارات الاخرى كالحضارة الغربية مثلا . لكن الاستفادة من الحضارة الغربية والتأثر بها لا يكون على حساب عدم احترام الحضارة العربية الاسلامية والنظر اليها نظرة متحيزة بعيدا عن الحقيقة والواقع.

٦- على قنوات البث الفضائي التصدي لحركة العولمة التي تريد ان تسيطر على البلدان النامية بحجة ان العولمة التي تتزعمها الولايات المتحدة الامريكية يجب ان تدخل مفرداتها وتفصيلاتها إلى البلدان النامية. علماً بأن العولمة تريد ان تدخل معالم الحضارة الغربية والامريكية في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقيمية إلى البلدان النامية علما بان الخطاب الاجتماعي والديني بل وحتى السياسي للعولمة يتناقض مع الخطاب الاجتماعي والقيمي والديني والسياسي للبلدان النامية حيث ان لكل بلد خصوصيته السياسية والاجتماعية والاقتصادية وهو يعتز بهذه الخصوصية ولايريد استبدالها بمفاهيم وأطر أوروبية وامريكية تتناقض مع طبيعة المجتمع العربي الاسلامي وقيمه وتعاليمه واصوله الحضارية والدينية والرسالية . وهنا ينبغي على الفضائيات ان تنبه الشباب العربي إلى هذه الحقيقة لكي لاينجرف في تيارات العولمة والاستيطان والاستعمار والهيمنة الاجنبية على اقطار الوطن العربي . وهنا يمكن ان يلعب الاعلام العربي عن طريق الفضائيات الدور الفاعل في تحصين الشباب العربي من العولمة واطارها والغزو الثقافي المصاحب لحملاتها الاعلامية وغير الاعلامية .

٧- يجذب معظم الشباب انجذابا كبيرا إلى برامج البث الفضائي حيث تشير الدراسات والبحوث العلمية في ان معظم اوقات الفراغ يصرفها الشباب العربي إلى مشاهدة الفضائيات بحيث تؤثر هذه المشاهدة تأثيرا سلبيا على دراسة الشباب وتحصيلهم العلمي اذ يهملون دراستهم ويركزون على مشاهدة البرامج الفضائية . ذلك ان الشباب يصرفون ساعات أطول على مشاهدة الفضائيات وساعات قليلة على الدراسة والتحصيل العلمي . وهذا مايسبب تدني المستوى العلمي لدى الشباب . لذا ينبغي ان يوجه الشباب إلى تحقيق نوع من الموازنة بين أنشطة الدراسة والسعي والاجتهاد وأنشطة مشاهدة الفضائيات، بل يجب ان يوجهوا إلى صرف ساعات اكثر على الدراسة وساعات اقل على مشاهدة الفضائيات لاسيما خلال مواسم الدراسة والامتحانات.

٨- ضرورة حث الشباب على الفرز بين الأنشطة الترويحية الايجابية كالمطالعة وممارسة الأنشطة الرياضية والفنية ومشاهدة الفضائيات ذات المضامين والابعاد الاجتماعية والقيمية الايجابية، الفرز بين هذه الأنشطة والأنشطة الترويحية السلبية كمشاهدة الفضائيات التي تحتوي على الافلام والمسلسلات والقصص والاذخار التي تسيء إلى سلوك الشباب واخلاقهم وقيمهم. علما بأن العولمة وما تنطوي عليها من حملات الغزو الثقافي الاجنبي تشجع الشباب على ممارسة الأنشطة السلبية والضارة والابتعاد عن الأنشطة الايجابية والنافعة.

٩- ضرورة حث الشباب على رسم جدول زمني يوازن بين اوقات العمل واوقات الفراغ والترويح مع الاستفادة من الوقت استفادة كاملة في أنشطة الانتاج والترويح وأنماء الشخصية وتفجير طاقاتها المبدعة والخلاقة علماً بأن العولمة عن طريق الفضائيات تحث الشباب على هدر الوقت وعدم استثماره استثماراً هادفاً وخلاقاً.

١٠- اعطاء محاضرات تنبه الأب والأسرة بمخاطر البث الفضائي .

- ١١- توعية الأسرة العراقية بأهمية دورها في التنشئة الاجتماعية للفرد وتنمية قدراته للتعامل مع التطور المستمر في مجال الاتصال الذي نشهده في الوقت الحاضر من أجل الاستفادة من إيجابيات البث الفضائي وتلافي سلبياته.
- ١٢- تعزيز دور الأسرة ومشاركة المؤسسات المجتمعية الأخرى في استكمال التنشئة الاجتماعية للفرد كأساس لتحسينه من مخاطر البث الفضائي.
- ١٣- ضرورة قيام الأسرة بانتقاء البرامج التي تناسب الأطفال والناشئة ومشاركتهم في المشاهدة وتنظيم أوقات مشاهدتهم لبرامج التلفزيون.
- ١٤- ضرورة قيام الأسرة بتدريب الفرد على احترام الوقت وتعليمه تخصيص وقت محدد لكل من الواجبات ، ومشاهدة برامج التلفزيون، واللعب .. الخ .
- ١٥- ضرورة اعتماد الشباب العراقي لأسلوب الحوار والنقاش وتبادل الآراء باعتبار ان ذلك من انجح الاساليب في التعامل مع الأفكار والاتجاهات التي تتضمنها برامج القنوات الفضائية مع ضرورة توظيف الوالدين هذا الاسلوب للتعليق على المشاهد والآراء التي تتضمنها برامج القنوات الفضائية لتوضيح إيجابياتها وسلبياتها.
- ١٦- أن تتولى وسائل الاعلام الاهتمام ببرامج الاخبار شكلا ومضمونا بحيث تقدم للمشاهد العراقي بطريقة مشوقة وجذابة وتشبع رغبته وحاجته في الاطلاع والتعرف على الاحداث.
- ١٧- العمل على تطوير البرامج التلفزيونية التي تقدم من خلال القنوات المحلية (التلفزيون العراقي) وذلك لمنافسة برامج القنوات الفضائية الاجنبية، وتقديم برامج تلبي رغبات وحاجات الشباب وتخفف من اعتماده على برامج القنوات الأجنبية.
- ١٨- ضرورة التنسيق بين القنوات الفضائية العربية والقيام ببحوث ميدانية لتحديد احتياجات المشاهدين العراقيين في نوع ومضامين البرامج المفضلة لديهم.

- ١٩- قد يكون من المناسب إنشاء قناة فضائية متخصصة في مجال القرآن الكريم وتفسيره لتنمية فهم أفراد المجتمع العراقي بأمور دينهم ولتعريف العالم بالدين الإسلامي والثقافة الإسلامية وباللغة الإنجليزية ، وطرح الرأي العراقي والعربي والإسلامي عالميا في كافة الاحداث.
- ٢٠- ضرورة اهتمام وسائل الاعلام بالمضامين الاعلامية الامنية لتوعية المشاهد العراقي بما قد تتضمنه برامج البث من افكار هدامة او مشاهد للعنف وارتكاب الجريمة او الاخلال بالنظام العام او ماتحتويه برامج البث من إساءة الى الاداب العامة.
- ٢١- وترى الباحثة ان البحث في مجال تأثيرات برامج البث يجب ان يكون جهداً متواصلًا من قبل طلاب العلم، وفي هذا الصدد تعتقد الباحثة انه من المناسب إجراء دراسات وبحوث عن تأثيرات البث المباشر في كل بلد عربي، وحبذا لو أجريت دراسة عن تأثيرات البث تشمل جميع البلدان العربية.
- ٢٢- إنشاء معهد او اكااديمية ، لتأهيل الإعلاميين للتعامل مع هذه الظاهرة في ظل المستجدات الحالية.
- ٢٣- التنسيق بين المؤسسات الإعلامية والاجتماعية والتربوية في العالم العربي والإسلامي؛ لإعادة النظر في هذه المؤسسات وخصوصاً إعادة تأهيل المدارس والجامعات ؛ لتكون الغاية تحصين الشباب العراقي عن كل مايمكن أن يحدث خدشاً في القيم والسلوكيات الأصيلة لدى الشباب.
- ٢٤- العمل على تعزيز دور القمر الصناعي العربي بصورة أفضل من التي هو عليها - الآن - ، ووضع شروط لجميع المحطات التي تود الاشتراك والبث لبرامجها عبر هذا القمر.

المبحث الثالث

الخلاصة والاستنتاجات

علينا القول بأن السلوك الاجتماعي للشباب يتأثر بعدة عوامل احد هذه العوامل قنوات البث الفضائي وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرية كالتلفزيون والفيديو والراديو . ان هذه الدراسة الميدانية تفحص اثر قنوات البث الفضائي سواء كانت قنوات عربية او اجنبية على السلوك الاجتماعي للشباب في العراق. بدون شك ان السلوك الاجتماعي للشباب يتأثر بوسائل الاتصال الجماهيرية خصوصا الفضائية منها الفضائيات التي يستعملها الشباب من كلا الجنسين لاتؤثر فقط على سلوكهم بل تؤثر ايضا على علاقاتهم الاجتماعية وقيمهم ومقاييسهم والأيدولوجية العامة التي يحملونها. ان البحث هذا يتخصص بدراسة الاثار التي تتركها قنوات البث الفضائي على عقلية الشباب ووعيهم الاجتماعي.

تهدف الرسالة إلى تحقيق اربعة اغراض رئيسية هي مايلي:

- ١- توضيح انواع قنوات البث الفضائي التي يشاهدها الشباب في العراق، فهل يشاهد الشباب القنوات العراقية ام العربية ام الاجنبية ، ام يشاهد جميعها بدون تحفظ ؟
 - ٢- دراسة اثر الفضائيات على سلوك الشباب وعقلياتهم.
 - ٣- تشخيص المحاسن والمساوئ التي تجلبها الفضائيات للشباب من كلا الجنسين.
 - ٤- وضع التوصيات والمعالجات للحد من المضار والسلبيات التي تجلبها الفضائيات لكي لاتفعل الفضائيات فعلها الضار في سلوك وقيم الشباب.
- ان الرسالة برمتها تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما القسم النظري الذي يتكون من اربعة فصول ، هذه الفصول التي تدور حول الاطار المدخلي للبحث ، وتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية المستعملة في البحث، مع استعراض الدراسات

والادبيات السابقة عن موضوع الدراسة الحالية، وهذه الدراسات والادبيات تتكون من دراسات عراقية وعربية وأجنبية مكتوبة حول موضوع البحث وحول اثر الفضائيات الكونية وقنوات البث الفضائي على الشباب .

القسم الثاني من الرسالة يدرس المحور الميداني الخاص بالموضوع. وهذا القسم يحتوي على سبعة فصول رئيسية هي الفصل الخامس الذي يدرس الاطر النظرية والمنهجية للبحث مع تحديد الفرضيات المطلوب اختبارها في الدراسة الميدانية .

والفصل السادس الذي يعالج موضوع المعلومات الاساسية عن وحدات العينة، وهذه البيانات او المعلومات الاساسية تنقسم إلى بيانات اجتماعية وبيانات اقتصادية وبيانات تربوية تتعلق بوحدات العينة.

اما الفصل السابع للرسالة فيدرس نماذج قنوات البث الفضائي . وهذه النماذج هي نماذج الفضائيات العراقية والعربية والاجنبية. وهناك نماذج القنوات البث الفضائي المرغوبة من قبل الشباب وغير المرغوبة. في حين يدرس الفصل الثامن من الرسالة الطرق التي من خلالها يتعامل الشباب مع قنوات البث الفضائي والطرق التي من خلالها يتفاعلون مع هذه القنوات. في حين يدرس الفصل التاسع من الرسالة آثار الفضائيات على قيم الشباب وعلاقاتهم الاجتماعية وسلوكهم اليومي والتفصيلي.

يتخصص الفصل العاشر من الرسالة بدراسة المشكلات والتحديات التي تجلبها الفضائيات للشباب من كلا الجنسين وهذه الاخطار والتحديات يمكن درجها بالنقاط التالية:

- ١- اثر الفضائيات في تفكك القيم والاخلاق والسلوك عند الشباب الذي يتعامل تعاملًا غير صحيح مع هذه الفضائيات.
- ٢- التناقض بين التنشئة الاسرية ووسائل الاعلام الجماهيرية وبخاصة الفضائيات.

٣- تفضيل بعض الشباب الثقافة والمدنية الغربية على الثقافة والمدنية العربية الاسلامية نتيجة تأثير الفضائيات.

٤- الدور الذي تلعبه الفضائيات في نقل المعلومات المضره ازاء العولمة ونشرها بين الشباب في الوطن العربي.

٥- الدور الذي تلعبه الفضائيات في قيادة الشباب إلى اهمال دراستهم وواجباتهم البيئية والعلمية مما قد يؤدي بهم إلى الرسوب والتسرب الدراسي.

اما الفصل الحادي عشر فإنه يتخصص بمناقشة نتائج الفرضيات المقترحة في الفصل الخامس، ويحتوي ايضا على التوصيات والمعالجات لحل مشكلات الشباب الناجمة عن استعمال القنوات الفضائية. واخيرا يحتوي هذا الفصل على قسم مختص يتعلق بالخلاصة والاستنتاجات حول الرسالة.

علينا التنويه هنا بأن البحث يستعمل النظرية السببية التي وضعها العالم " ماكس فيبر " . ولهذه النظرية اهميتها الكبرى في تفسير الاطار المفهومي والعلمي والمنهجي للدراسة برمتها. كما تستعين الرسالة بمجموعة من المناهج العلمية التي اعتمدت عليها الباحثة في جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها. والمناهج التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الدراسة هي المنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الميداني اضافة إلى المنهج الاستنتاجي والاستنباطي .

واخيرا يخلص البحث إلى القول بأن للفضائيات عدة فوائد للشباب تتجسد في نشر الثقافة والتربية والتعليم بينهم وفي منحهم درجة من التسلية والترويح وتزويدهم بالمعرفة الجديدة والاخبار اليومية التي تكشف مايدور في العالم في الوقت الحاضر .

اما مضار وسائل البث الفضائي فهي قد تلحق بالشباب اذا لم يعرف الشباب كيفية استعمالها ، فقد تؤثر سلباً في قيمهم وسلوكهم وعلاقاتهم . فضلاً عن كون الفضائيات وسيلة من وسائل نقل العولمة إلى جميع انحاء العالم.

واخيرا تسبب الفضائيات تشويه شخصية الشباب وتسيء اليها اذا لم يعرف الشباب الطريقة المثلى في استعمال قنوات البث الفضائي.

ثانياً: الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

توصلت الدراسة الميدانية التي اجريناها إلى النتائج التالية:

- ١- البث الفضائي يؤثر على قيم وسلوك الشباب .
- ٢- تسبب قنوات الغزو الثقافي ومنها الفضائيات في ضعف الحصانة المبدئية والقيمية عند الشباب.
- ٣- تكون قنوات البث الفضائي سبباً من اسباب تكريس العديد من القيم والمعتقدات السلبية عند الشباب كالتائفية والطبقية والانانية وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس.
- ٤- تتعارض القنوات الفضائية مع الاخلاقيات والقيم والعادات الاسلامية، وان عدم مشاهدة الفضائيات يأتي من منظور ديني اخلاقي بحت حيث ان الاسلاميين المتشددين لايشاهدون الفضائيات لاسباب دينية بحتة.
- ٥- تؤثر مشاهدة قنوات البث الفضائي في نشر الافكار الهدامه والاساءة للقيم والاخلاق العربية والاسلامية الاصلية .
- ٦- الفضائيات هي سبب من اسباب انتشار ظاهرة السلوك المنحرف والسلوك الاجرامي بين الشباب في المجتمع المعاصر .
- ٧- تؤدي عملية مشاهدة البث الفضائي إلى تشويه القيم الحضارية والعادات والتقاليد والاعراف العربية الاسلامية.
- ٨- الفضائيات تسهم في ادخال اساليب وحركات المودة والسلوك الاجتماعي الفاضح، وهذا ما يؤثر سلباً في القيم والسلوكيات الاجتماعية للشباب.
- ٩- البث الفضائي هو اسلوب فعال في تحقيق الاتصال الحضاري بين الشعوب.
- ١٠- البث الفضائي يشارك مشاركة فعالة في تعليم المشاهدين المعرفة المتخصصة وغير المتخصصة ونشر الثقافة والعلم بين الناس.
- ١١- البث الفضائي هو وسيلة من وسائل الترويج حيث ان الكثير من المشاهدين قد عبروا عن رأيهم الواضح بأن قنوات البث الفضائي التي يشاهدونها تمنحهم درجة من التسلية والمتعة والفائدة خلال وقت الفراغ.

- ١٢- الفضائيات تساعد المواطنين على كافة خلفياتهم الاجتماعية والمهنية والثقافية بمليء اوقات فراغهم وتحويل اوقات الفراغ (*) إلى اوقات ترويح (*).
- ١٣- للفضائيات اهمية اقتصادية كبرى حيث ان صناعة وتوزيع منتجاتها التي تكون على شكل اجهزة واقراص وصحون (دش) وافلام تدر للشركات او المصانع التي تتخصص بأنتاجها مبالغ مالية طائلة تنتج في انتشار الرفاهية الاقتصادية بين السكان وتمنح الاعمال للملايين من الاشخاص.
- ١٤- مشاهدة الافلام والمسلسلات والقصص والروايات من القنوات الفضائية توسع دائرة المعلومات والمعارف عند الافراد وتمكنهم من الخلق والابداع في المجالات التي يعملون فيها.
- ١٥- الفضائيات تنقل الاخبار والاحداث التي تقع في المجتمعات النائية بسرعة كبيرة بحيث جعلت العالم يتحول إلى قرية صغيرة بحيث أن مايقع في اقصى نقطة من الارض من احداث يستطيع المواطن التعرف عليها بسرعة منقطعة النظير وهذا هو هدف نظم الاتصالات الحديثة في العالم وهو نقل كل ما يحدث في العالم من احداث سلبية او ايجابية إلى كل الاقطار بسرعة متناهية لاتتجاوز السويعات.

(*) وقت الفراغ : هو الوقت او الساعات التي بحوزة المواطن والتي تعفيه من ضغوط ومطالب العمل الاقتصادي وغير الاقتصادي .

(*) وقت الترويح : هو الوقت الذي يصرفه المواطن في ممارسة نشاط ترويحي يرغب في ممارسته خلال وقت الفراغ ويمنحه قسطا من التسلية والمتعة.

الوقت الحر Free Time : هو مجموعة الساعات الحرة عند المواطن والتي لم يحدد بعد كيفية صرفها او الاستفادة منها.

ينظر:

الحسن ، الدكتور احسان محمد ، علم اجتماع الفراغ، دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٥ ، ص ٧-١١.

Szalai, A. "Time Budget Research" Budapest, 1979, PP.30-35.

١٦- عندما تنتقل الاخبار والاحداث من بلد إلى بلد آخر بسرعة هائلة ويتم التعرف على الأحداث والأخبار في الاقطار المختلفة فأن هذا لابد ان يقوي ويعمق العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين هذه البلدان مما قد يساعد على تعميق وحدة التفكير والتفاهم والتقارب والانسجام بين الشعوب.

١٧- عندما تكون هناك درجة من التفاهم والتقارب بين الشعوب فأن هذا لابد ان يقلل من حدة التصادم والنزاعات بين الاقطار والشعوب والأمم، وهذا مايسبب انتشار الأمن والسلام والاستقرار في المعمورة بعيدا عن الحروب والنزاعات والتصادمات بين الشعوب. لذا يمكن اعتبار الفضائيات وسيلة من وسائل التفاهم والمحبة والانسجام بين الشعوب.

قائمة المصادر

المراجع والمصادر باللغة العربية

القرآن الكريم

- ١- ابن دريد، ابو بكر محمد البصري، جمهرة اللغة ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، ١٩٢٥.
- ٢- ابن سيده، ابو الحسن علي بن اسماعيل النحوي ، كتاب المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، السفر الاول (د.ت).
- ٣- الأزهرى، ابو منصور محمد بن احمد، تهذيب اللغة، تحقيق: يعقوب عبدالنبي، الدار العربية للتأليف والنشر، ج ١٤ ، باب الشين، (د.ت).
- ٤- الرازي ، ابو بكر محمد بن زكريا عبدالقادر، معجم مختار الصحاح، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٨١.
- ٥- ابو زيد ، الدكتور محمود ، علم الاجتماع القانوني ، مكتبة ابو غريب، القاهرة، د.ت.
- ٦- اسماعيل ، محمد عماد الدين قبارى، الشباب مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٤.
- ٧- اعتماد علام ويسرى رسلان، أساسيات الاحصاء الاجتماعي، دار قطر بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة ، ١٩٩١.
- ٨- افريت روجرز ، الأفكار المستحدثة وكيف تنشر، ترجمة: سامي ناشد ، عالم الكتب ، القاهرة ، د.ت.
- ٩- الجعفري، الدكتور ماهر اسماعيل ، القيم بين الاصاله والمعاصره، الاردن، ١٩٩٩.

- ١٠- التوني ، الدكتور محمود ، علم الاجرام الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.
- ١١- الجسماني ، الدكتور عبد علي وآخرون، الوراثة والسلوك، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٣.
- ١٢- الدكتور عبد علي ، علم النفس وتطبيقاته التربوية والاجتماعية، مكتبة الفكر العربي ، بغداد ، ١٩٨٤.
- ١٣- الجميلي ، الدكتور فتحية عبدالغني ، الجريمة والمجتمع ، دار وائل للنشر، الاردن ، ٢٠٠١.
- ١٤- الجوهرى، الدكتور محمد ، علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٧٨.
- ١٥- الجوهرى، الدكتور محمد ناجي، دور العلاقات العامة في التنمية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦.
- ١٦- الحربي، الدكتور عبدالكريم عبدالله، الأنترنيت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ٢٠٠٣.
- ١٧- الحسن ، الدكتور احسان محمد ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة ، بيروت، ١٩٨٦.
- ١٨- ، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، مركز الدراسات والبحوث ، اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٩٩٨.
- ١٩- ، المدخل إلى علم الاجتماع ، دار الطليعة ، بيروت، ٢٠٠٠.
- ٢٠- ، الاسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦.
- ٢١- ، علم اجتماع الفراغ، دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٥.

- ٢٢- _ ، البناء الاجتماعي والطبقية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- ٢٣- الحسنى ، الدكتور عبدالمنعم وآخرون ، النظريات الاجتماعية ، مطبعة جامعة الموصل ، العراق ١٩٨٥ .
- ٢٤- الدباس ، الدكتور صالح بن مبارك ، البث الفضائي وآثاره الاجتماعية والتربوية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ٢٠٠٤ .
- ٢٥- الساعاتى ، حسن ، علم الاجتماع القانوني ، المطبعة الفنية ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- ٢٦- السالم ، الدكتور فيصل ، قاموس التحليل الاجتماعي ، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر ، بيروت - الكويت ١٩٨٠ .
- ٢٧- السمالوطى ، الدكتور نبيل محمد ، البناء النظري لعلم الاجتماع ، دار الكتب الجامعية ، الاسكندرية ١٩٧٤ .
- ٢٨- الشيخ آل حسان ، الدكتور محسن ، الفضائيات والاتصالات الحديثه ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ١٩٩٩ .
- ٢٩- العطية ، الدكتور فوزيه ، المدخل إلى دراسة علم النفس الاجتماعي ، جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٩٢ .
- ٣٠- العوينى ، الدكتور محمد علي ، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٠ .
- ٣١- الكعبي ، الدكتور حاتم ، حركات الموده ، مطبعة الديوانية الحديثه ، العراق ، ١٩٧١ .
- ٣٢- المصمودي ، الدكتور مصطفى ، النظام الاعلامي الجديد ، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٥ .
- ٣٣- الهيتي ، الدكتور هادي نعمان ، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري ، دار السامر للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٧ .

- ٣٤- . ، الاتصال الجماهيري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٩٨ .
- ٣٥- النوري ، الدكتور قيس نعمه، الانثروبولوجيا النفسية، مطبعة دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠ .
- ٣٦- . ، طبيعة المجتمع البشري، مطبعة الاداب، النجف - العراق، ١٩٧٢ .
- ٣٧- الوردى ، الدكتور علي، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق الحديث، مطبعة الشعب، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ٣٨- بدوي ، الدكتور احمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، ١٩٧٨ .
- ٣٩- . ، معجم العلوم الاجتماعية، ١٩٧٧ ، PY .
- ٤٠- تيماشيف ، نيقولا ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة : محمود عوده وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣ .
- ٤١- ثروت ، الدكتور جلال ، الظاهرة الاجرامية، دراسة في علم الاجرام والعقاب، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٩٧٢ .
- ٤٢- حافظ ، الدكتور ناهده عبدالكريم ، مقدمة في تصميم البحوث الاجتماعية، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٤٣- حجازي، الدكتور عزت، الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨ .
- ٤٤- حطب ، زهير وآخرون، السلطة الأبوية والشباب دراسة اجتماعية نفسية حول طبيعة السلطة وتمثيلها، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٧٨ .
- ٤٥- حسن ، الدكتور سمير ابراهيم، ثقافة الشباب وصراع الاجيال في المشرق العربي ، مطبعة دمشق، د. ت .
- ٤٦- رزوق ، الدكتور اسعد ، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، ١٩٧٧ .

- ٤٧- زيتلن ، ارفنج، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ترجمه : محمود عودة وآخرون، مطبعة ذات السلاسل ، الكويت ١٩٨٩.
- ٤٨- سعفان، الدكتور حسن شحاته ، علم الجريمة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٦.
- ٤٩- شرام ، ويلبر وآخرون ، التلفزيون وأثره في الحياة ، ترجمة : زكريا سيد حسين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٥.
- ٥٠- شكور ، الدكتور جليل وديع، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، بيروت، ١٩٩٧.
- ٥١- شومان ، الدكتور محمد ، الاعلام والازمات - مدخل نظري وممارسات عملية، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٢.
- ٥٢- صعب ، الدكتور حسن، اعجاز التواصل الحضاري الاعلامي، ١٩٨٤.
- ٥٣- طلعت ، الدكتور شاهيناز ، وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية، مكتبة الانجلو المصريه، القاهرة، ٢٠٠٣.
- ٥٤- طولبه، حسن محمد ، نحو تخطيط استراتيجي للأعلام العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.
- ٥٥- عامر ، الدكتور احمد محمود ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، دار الشروق، جده ، ١٩٨٨.
- ٥٦- عبدالمنعم ، الدكتور صبيح، خدمات اجتماعية للشباب، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٨٤.
- ٥٧- عسييري، عبدالرحمن ابراهيم، البث المباشر والتحدي الجديد، دار طويق للخدمات الاعلامية والنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٣.
- ٥٨- عفيفي ، الدكتور سالم، السلوك الاجتماعي بين علم النفس والدين، دار تعريب للطباعة، القاهرة ، ١٩٧٧.

- ٥٩- عمر ، معن خليل، المشكلات الاجتماعية ، دار الحكمة للطباعة والنشر،
١٩٩١.
- ٦٠- علي ، الدكتور يونس حمادي، مبادئ علم الديمغرافيه، المكتبة الوطنية ،
بغداد ، ١٩٨٥.
- ٦١- عوض ، عبدالسلام ، الفعل الاجتماعي عند تالكوت بارسونز، دار
المطبوعات الجديدة، مصر، ١٩٨٦.
- ٦٢- عيسوي ، عبدالرحمن ، الآثار النفسية والاجتماعية، للتلفزيون العربي، الهيئة
المصرية للكتاب، القاهرة ، ١٩٧٩.
- ٦٣- غي روشيه ، مدخل إلى علم الاجتماع العام، ترجمة : مصطفى دندشلي ،
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٣.
- ٦٤- عيث ، الدكتور محمد عاطف ، المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي،
الاسكندرية، ١٩٦٥.
- ٦٥- ف.ج. رايت ، مبادئ علم الاجتماع، ترجمة : الدكتور محمد شيا ، دار
الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦.
- ٦٦- لطفي ، الدكتور طلعت ابراهيم، علم الاجتماع الصناعي، شركة عكاظ ،
الرياض، ١٩٨٢.
- ٦٧- مذكور ، الدكتور ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب ،
مصر ، ١٩٧٥.
- ٦٨- معتوق ، الدكتور فريد، قاموس العلوم الاجتماعية، اكااديمية للطباعة والنشر،
بيروت، ١٩٨٩.
- ٦٩- معوض، الدكتور محمد ، الأب الثالث والأطفال، دار الكتاب الحديث،
الكويت ، ٢٠٠٠.
- ٧٠- ملحوظ ، الدكتور صابر ، العولمة والتبادل الدولي، منشورات علاء الدين،
دمشق ، ١٩٩٩.

- ٧١- موسى ، عصام ، المدخل في الاتصال الجماهيري، الاردن، ١٩٨٦.
- ٧٢- ميشيل، دينكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمه: الدكتور احسان محمد الحسن، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٩.
- ٧٣- ميشيل ، هارا لامبوس، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة: الدكتور احسان محمد الحسن وآخرون ، بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠١.
- ٧٤- همام ، طلعت ، علم النفس الاجتماعي، دار عمار ، الاردن، ١٩٨٩.
- ٧٥- وهيبه ، الدكتور عبدالرحمن ، تكنولوجيا مستقبلات الاقمار الصناعية، شعاع للنشر والعلوم ، دم ، ٢٠٠٠.

الرسائل الجامعية

- ١- ابو راس ، احمد يوسف ، اتجاهات الشباب في سورية نحو العمل والتعليم، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الاداب - جامعة دمشق ، ٢٠٠١.
- ٢- البكري، اياد شاکر اسماعيل ، البث الفضائي المباشر - دراسة واقع المحطات الفضائية الدولية الواصلة إلى الوطن العربي واحتمالات تأثيرها، رسالة ماجستير، قسم الاعلام - كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٤.
- ٣- الحربي، الدكتور عبدالکريم عبدالله، الانترنت والقنوات الفضائية، جامعة النيسلين، رسالة دكتوراه ٢٠٠١، مكتبة فهد الوطنية، الرياض، ط١، ٢٠٠٣.
- ٤- الشمري، احلام جبار، السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- ٥- العززي، وديع محمد سعيد، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له - دراسة ميدانية في جامعة صنعاء، رسالة ماجستير ، قسم الاعلام ، كلية الاداب، ١٩٩٨.
- ٦- المشهداني ، الدكتور فھيمه ، التصنيع والجريمه، رسالة دكتوراه ، قسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٤.
- ٧- برقاوي، هناء محمد ، دراسة تحليلية للمحتوى الاجتماعي لصورة الجريمة كما يعكسه التلفزيون في سوريه، رسالة دكتوراه، قسم علم الاجتماع - كلية الاداب، جامعة دمشق ، ٢٠٠١.
- ٨- حسين ، فضيله عبدالرحيم ، فكرة الاسطورة وكتابة التاريخ، رسالة ماجستير، معهد المؤرخين العرب، بغداد - ٢٠٠٣.

- ٩- محمد ، اسعاف ، وسائل الاتصال الجماهيري ودورها في عملية التنمية الاجتماعية ، رسالة دكتوراه، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، كلية الاداب ، جامعة دمشق، سوريا ، ١٩٩٦ .
- ١٠- شوقي، سامي الجميل، مشاهد العنف في بعض برامج التلفزيون وعلاقتها ببعض مظاهر السلوك العدوانى لدى الاطفال المشاهدين، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية الاداب، جامعة الزقازيق، مصر ، ١٩٨٨ .

البحوث

- ١- ابراهيم، الدكتور فاضل خليل ، التربية العربية وتحديات العولمة ، مجلة الحكمه، العدد ٣٣ ، ٢٠٠٣.
- ٢- ابو بكر ، وليد ، بين لغة الأدب ولغة الاعلام، مجلة الموقف الادبي - العددان ١٥٩-١٦٠، دمشق ، ١٩٨٤.
- ٣- البياتي، الدكتور ياسين خضير، الغزو الاعلامي والانحراف الاجتماعي - دراسة تحليلية لبرامج الفضائيات العربية، الامارات العربية المتحدة ، بحث منشور في جريدة الزمان ، العدد ١٧٥٨ ، ٢٠٠٤.
- ٤- التكريتي ، الدكتور يونس ، اساليب التحليل الاحصائي، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الاول، ١٩٧٣.
- ٥- الجوهرى، الدكتور هناء، " استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت - ملاحظات اولية" ، بحث مقدم إلى مركز الدراسات والبحوث الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤.
- ٦- الدليمي، الدكتور عبدالقادر، استخدام العينات في بحوث وسائل الاتصال الجماهيري، بحث مقدم إلى قسم الفنون السمعية والبصرية، اكااديمية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
- ٧- الدليمي ، الدكتور عبدالقادر، المحطات الفضائية العربية ، المؤشرات والاستنتاجات ، مجلة فنون ، العدد الاول، ٢٠٠١.
- ٨- الفرجاني، الدكتور نادر وآخرون ، تقرير التنمية الانسانية العربية لعام ٢٠٠٢، المطبعة العربية ، عمان ٢٠٠٢.
- ٩- الكحلوي ، الدكتور عبدالله، قراءة تحليلية في وسائل الاتصال والاعلام في المنطقة العربية، مجلة بحوث، المركز العربي للبحوث، العدد ١٦ ، بغداد ، ١٩٨٥.

- ١٠- الموسوي ، الدكتور عبدالله حسن ، الثقافة العربية بين الخصوصية والعالمية،
مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ٢، بغداد، ١٩٩٩.
- ١١- جبر ، الدكتور محمد ، اشكالية الشباب والاتصال الثقافي المعاصر في
المشرق العربي ، دراسات استراتيجية - مركز الدراسات
والبحوث الاستراتيجية، جامعة دمشق، العدد التاسع، ٢٠٠٣.
- ١٢- حسن ، الدكتور سمير ابراهيم ، ثقافة الشباب وصراع الاجيال في المشرق
العربي المعاصر، دراسات استراتيجية - مركز الدراسات
والبحوث الاستراتيجية ، جامعة دمشق، العدد التاسع، ٢٠٠٣.
- ١٣- حسن ، الدكتور محمود شمال ، دراسة الاثار النفسية والاجتماعية المحتملة
للبنث الفضائي ، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة، العدد
الثاني، بغداد، ١٩٩٩.
- ١٤- طولبه ، حسن محمد ، اثر الفضائيات في التماسك الاجتماعي العربي، مجلة
دراسات اجتماعية ، بيت الحكمة ، العراق، العدد ٨ ، ٢٠٠٠.
- ١٥- عبدالعظيم ، الدكتور صالح سليمان، العولمة وتأثيرات القنوات الفضائية،
دراسة سوسيولوجية على عينة من طلاب وطالبات الامارات
العربية المتحدة، مقدمة إلى المؤتمر السنوي لعلم الاجتماع ،
كلية الاداب - جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤.
- ١٦- عدنان ، السيد حسين ، متطلبات الأمن الثقافي العربي، مجلة المستقبل
العربي، العدد ٢٤٦ ، ١٩٩٩.
- ١٧- عدوان ، نواف، استطلاع اولي للأماكنيات الفنية والبرمجه العربية، مجلة
البحوث ، المركز العربي للبحوث ، العدد ١٦ ، بغداد ،
١٩٨٥.
- ١٨- عماره، الدكتور الزين، اثر السلوك الاجتماعي في تكوين الشخصية، دراسة
منشورة في مجلة شبكة العلوم النفسية العربية / الانترنت:
<http://www.arabpsynet.com>.

- ١٩- عمر ، الدكتور معن خليل ، الحرب ظاهرة اجتماعية لاغريزية، مجلة آفاق عربية ، العدد السادس، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ٢٠- فريق من الباحثين ، دراسة : " سوء السلوك قد يكون عضويا، معهد صحة الطفل، بريطانيا / الانترنت.
- [http://news.bbc.Co.UK/hi/arabic/news, new side.](http://news.bbc.Co.UK/hi/arabic/news,new%20side)
- ٢١- كامل ، الدكتور عمران ، الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ - مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٣، ١٩٩٩ .
- ٢٢- كامل ، الدكتور عمران، محددات ثقافة الشباب في سورية، مجلة دراسات استراتيجية، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية، جامعة دمشق، سورية، العدد التاسع، ٢٠٠٣ .
- ٢٣- مجموعة اساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية، الشباب ومستقبل مصر، اعمال الندوة السنوية السابعه لقسم الاجتماع، كلية الاداب، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٠ .
- ٢٤- مجموعة باحثين ، الشباب وأمن المجتمع ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض، ١٩٨٧ .

المصادر باللغة الانجليزية

- 1- A.B.Clinard & D.A boot “ Grime in Devepping countries” ,
A Comparative perspective, New York, Thonwiley
& Sons, 1973.
- 2- Allan , D.M. Symmetrical values in changing Society ,
Macdonal Press, Glasgow, 1990.
- 3- A.N.Cousins & Nagpal, Hans, “Impact of Media on Crime in
Urban life, John wiley & Sons, New York, 1979.
- 4- Bandura, A. “The Role of modeling processes in personality
Development in : Smadowsky. AIM” New York,
The free press, 1973.
- 5- Behrman S.T. “Fertility and Family planning : A. world view,
“The University of Michigan press, 1969.
- 6- Belyayev. Letal/ “Third world Countries & Scientific &
Technical Preogress, Moscow, Nanka press, 1976.
- 7- Black, J.A.Methods & Issues in Social Research New York,
John wiley & Sons, 1986.
- 8- Burgess, E.Thomas, H.Harvey, “The Family from Tradition to
copanian ship” , New York , John wiley, 1989.
- 9- Cunning ham, H.N. “The Conflict of Cultures” London, 1992.
- 10- David L.Sills, “International Ency clopedia of the Social
Sciences” , The Macmillan company & the free
press, New York, London, V01-15.
- 11- Denis Mequail, The influence and effects of mass media,
London, 1981.

- 12- Edwin Young “Social psychology with A special Reference to mass media, London, 1971.
- 13- Elbertw Stewart, “Sociology “New York, 1978.
- 14- Floud. Jean, “ Social class and Educational Achievement” , London, Routledge & kegan panl, 1981.
- 15- Floud , J . A .Anderson & G.M.Douglas., “Social class & Educational Opportunity , London, Longman, 1989.
- 16- Frolov, I., “Dictionary of philosophy” , Moscow, progress, Publishers, 1984.
- 17- Fokoyama, W. “The End of History” New york, the madern press, 1994.
- 18- Group of Researchers. “Youth in the 1980” by the United Nations, Educational & culture Organization, Paris, 1981.
- 19- Hall , Penelope “Social Services of Modern England” Roulledge & kegan paul, London, 1976.
- 20- Hyman , Herbert., “ The Methods of Social Research, John wiley & Sons, New York, 1979.
- 21- Johnson , Harry, “Sociology Asystematic Introduction” , Routledge and kegan paul, London, 1971.
- 22- Johnson, Harry, “Sociology Asystematic Introduction” Allied Publishers, New Delhi, 1970.
- 23- Kelsall, W.M. “The Profession” London, , Longman, 1983.
- 24- Kelsall, W.M. “Youth in changing Society” 1985.

- 25- Krech, D. and David Crutchfield, “ Individual in Society” ,
New york, John wiley and son, 1983.
- 26- Krober, Co., “Configuration of Culture” New york , 1966.
- 27- Lerner , D., “The passing of Traditional Society Modernizing
the Middle East, New york, London, The free press
& the Macmillan Co., 1964.
- 28- Linton, R. “The patterns of Culture” , New york, 1966.
- 29- L.J.Henderson, “On the Social system” The University Press
of chicago, 1970.
- 30- Maclver R. “Society” , London, Macmillan Press, 1983.
- 31- Malinowski B., “The dynamics of Cultural change” , New
Haven yale University press, 1945.
- 32- Max Weber, “The Theory of Social and Economic
Orgnization, Oxford University Press, 1969.
- 33- Mc Dougall, william , “Character and the conduct of life,
London, Meshuen & Co., 1955.
- 34- Moser, C.A. “Survey Methods in Social Investigation” ,
Routledge & kegan paul, London, 1988.
- 35- Nanlin “ The study of human Communication, New york, the
Bobsmercil Co., INC, 1973.
- 36- Nil, J.Smelser, “The Theory of Collective Behaviour”
Routledge & kegan paul, third Impression, London
, 1970.
- 37- R. Merton, “Social Theory and Social structure, New york,
1961.

- 38- Shahinaz Talaat., “the flow of Information in an Egyptian village, M.A.Thesis “The American University in Cairo, 1973.
- 39- Sherif, M.”Outline of Social psychology” , New york, John wiley & sons, 1969.
- 40- Szalai, A. “Time Budget Research” , Budapest, 1979.
- 41- Talcott Parsons, “The Structure of Social action, free press, fourth Printing, New york, 1966.
- 42- Talcott parsons & E. Shils., “Toward A general Theory of Action” , Cambredge, Harvard University Press, 1952.
- 43- Talcott parsons, “Societies” , Prentice – Hall, Inc., Engelwood cliffs, New Jersey, 1966.
- 44- Tard, G. “Laws of Imitation” , New york, Holt Henry , 1963.
- 45- Taylor E., “Primitive Culture” , London, 1913.
- 46- Tullius Gould, William , L.Kolb, “A Dictionary of Social Science” , A division of Macmillan publishing company, the University of Shicago press. V01-91, No. 6, U.S.A, 1986.
- 47- UNESCO, “Communication media- family planning & Development, Population Communication : Technical Documentation, Paris : No. 1 , 1975.
- 48- Weber , Max, “Basic Concepts of Sociolgy” , New york, Green wood press, 1981.

- 49- Weber , Max, “ Protestant Ethics & the Spirit of Capitalism” ,
New york , John , wiley, 1981.
- 50- Wield F.M., “Satellite Systems ((leafket)) , Paris, 1994.
- 51- Wilbur Schramm, “Mass Media and National Developoment,
California, Stanford University , Press, 1964.
- 52- Wilbur Schramm, “man-message and Media at Humun
Comminication, London, 1981.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جامعة بغداد

كلية الآداب

الدراسات العليا

العدد/

التاريخ/

استمارة مستخلصات الرسائل الجامعية العراقية

اولاً: البيانات الاساسية

- ١- الجامعة : جامعة بغداد
- ٢- الكلية : كلية الآداب
- ٣- القسم العلمي : قسم الاجتماع
- ٤- الشهادة العلمية: ماجستير علم الاجتماع
- ٥- اسم الطالب كما جاء: فضيلة عبدالرحيم حسين
- ٦- عنوان الأطروحة: البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب - دراسة ميدانية في مدينة بغداد - .
- ٧- اسم المشرف : د. فهمه كريم المشهداني
- ٨- تاريخ تقديم الأطروحة : ٢٢/٨/٢٠٠٥

ثانياً: تعريف المستخلص

المستخلص هو جزء موجز مكثف لمحتوى الرسالة يفضي معلومات كمية ونوعية ذات أهمية كبيرة في الأطروحة . عليه يجب أن يتضمن المستخلص عناصر اساسية هي الغرض من هذه الدراسة، والوسائل المستخدمة، والنتائج التي توصلت اليها الدراسة ثم الاستنتاجات (عرض تفسيرات من النتائج ذات الاهمية الخاصة للتعرف على قيمة الدراسة) لابد من أن يتسم المستخلص بالإيجاز والدقة والوضوح .

ثالثاً: طبع المستخلص

يطبع المستخلص على الصفحة الثانية من هذه الاستمارة وتكون المسافة بين سطر وآخر فراغ واحد من فراغات الالة الكاتبة وبنفس حجم الذي طبعت به الأطروحة.

ملخص الرسالة

البحث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب

السلوك الاجتماعي للشباب يتأثر بعدة عوامل احدها البحث الفضائي والرسالة تريد معرفة مؤثرات البحث الفضائي على سلوك الشباب. تهدف الرسالة الى التوصل الى الاهداف التالية:

- ١- توضيح ماهية قنوات البحث الفضائي التي يشاهدها الشباب.
 - ٢- دراسة اثر قنوات البحث الفضائي على سلوكيات وعقليات الشباب.
 - ٣- تشخيص فوائد ومضار قنوات البحث الفضائي على الشباب.
- الرسالة تقسم الى قسمين / القسم النظري والقسم الميداني وكل قسم يتكون من عدد من الفصول ، لقد توصل البحث الى ان قنوات البحث الفضائي تتطوي على فوائد كثيرة تتجسد في منح الشباب الثقافة والتربية والتعليم وتسليتهم وتزويدهم بالمعارف والأخبار اليومية وان هذه القنوات لها العديد من المضار فهي تؤثر سلبا في قيم وسلوك وعلاقات الشباب وتؤثر سلبا في شخصية الشباب.
- يعتمد البحث في جمع معلوماته على خمسة طرق منهجية هي الطريقة التاريخية والمقارنة والمسح الميداني والاستنباطي والاستنتاجي وانه يستعين بالنظرية السببية للعالم الالمانى (ماكس فيبر) علما بأن الرسالة تقع ضمن اختصاص علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وعلم اجتماع الاتصال.

Abstract of the dissertation entitled satellite transmission and social behaviour of youths

Social behaviour of youths is influenced by many factors, one of them global satellite, the thesis aims at realizing a number of objectives, these are :-

1. Showing what kinds of satellite youths in Iraq watch.
2. Studying the influence of satellite on youths behaviour and mentality.
3. Diagnosing advantages and disadvantages of global satellite on youths.

The thesis is divided up into two sections each section embodies a number of theoretical and empirical chapters.

The outcome of the research reveals that global satellite has many advantages reflected in the education , amusement of youths and supplying them with knowledge and daily news. Satellite transmission has some disadvantages reflected in the distortion of values, behaviour and personality of youths.

The research has used five research methods , namely the historical , comparative and social survey methods , and adopted the causative theory of Max Weber.

Bearing in mind the fact that the thesis falls within the speciality of social psychology, sociology and sociology of communication.

جامعة بغداد

كلية الآداب - قسم الاجتماع

الدراسات العليا

استمارة استبيان

شهد العالم تحولات مهمة مع بداية عقد التسعينات نتيجة للتطورات التكنولوجية في مجال الفضائيات والانترنت وأهم هذه التطورات قنوات البث الفضائي وترتب على ذلك انتشار هذه القنوات العربية والاجنبية وقد تأثر العراق بهذه الظاهرة مما اتاح لجمهور الشباب مشاهدة العديد من هذه القنوات .

ان هذا البحث يهدف الى دراسة (البث الفضائي والسلوك الاجتماعي للشباب - دراسته ميدانية في مدينة بغداد) وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع ، تحاول هذه الدراسة التقصي عما يمكن للفضائيات ان تحدثه من تأثيرات اجتماعية وسلوكية في الشباب في مدينة بغداد وبهذا تشكل دراسته مستقبليه تقوم على التنبؤ من خلال تشخيص التأثيرات المتوقعة على اساس ان التنبؤ وظيفه من وظائف العلم في الجانب المنهجي كما انه على المستوى الاجتماعي تشكل ضروره يستدعيها التفكير والتخطيط للمستقبل .

عزيزى الشاب ، عزيزتي الشابه

بين يديك مجموعه من الاسئلة نرجوكم وبكل لطف قراءة كل سؤال بدقه وعنايه ثم تجيب اجابه مناسبه كتابه او ترقيم او اشاره ، ان التعاون في اعطاء الاجابات الصحيحه والدقيقه يساهم في نجاح الدراسة وتقديم نتائج علميه .

ننتهز هذه الفرصه لنقدم لكم فائق شكرنا وتقديرنا لمساهمتمك العلميه الجاده في نجاح

هذه الدراسه .

الباحثه :

فضيله عبد الرحيم حسين

ضع علامة صح داخل المربع امام الاجابه التي تعبر عن رأيك :
المحور الاول : الحاله الاجتماعيه والاقتصاديه لأفراد العينه :

١- السن

١٥ - ٢٠ سنه

٢١ - ٢٥ سنة

٢٦ - ٣٠ سنة

٣١ - ٣٥ سنة

٢- الجنس : ذكر

انثى

٣- الحاله الاجتماعيه اعزب

متزوج

مطلق

ارمل

٤- المستوى التعليمي

ابتدائي

ثانوي

جامعي

شهادة عليا

٥- المهنة :

٦- الدخل :

المحور الثاني : ايجابيات وسلبيات البث الفضائي التلفزيوني

- (١) هل تشاهد التلفزيون الفضائي : نعم كلا
- (٢) اذا كانت الاجابة بـ نعم ، لماذا تشاهد التلفزيون الفضائي ، يمكنك اختيار اكثر
اكثر من اجابه :

١- للترفيه وقضاء وقت الفراغ

٢- لمتابعة الاخبار

٣- لانه يعرض مواد وبرامج مفيدة

٤- للقضاء على العزله ونسيان المشكلات

٥- اخرى تذكر

(٣) اذا كانت الاجابة بـ لا ، لماذا لا تشاهد التلفزيون الفضائي

١- لان مشاهدة التلفزيون الفضائي حرام

٢- ليس هناك وقت للمشاهدة

٣- لان التلفزيون الفائي يعرض مشاهد غير مرغوب فيها

٤- اخرى تذكر

٤) كم ساعة في المتوسط تشاهد الفضائيات يوميا

اقل من ساعة

ساعتين

٣ ساعات

٤ ساعات

٥ ساعات

٦ ساعات فاكثر

٥) ما هي الاوقات المحببة لك لمشاهدة التلفزيون الفضائي

صباحا

ظهرا

مساء

في أي وقت

٦) اذكر القنوات العربية التي تفضلها

، ابوظبي

، المجد

، التعليمية

، الجزيرة

، اقرا

، الرياضة

العربية

المنار

هي

اخرى تذكر

(٧) هل تشاهد قنوات عربية غير مرغوب فيها :

نعم ، لا

(٨) اذا كانت الاجابه ب نعم ، اذكر هذه القنوات :

سوبر ستار ، روتانا ستار اكايمي
E TV ، Melody
اخرى تذكر _____

(٩) هل تشاهد القنوات الاجنبية :

نعم ، لا

(١٠) اذا كانت الاجابه ب نعم ، اذكر هذه القنوات

BBC ، CNN
Euronews ، TV5 ، DW
اخرى تذكر _____

(١١) هل تشاهد قنوات اجنبية غير مرغوب فيها :

نعم ، لا

(١٢) اذا كانت الاجابه ب نعم ، اذكر هذه القنوات :

التركيه ، الاسرائيليه ، العالم
XXL
اخرى تذكر _____

١٣) اذا كنت من الذين يشاهدون الفضائيات العربية ، اذكر المواد والبرامج

التي تفضل مشاهدتها ، يمكنك اختيار اكثر من اجابه :

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| <input type="checkbox"/> | ١) الاخبار السياسييه |
| <input type="checkbox"/> | ٢) البرامج الدينيه |
| <input type="checkbox"/> | ٣) البرامج الثقافيه والعلميه |
| <input type="checkbox"/> | ٤) البرامج الرياضييه |
| <input type="checkbox"/> | ٥) افلام اجتماعيه ، عاطفيه |
| <input type="checkbox"/> | ٦) افلام العنف والجريمه |
| <input type="checkbox"/> | ٧) اخرى تذكر _____ |

١٤) هل تستعين بالفضائيات في متابعة مايلي :

- | | |
|--------------------------|---|
| <input type="checkbox"/> | ١) تغطية الاحداث المهمه ساعة وقوع الحدث |
| <input type="checkbox"/> | ٢) من اجل زياده المعلومات المعرفيه |
| <input type="checkbox"/> | ٣) للترفيه وقضاء اوقات الفراغ |
| <input type="checkbox"/> | ٤) اخرى تذكر _____ |

(١) قد يكون للفضائيات التلفزيونية علاقه في اشاعة القلق والتوتر والملل

للشباب بسبب مايلي :

- | | |
|--------------------------|---|
| <input type="checkbox"/> | (١) عدم الدقه في نقل الاخبار والمبالغه فيها |
| <input type="checkbox"/> | (٢) الابتعاد عن الموضوعيه والكذب والتضليل وتأزم المواقف |
| <input type="checkbox"/> | (٣) التكرار في عرض المواد والبرامج التلفزيونيه الفضائيه |
| <input type="checkbox"/> | (٤) نقل صورته سيئه عن المجتمع العراقي |

(٢) قد يكون للفضائيات التلفزيونيه اسهام مباشر او غير مباشر في اشاعة بعض

العادات والقيم الغير مرغوب فيها بين الشباب منها :

- | | |
|--------------------------|---|
| <input type="checkbox"/> | (١) اشاعة قيم غريبه تؤدى الى الفساد الاخلاقي والاجتماعي |
| <input type="checkbox"/> | (٢) نمذجة العالم الغربي وجعله صورته يقلدها الشباب
في الملبس والاستهلاك |
| <input type="checkbox"/> | (٣) اثاره الفتنه والطائفه بين المسلمين في المجتمع العراقي |
| <input type="checkbox"/> | (٤) بث افكار وسلوكيات منافيه للاسلام
اخرى تذكر _____ |

(٣) هل تحرص على مشاهدة المواد والبرامج والافلام في الفضائيات

التلفزيونيه العربيه ،

لا ،

نعم

(٤) اذا كانت الاجابه ب نعم ، اذكر المواد والبرامج التي تتابعها باستمرار

_____ (١)

_____ (٢)

_____ (٣)

_____ (٤)

_____ (٥)

(٥) هل تحرص على مشاهدة المواد والبرامج والافلام في الفضائيات

التلفزيونيه الأجنبيه ،

لا

نعم

(٦) اذا كانت الاجابه ب نعم ، اذكر المواد والبرامج التي تتابعها باستمرار

_____ (١)

_____ (٢)

_____ (٣)

_____ (٤)

_____ (٥)

-٨-

(7) في أى مكان تشاهد الفضائيات التلفزيونيه :

في المقهى ،

في المنزل

اخرى تذكر _____

٨ هل يسمح لك والداك بمشاهدة ماترغب في الفضائيات التلفزيونيه :

نعم ، لا

٩ اذا كنت والدا فهل تسمح لابنائك مشاهدة مايرغبون في

الفضائيات التلفزيونيه
نعم ، لا

١٠ اذا كانت الاجابه ب نعم ، فما هي البرامج والمواد التي تفضل ان

يشاهدها أبنائك :

_____ (١)

_____ (٢)

_____ (٣)

_____ (٤)

_____ (٥)

١١ اذا كانت الاجابه بلا ، فما هي البرامج والمواد التي لاترغب في ان

يشاهدها أبنائك

- _____ (١)
_____ (٢)
_____ (٣)
_____ (٤)
_____ (٥)

(١٢) من يشاهد معك التلفزيون الفضائي :

افراد اسرني

اصدقائي

منفردا

(١٢)

(١٣) هل ترغب في تقليد ماتشاهده من تصرفات وسلوكيات تعرضها بعض القنوات

العربية والاجنبية التلفزيونيه :

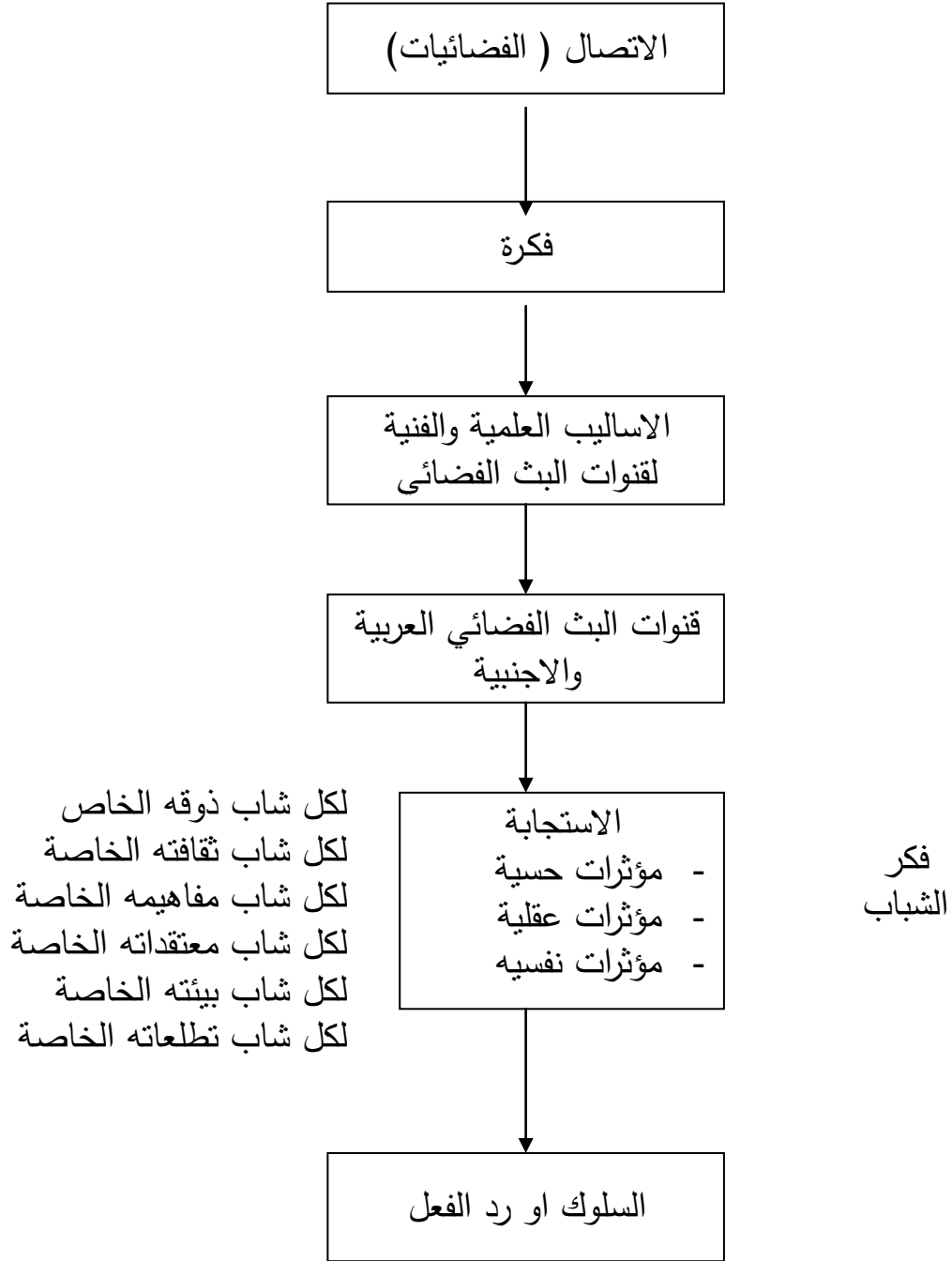
لا

نعم

(١٤) اذا كانت الاجابه ب نعم ، فما هي هذه السلوكيات :

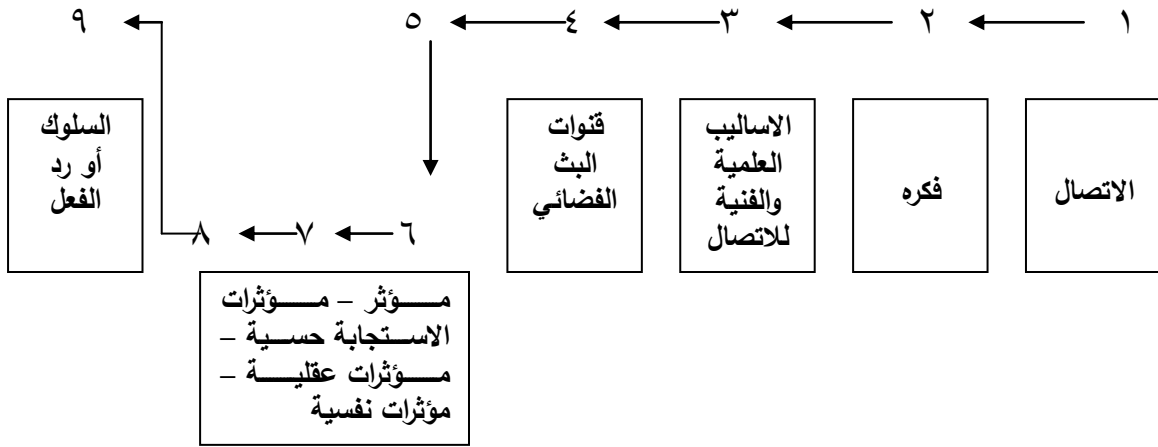
- _____ (١)
_____ (٢)
_____ (٣)
_____ (٤)
_____ (٥)

شكل رقم (١)
نظرية الاتصال الاجتماعي



شكل رقم (٢) (*)

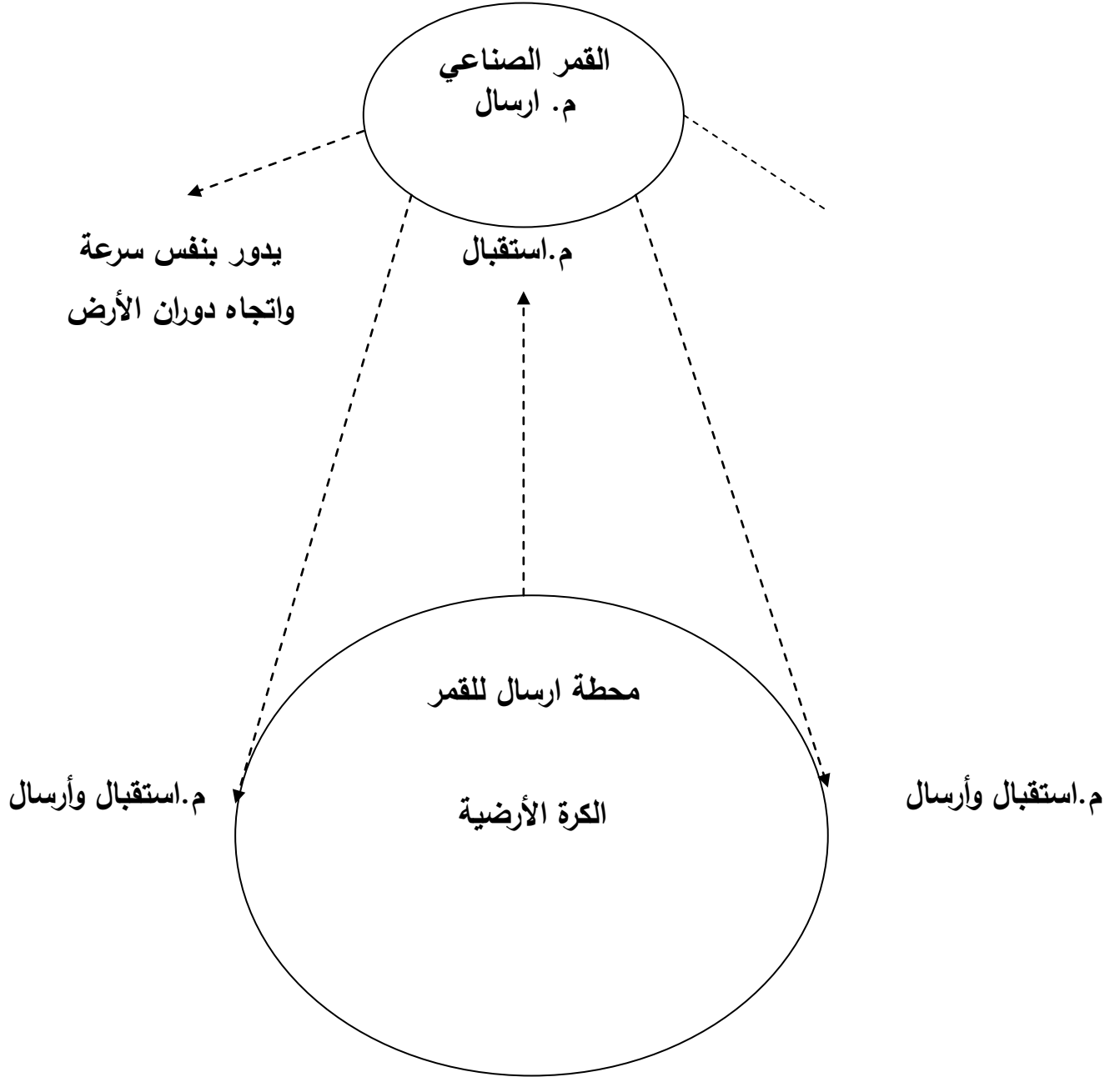
يوضح الهدف من نظرية الاتصال الاعلامي حيث تؤكد هذه النظرية: ان الهدف من الاتصال هو ان تكون هناك فكرة معينة مرسله يراد توصيلها إلى المرسل اليه وهو الفرد فاذا نتج عن هذه الفكرة ان السلوك او رد الفعل للفرد ناجح ومستجيبا مع الهدف الذي ترمي اليه الفكرة فأن الاتصال يكون ناجح . وهي موضحة بالرسم التالي :



- ١- لكل ذوقه الخاص
- ٢- لكل ثقافته الخاصة
- ٣- لكل مفاهيمه الخاصة
- ٤- لكل معتقداته الخاصة
- ٥- لكل بيئته الخاصة
- ٦- لكل تطلعاته الخاصة

(*) حاتم ، الدكتور محمد عبدالقادر ، الاعلام والدعاية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٠١.

شكل رقم (٣) (*)
نظرية القمر الصناعي



استخدام القمر الصناعي في عملية الارسال التلفزيوني

(*) حاتم ، الدكتور محمد عبدالقادر ، الاعلام والدعاية، ص ٩٩.

Satellite Transmission and Social Behaviour of Youths

“An Empirical Investigation in Baghdad”

A Master of Arts Dissertation

Submitted By

Fadhila A.Hussain

**In partial fulfillment of the Master of Arts
Degree in Sociology of the College of Arts,
University of Baghdad**

Supervised

By

Dr.Fahima Kareem Al-Meshihadani

2005A.D

1426A.H

Abstract

Summary and Conclusions of the Dissertation Entitled “Satellite Transmission and Social Behaviour of Youths” ((An Empirical Investigation in Baghdad)).

It is to be mentioned that social behaviour of youths is influenced by many factors one of them Global Satellite, and other modern means of Communications. This empirical Survey examines the impact of satellite and what it has of Arabic and foreign programmes on the social behaviour of youths in Iraq. No doubt social behaviour of youths is influenced by the mass media communication particularly the satellite.

The Satellite used by youths of both sexes does not only influence their behaviour but influences also their Social relationship, values, norms, mannerism and general ideology. The research specializes in studying the traces of global satellite on youth's mentality and Social consciousness.

The thesis aims at realizing four major objectives, namely:

- 1- Showing what kinds of satellite youths in Iraq watch do they watch Iraqi, Arab or foreign Satellites?
- 2- Studying the influence of Satellite on youths behaviour and mentality.

- 3- Diagnosing the advantages and disadvantages of global satellites on youths of both sets.
- 4- Putting forward recommendations and solutions for the disadvantages of satellites so that they do not affect youths negatively.

The thesis is divided up into two sections , the theoretical section which embodies four chapters which revolve around the introductory framework of the research, the delineation of terms and concepts used in the research , the previous review on literature which consists of Iraqi, Arabic and foreign literature written on the subject of research, plus global satellite transmission and its impact on youths.

The second section of the research tackles the field survey pertaining to the subject. This section studies seven major chapters. Chapter five studies the theoretical and methodological framework of the research plus the hypotheses chosen for testing. Chapter six tackles the basic data of Sample units. Such data are social economic and educational data of Sample units.

Chapter seven studies the pattern of global satellites. There are Arabic and foreign global satellites and desirable and undesirable satellite for youth viewers. Chapter eight studies ways implemented by youths to deal with satellites and have interactional relations with them. Chapter nine studies the effects of satellites on Youths values, interactions and

mannerism.

Chapter ten specializes in studying the problems and challenges posed by satellites on youths of both sexes.

These problems and challenges are:

1. The disintegration of values morals and behaviour of youths.
2. The Contradiction between family socialization and massmedia communication especially global satellites.
3. Preference of some youths of western culture and end civilization to ArabIslamic culture and civilization.
4. The role played by satellites in transmitting harmful information about globalism among youths in the Arab world.
5. The role played by satellites in youth's negligence of their studies and homework.

Chapter eleven specializes in discussing the results of hypotheses suggested in chapter five, and it encompasses the recommendations and cures which solve the problems posed by Satellite communications. Finally the chapter has a special section on summary and conclusions of the thesis.

It is to be illustrated that the research uses the causal theory put forward by Max Weber and uses methodological approaches which are reflected in the historical, comparative methods and field survey methods. Plus the inductive and

deductive methods.

The Final outcome of the research reveals that global Satellite has many advantages reflected in the education, amusement of youths and supplying them with up to date knowledge and daily news. As for the harms of satellites, satellites could if not used properly youths behaviour, values and relations. Also satellites are a means of spreading globalism all over the world. Finally satellites could distort the personality of youths who misuse the Satellites.